وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

العلاقات التاريخية بين الولايتين الخامسة والسادسة سنة(1956- 1962م)

إعداد الطلبة:

- وردية بوضياف
- أحلام جلولي
- وفاء جليل

إشـــــــــراف:

د. امحمد بوحموم

لجنة المناقشة

د. عبد القادر مداح.....رئيسا

د. أمحمد بوحموم..... مشرفا

د. عتيقة مصطفى..... مناقشا

السنة الجامعية 2021م/ 2022م

السنة الهجرية 1442هـ/1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

" بعد أن منَّ الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف**"الدكتور بوحموم امحمد"**، على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

وندين بالشكر أيضا إلى كل عمال مؤسسة، الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

« من سلك طريق يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»

إلى أمي التي نالت شرف الصحبة الأولى وحققت تحت قدميها الجنة والخير، ومدرسة تعلمت في ظلالها أدب الحياة، فقد أحاطتني بقلب مضيء بالرحمة ووجدانا مشرقا بالحنان ونفس ممزوجة بالفضائل حفظها الله لي ورعاها.

إلى أبي الذي أنار لي طريق العلم والهدى حفظه الله ومدد خطاه.

وإلى إخوتي وأخواتي وكل العائلة الكريمة.

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي سعاد، أحلام،زهرة، نعيمة.

إلى أستاذتي الغالية "بوغانم خديجة" وأساتذتي الكرام الذين رافقوني من الطور الإبتدائي إلى التخرج ولكل من ساهم في مساندتي في إتمام العمليات مذكرتي(عبد الحق، اسمهان،نبيلة)

وإلى كل من يحبني قريب أو بعيد.

وأخيرا إلى الأستاذ المحترم الذي له كل الشكر الجزيل"بوحموم امحمدّ".

ونسأل الله عز وجل التوفيق والنجاح لنا وللجميع.

وردية

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة جهدي إلى:أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديا العزيزين اللذان أوصى بهما الرحمان وقال فيهما:

«و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما »

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي صاحبة القلب الحنون، والتي كانت يداً للعون، إليك أمي العزيزة.

إلى الذي كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي ورباني على مكارم الأخلاق، مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة، إليك أبي الغالي.

إلى جميع أخواني كل باسمه جعلهم الله عونا لي.

إلى روح البراءة «إسلام، محمد، جوري » حفظهم الله .

إلى جميع صديقاتي كل بإسمها وإلى كل من يحبني قريب أو بعيد.

أهدي عملي هذا لكم جميعا.

أحلام

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى حجة الله على خلقه وسراجه في أرضه إلى سليل الأخيار ونور الأنوار وزين الأبرار إلى القائم إلى سيدنا محمد(عليه السلام)

إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ماقدمته لي لأكون حاضرة في هذا المكان فاحفظها يارب برعايتك وامنحها الصحة بوصايتك واجعلها للكون مرايتك. أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك. أبي الغالي

إلى من منحوني المحبة الأخوية الخالصة والصادقة إخواني وأخواتي أسئل الله أن يرزقكم عيش الكرماء ويحييكم حياة السعداء وأن يحقق أمانيكم ويدفع عنكم ما يؤذيكم

إلى الكتاكيت الصغار ونور الدار(عبد النور وأدم) حفظهم الله

إلى صديقاتي اللاتي جمعتني بهن أحضان الجامعة وتقاسمت معهن الأفراح

وفاء

قائمة المختصرات :

بالعربية:

هـ	هجري
مج	مجلد
م	ميلادي
ع	عدد
ط.خ	طبعة خاصة
ط	طبعة
صص	صفحات متتالية
ص	صفحة
د.م	دون مكان النشر
د.ك	دون كاتب
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ النشر
ح.ع.	الحرب العالمية
جم	جمع
ج	جزء
تق	تقديم
تر	ترجمة
تحر	تحرير
تح	تحقيق
م.و.م	المنظمة الوطنية للمجاهدين

بالفرنسية:

M.T.L.D	Mouvement de triomphe des libertés démocratiques
P.P.A	Parti du peuple Algérien
U.G.E.M.A	Union générale des étudiants musulmans algériens
P.C.F	Parti communiste français

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية من بين أهم ثورات القرن العشرين التي اهتم بها الباحثون والمفكرون والسياسيون، سواءاً داخل الوطن أو خارجه، وهذا راجع لأهميتها ومكانتها خلال مطلع القرن العشرين، وشملت الثورة الجزائرية كافة ربوع الوطن من خلال التنسيق والتنظيم المحكم سنة 1954م، ورغم كل الصعوبات التي واجهتها، إلا أنها استطاعت تجاوزها بعد اندلاع الثورة ومن ثم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتضم المنطقة الأولى الأوراس، والثانية الشمال القسنطيني والثالثة القبائل، والرابعة الجزائر العاصمة وما جاورها والخامسة القطاع الوهراني.

ولعل من أبرز المراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة بين سنتي (1956 و1962م)، التي تميزت بانعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، حيث خرج هذا الأخير بمجموعة من القرارات منها ترقية المناطق إلى ولايات، واستحداث منطقة الصحراء كولاية سادسة.

كما قد نجح هذا المؤتمر في وضع هيكلة جديدة، وتنظيما خاصا للثورة التحريرية، حيث تم تعيين هيئة عليا عرفت بلجنة التنسيق والتنفيذ والاتصالات، من أجل التنسيق بين الولايات التاريخية وشموليتها، من بينها الولاية الخامسة والسادسة، التي ربطت بينهما خصائص مشتركة في مختلف الجوانب السياسية، والعسكرية وغيرها...الخ.

ولتسليط الضوء على طبيعة وصورة هذه العلاقات اخترنا عنوان لمذكرتنا، موسوما ب: **العلاقات التاريخية بين الولايتين الخامسة والسادسة سنة (1956– 1962م).**

دوافع اختيار الموضوع:

أ-**الذاتية:** إنّ اهتمامنا بمواضيع الثورة التحريرية منذ 1954 إلى غاية 1962م، إرتأينا أن نأخذ هذا الموضوع لما له من أهمية تاريخية، ثم لاحظنا حسب معلوماتنا:

-رغبتنا في دراسة موضوع تاريخ الثورة.

-فتح مجال الدراسة لدراسة مواضيع أخرى تخص الولايتين التاريخيتين، لمعرفة المزيد عنهما في تاريخ الثورة.

ب-**الموضوعية:**

-إبراز أهمية الولاية الخامسة والسادسة في الثورة التحريرية.

-دراسة أهم المشاكل التي عرفتها الولايتين.

-محاولة المساهمة في إبراز أهم الجوانب الخفية والغامضة التي شملتها الثورة.

أهداف الدراسة:

-إبراز قوة الثورة مقارنة بالثورات الأخرى من حيث الجانب التنظيمي لا-سيما ما يتعلق بالعلاقات بين الهيئات التاريخية.

-التعريف بالولايتين الخامسة والسادسة.

-حفظ وصيانة رصيد الثورة بدراسة علمية، هادفة لتوضيح نضال كفاح الشهداء والمجاهدين، إبان الثورة التحريرية، والتوضيح للأجيال القادمة بأن استقلال الجزائر لم يأتي هكذا بدون مقابل ولا هبة من فرنسا.

إشكالية البحث:

وتمحورت إشكالية بحثنا في إبراز العلاقة التاريخية بين الولايتين الخامسة والسادسة من سنة (1954 -1962م).

ما مدى مساهمة الولايتين الخامسة والسادسة في تطور الثورة التحريرية ؟وما اثر ذلك على استقلال البلاد؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

كيف نشأت الولايتين الخامسة والسادسة؟ وما أهم خصائصهما ؟

فيما تمثلت مجالات التعاون بين الولايتين؟

ما هي الصعوبات والعوائق التي واجهت الولايتين خلال الثورة التحريرية ؟

المنهج المتبع:

وللإجابة عن هاته الأسئلة اتبعنا المنهج التاريخي، الوصفي، المقارن،التحليلي الذي يتمثل في عرض الأحداث وربطها زمنيا ومكانيا، وترتيبها حسب الأهمية التاريخية.

الخطة المتبعة:

ولإنجاز هذا العمل قمنا بوضع خطة بحث هيكلية تمثلت في المقدمة، ومدخل بالإضافة إلى ثلاثة فصول، وخاتمة، ومجموعة من الملاحق تخدم موضوعنا.

عنوان المدخل تطور العمل الثوري في الجزائر بين سنتي (1947- 1956م)، وتطرقنا فيه إلى مجموعة من العناوين وهي:

-التعريف بالمنظمة الخاصة 1947م.

-اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23مارس 1954م.

-اجتماع مجموعة ال22 25حوان 1954م.

-اجتماع اللجنة الستة 23- 24أكتوبر 1954م.

-هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955م.

-مؤتمر الصومام 20أوت 1956م.

أما الفصل الأول كان بعنوان التعريف بالولايتين الخامسة والسادسة، واحتوى على ثلاث مباحث، درسنا في المبحث الأول التعريف بالولاية الخامسة، أما الثاني التعريف بالولاية السادسة، أما المبحث الثالث تناول الخصائص المشتركة بين الولايتين.

تضمن الفصل الثاني مجالات التعاون بين الولايتين، واندرج ضمن ثلاث مباحث، الأول المعنون بالتعاون السياسي، والثاني بالعسكري، أما عن الثالث بالاقتصادي والاجتماعي.

ثم عرجنا في الفصل الثالث بالصعوبات التعاون بين الولايتين حيث تضم ثلاث مباحث، كان عنوان الأول الصعوبات الناتجة عن طبيعة الولايتين، والثاني الصعوبات الناتجة عن السياسة الاستعمارية والأخير الصعوبات الناتجة عن الهيئات القيادية في الخارج.

والخاتمة كانت كحوصلة للموضوع، وقائمة البيبليوغرافية.

المصادر والمراجع:

ولإنجاز مذكرتنا استخدمنا مجموعة من المصادر والمراجع من أجل الإلمام بالموضوع من بينها التقارير الولائية التي أفادتنا في دراسة الوقع الجغرافي للولاية السادسة، بالإضافة إلى المراجع الأخرى من أبرزها التنظيم الصحي للثورة التحريرية لعبد المجيد بوجلة، حيث أفادنا في التعريف بالولاية الخامسة.

والله أكبر انطلقت الثورة الجزائرية لبسام العسلاوي، درسنا منه تقسيم الولاية إلى مناطق.

إضافة إلى الرسائل الأكاديمية منها الصحة في الولاية الخامسة لمرجع عائشة، استفدنا منها في المبحث الأول، ومذكرة التموين خلال الثورة التحريرية (1956- 1962م)، للولاية السادسة التاريخية للأستاذ سالم كربوعة، واستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962م)، أفادتنا في الفصل الثالث.

و اعتمدنا على المجلات والجرائد، نذكر منها:

الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية لعهد الجنرال ديغول (1958- 1962م)، لنصر الدين مصمودي، وأيضا مجلة أول نوفمبر العياشي علي الشهيد باجي مختار، بالإضافة إلى مجلة التنظيم الصحي خلال الثورة الولاية السادسة أنموذجا للفيري رقية.

ومن الجرائد: جريدة المجاهد.

وأهم المواقع الالكترونية:

F.M.A.T/SH 1He582/1 :pn.océ. verbeal de la reumioum du 20 Aout 1956, et des responsables de l'orarine Algérie et constionttnois.

MOHAMED Teghina, l'Algérie en guerre, O.P.U.A , Alger 1988.

https// :bouraouibe/hadef.com

أما المصادر الأجنبية:

Redouane aima, tabeet, le 08mais 1945, en Algérie , Alger,

Benyoucef Ben kheda, L'Algérie a indépendance , (La crise de 1962).

صعوبات البحث:

الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في:

- صعوبة استخراج و قلة المصادر التي تتناول العلاقة بين الولايتين.

- صعوبة الحصول على الملتقيات والمقابلات الشخصية.

-قلة المصادر الأجنبية خصوصا في التعاون بين الولايتين.

-صعوبة التواصل مع بعض المجاهدين الذين عملوا في هذا المجال بالولايتين، إما بسبب المرض شفاهم الله و أطال أعمارهم أو بعد السكن إقامتهم.

وفي الختام نتمنى أن ينال مجهودنا هذا حقه في الثواب، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.

نسأل الله التوفيق والنجاح، وأن يكون عملنا هذا نافعا لنا ولغيرنا

المدخل:

تطور العمل الثوري في الجزائر

بين سنتي (1947-1956)

تعد مجازر 08ماي 1945م الحدث الذي رسّخَ فكرة الانتقال إلى الكفاح المسلح، كخيار لا بديل عنه، وقد شرع في تجسيده عبر محطتين رئيسيتين، الأولى بتأسيس المنظمة الخاصة، والثانية اجتماع ال22 التاريخي، الذي تمخض عنه القرار الحاسم بالشروع في التحضير للثورة، واندلاعها.

1.المنظمة الخاصة (1947م):

هي منظمة شبه عسكرية سرية، l'Organisation spécial،[1] تعود الجذور الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة لى اللجنة السرية التي أسسها في عام (1942م)، شباب من الوطنيين بمدينة الجزائر، وأطلقوا عليها اسم: لجنة شباب بلكور، وذلك بعدما فشلوا في مساعهم لدى الألمان والإيطاليين، في عام (1941م)، لتزود بنهم السلاح لتحرير الجزائر.[2]

وبعد أن عاد حزب الشعب إلى المعترك السياسي بتسمية جديدة، انتهج سياسة لم ترضي مناضليه، ولقد تعرض هذا الحزب إلى أزمة داخلية طفت على السطح في المؤتمر الأول الذي عقده الحزب اليومي 15- 16فيفري 1947م، وقد أسندت مهمة تنظيم المنظمة والإشراف عليها لمحمد بلوزداد، المدعو سيدي مسعود،[3] كما أنّ هذه المنظمة عرفت تطورات هامة من حيث عدد أعضاءها، ارتفع إلى حوالي (1000 عضو)، إذ تولى بلوزداد بنفسه اختيار المناضلين، ثم يطلب انتدابهم إلى المنظمة مثلما فعل مع جيلالي الجيمي، وكان بلوزداد يشرح لأعضاء المنظمة الجديدة أهدافها ووسائل عملها، وكانت تتمثل في تأسيس المخازن في المناطق الجبلية، وتشكيل هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة، التي كوَّنها بلوزداد غداة مؤتمر فيفري 1947م.

قائد الأركان: محمد بلوزداد

نائب قائد الأركان ومسؤول منظمة القبائل: حسين آيت احمد

مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف

---

[1] -Redouane aimad, labret, le 08mai 1945 en Algérie, (Alger : o.p.u), p36

[2]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية، ط1، 2018م، ص23

[3]- إبراهيم لوينسي، المنطمة الخاصة L.O.S أو المخ المدبر لدورة الفاتح نوفمبر 1954، مصادر رقم06، قسم التاريخ، جامعة مستغانم، ص55

مسؤول عمالة الجزائر 1: جيلالي الرجيمي (العاصمة، متيجة، تيطري)

مسؤول عمالة الجزائر 2: عبد القادر بلحاج جيلالي (ظهرة، شلف)

مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة

وقد اختار ثلاث مسؤولين لمنظمتهم العسكرية وهم: بلحاج الجيلالي، بن بلة، بوضياف محمد،[1]

أ.قرارات القيادة في هذا المؤتمر (1947):

-تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل، بما فيها كفاح المسلح، وتأسيس المنظمة السرية لذلك الغرض.

-الموافقة على اعتماد الانتخابات، وسيلة من وسائل النضال.

-تثبيت حركة انتصار الحريات الديمقراطية غطاءً شرعيا لحزب الشعب الجزائري، بمهمة تجميع وتأطير مختلف شرائح المجتمع في المنظمات الوطنية والجماهيرية التابعة للحزب.

-تعيين لجنة خماسية (مصالي، الحسين لحول، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، أحمد بودة) لتسمية أعضاء اللجنة المركزية.[2]

ب.نشاط المنظمة الخاصة:

اعترض نشاط المنظمة الخاصة عدة مشاكل حالت دون تأدية نشاطاتها العسكرية المرجوة، وعلى رأسها مشكلتي: التسليح والتموين

●**التسليح**: رغم مضايقة الإدارة الاستعمارية، ورغم السرية المحكمة، فقد تمكن المناضلون من جمع كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة، اشتروا بعضها من جيوش الحلفاء (الأمريكيون والإنجليز)، والبعض الآخر عن طريق المناضلين والعاملين في الجيش الفرنسي، وجلب كميات معتبرة من السلاح، وتوزيعها على كافة المناطق من تونس والمغرب وليبيا.

[1]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، دار شاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص183- 184

[2]- بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989م)، ج1، قسم التصفيف، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص473

●**التموين:** يعد التموين من أكبر المشاكل التي اعترضت مسار المنظمة ونشاطها، فالحصول على الأموال، كان بطرق مختلفة:

-استخدام شركة تجارية للاستيراد والتصدير، مقرها الجزائر.

-تبرعات بعض المناضلين الميسوريين والمتعاطفين.

-الاشتراكات التي كان يدفعها المناضلون.

-الهجوم على بريد وهران (1949/06/05م)، والحصول على مبلغ قُدر بأكثر من 3ملايين فرنك فرنسي.[1]

ج.اكتشاف المنظمة الخاصة:

استطاعت هذه المنظمة في وقت قصير تحقيق منجزات خاصة المتعلقة بالجنيد والتدريب والسلاح، خاصة إذا وضعت أسس تنظيم العسكري، وكوَّنت النواة الأولى للجيش التحرير الوطني، ورغم امكانياتها المادية الضعيفة، لكن معنويات مناضليها كانت قوية، إلا أنها اكتشفت من قبل السلطات الفرنسية من خلال حادثة تبسة، والتي يتفق حولها أغلب المؤرخين، وهي عملية تأسيسية نقدها عدد من أعضاء المنظمة لتأديب أحد الخونة، وقد رسمت الخطة من قبل قادة شمال القسنطيني، حيث قبض على الخائن المدعو خياري عبد القادر الذي استطاع أن يهرب منه واتجه للشرطة الفرنسية في التبسة، ومن خلال ذلك بدأت حملة الملاحقة والاعتقالات من أعضاء المنظمة، وتوقف نشاطها سنة (19-27ماي 1950م).[2]

2.اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

[1]- محمد يعيش، منظمة الخاصة، م5، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية (1945- 1954م)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ص3- 4

[2]- قادري إيمان، عثامنية أسماء، تطورات السياسية في الجزائر ما بين (1945 و1954م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2019/2018م، ص50- 59

تعتبر هذه اللجنة بمثابة حركة حيادية، بين جناحي حزب انتصار الحريات، هدفها إعادة الوحدة إلى الحزب، وبين الخلافات بين جناح المصاليين المؤيدين لمصالي الحاج، وبين جناح المركزيين المؤيدين للجنة المركزية، حيث تأسست هذه اللجنة في الجزائر العاصم يوم 23مارس 1954م،[1] وكانت مُشَكَلَة من أربعة أعضاء، اثنان من المركزيون وهما: بشير دخلي وموسى بوشبوبة، واثنان من قدماء المنظمة: محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، وقد اتفق الأربعة في البداية على ضرورة الحفاظ على وحدة الحزب،[2] وظهرت هذه اللجنة إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد في شارع علي عمّار رقم 02.[3]

نشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تتفق العديد من المصادر على أنّ اللجنة الثورية للوحدة والعمل وجدت من أجل إعلان حركة كفيلة لتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين، بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر حدودي ينقذ الحزب من الانقسام، حيث قامت بـ:

-إفشال كل المحاولات التوقيفية التي قاموا بها، والتي لم تجد آذن صاغية لدى الطرفين المتنازعين.

-رغبة المصاليين في استغلال تفرقهم للهيمنة والسيطرة على الحركة وأجهزتها.

-الموقف المتمرد للمركزيين، والذي أدى إلى انسحاب ممثليهم عن اللجنة الثورية.

-لقد كان للجنة الثورية رصيد كاف من التجارب، جعلهم يعتقدون من البداية بمبدأ العمل الثوري المسلح، لأنّ العمل السياسي أثبت عمقه.[4]

[1]- عمار قليل، قبيل ملحمة الجزائر الجديدة، د.ت، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص187

[2]- شتوان نظيرة، تحضير وإندلاع الثورة التحريرية 1954، م1، تاريخ الثورة التحريرية، تاريخ عام، ميدان العلوم الانسانية، ص03

[3]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص335

[4]- قادري إيمان، عثامنية أسماء، المرجع السابق، ص76- 77

3.اجتماع مجموعة 22:

وصلت الحركة الوطنية سنة 1945م إلى طريق مسدود وذلك بسبب هذه الأزمة التي أوقعها فيها صراع الأشخاص، فكان الاعلان عن الثورة هو الحل الوحيد لهذا النزاع وحتميته،[1] فيعتبر اجتماع الذي ضمَ اثنين وعشرين من أبناء الجزائر المناضلين المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، والبدأ في التخطيط لها.

بعد فشل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في توحيد صفوف أعضاء الحركة، بالرغم من الجهود التي بذلتها من أجل ذلك قام أعضاءها بالاتصال ببعضهم، والاتفاق على اجتماع يكون بعيدا عن كل من المركزيون والمصاليين، فتقرر أن يكون يوم 25جوان 1945م.[2]

وتمَّ الاجتماع بموعده المحدد بمنزل إلياس دريش بالعاصمة "بحي المدينة"، وفي 1945م كانت اللجنة مكونة من هؤلاء الأعضاء التابعة للمنظمة الخاصة في أتم الاستعداد لنداء نوفمبر.[3]

وقد انبثق عن الاجتماع ال22 لجنة خماسية، تتكون من: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي.

وزعت المسؤوليات بين أعضاء اللجنة، وكانت بالشكل الآتي:

- ✓المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة.
- ✓المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني برئاسة ديدوش مراد
- ✓المنطقة الثالثة: منقطة القبائل
- ✓المنطقة الرابعة: العاصمة وضواحيها برئاسة بيطاط
- ✓المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني برئاسة العربي بن مهيدي.[4]

---

[1]- أحمد منصور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، دار تنوير، الجزائر، 2012م، ص55

[2]- أرغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائري (1956- 1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص55

[3]- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص229

[4]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007م، ص60

أ-الأعضاء المشاركون في اجتماع 22:

محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، إلياس دريش، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، محمد مشاطمي، عبد السلام حياش، رشيد صلاح، السعيد ، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، باجي مختار، مصطفى بن عودة، عبد القادر العموري، سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد.[1]

د.قرار الاجتماع 22:

-إدانة الانقسام داخل الحزب والتسببين في ذلك.

-الإعلان عن عزيمة مجموعة من الإطارات على محور آثار أزمة الحزب.

-ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة، تحرير الجزائر وتجاوز الخلافات.

-التعهد بواسطة العمل كقيادة جماعية مستفيدين من الأخطاء السابقة.[2]

-انتخاب محمد بوضياف منسقا، وتكليفه بالاتصال بالوفد الخارجي، وتزويده بالوثائق اللازمة، ومنها بيان نوفمبر.[3]

وانتهى الاجتماع بكلمات التالية: "نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل"، كما قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، وأكد بن بولعيد ضرورة التعجيل بالانتفاضة، لأنّ الأوراس كانت متقدمة، أما السيد العربي بن مهيدي أكد: "أنّ السر هو قاعدة الحرب السرية، لا تتنقلوا فرادى بأزيد من خمسة أشخاص، أتركوهم يجندوا مناضلين آخرين، ويشكلوا أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضاءهم عليكم"، ومما يبعث بالشجاعة في نفوس الآخرين هزيمة الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو في 07مارس 1954م، فقال بن بولعيد عن ذلك: "إنها علامة تشجعنا عن خوض الطريق الصعب الذي اخترناه، وهذه الحرب التي تنتهي

[1]- محمد جغاية، بيان أول نوفمبر دعوة إلى حرب رسالة للسلام، تر: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر، ص164

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997م، ص321

[3]- محمد عباس، ثوار العظماء، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص22

هناك ينبغي أن تبدأ هنا"،[1] اتفق المجتمعين على انطلاق الثورة المسلحة وتحديد موعد تفجير الثورة من طرف اللجنة الخماسية، وبانضمام كريم بلقاسم أصبحوا ستة، وسميت باللجنة الستة، واعتبرت النواة التي شكلت منها القيادة الثورة في الداخل.[2]

هـ.اللجنة الستة (06) أو اجتماع 10أمتوبر 1954م:

عقدت اللجنة أول اجتماع لها بحي القصبة شارع بربروس بالجزائر العاصمة، عند المناضل رشيد، كما أنها تولت مهمة التنسيق والتمثيل وإصدار القرارات، وضبط مختلف العمليات، تميز أعضاءها الستة بالإخلاص التام والوفاء والعهد والصدق في العمل، كما أعكفت على دراسة أهم القضايا كوضعية النزاع المتزايد بين التيارين في الحزب، وكيفية الحصول على السلاح الذي اصبح من الأمور الصعبة، وأقدمت على توجيه نحو تفجير الثورة المسلحة.[3]

4.هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955م:

ظهرت في صيف 1955 معالم سياسة جديدة للثورة الجزائرية، بعد اتصالات تمت بين قادة الولايات 'الثانية والثالثة والرابعة) وبعد تلقي قائد الولاية الثانية زيغود يوسف من قائد الولاية الأولى، الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس، بعد القاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد، يطلب فيها زيغود يوسف أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض.[4]

أ-ظروف هجومات الشمال القسنطيني:

●على صعيد المنطقة:

-صدور قانون حالة الطوارئ، الذي شرعت السلطات الفرنسية في تطبيقه 03أفريل 1958، بهدف عزل الثورة عن الشعب.

---

[1]- أوزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص60- 61

[2]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954- 1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص101

[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص120

[4]- أحمد منظور، موقف الرأي العام الفرنسي من ثورة الجزائر (1954- 1962م)، دار التنوير، الجزائر، 2013/2012م، ص63

-تصاعد العمليات العسكرية، وعمليات التمشيط المكثفة، باستعمال العتاد الحربي.

-ضخامة القوة العسكرية المركزية على منطقة الأوراس.

-عزلة منطقة شمال القسنطيني بعد استشهاد ديدوش مراد.

●على الصعيد الوطني:

-ارتفاع عدد المجاهدين، وتعاطف الشعبي مع الحركة المسلحة.

-اتساع نطاق مناطق الكفاح المسلحة.

-النقص الكبير في التسليح، حيث كان جيش التحرير يعاني من عدم توفر الأسلحة والذخيرة.[1]

ب-نتائج الهجومات:

وترتب عن هذه الهجومات ما يلي:

●عسكريا:

-تزويد جيش التحرير الوطني لعناصر المقاتلة.

-امتداد العمل الثوري إلى المنطقة الخامسة، التي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري.

-القضاء نهائيا على مكان يروجه العدو، بجميع وسائله العسكرية والدعائية، على أنّ الثورة ليست تمردا يتم القضاء عليها خلال 03أشهر.

●سياسيا:

-إثبات وطنية الثورة.

-إحداث القطيعة التامة بين الشعب والسلطة الفرنسية.

-القضاء النهائي على سياسة الاصلاحات، إفشال مشروع بوشال.

-تأسيس المجالس الشعبية منذ نوفمبر 1955.

[1]- عقيلة ضيف الله، تنظيم السياسي والإداري للثورة (1954- 1962م)ن البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص220-222

●خارجيا:

تحطيم الحصار الإعلامي والفرنسي، فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية، وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم، لمحاولة تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.[1]

5.مؤتمر الصومام 20أوت 1956م:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20أوت 1956، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة.[2]

انعقد المؤتمر في شهر جانفي 1955، من طرف اللجنة الستة، خلال اجتماعها الأخير في أكتوبر 1954، لكن الظروف الصعبة التي مرَّ بها العمل المسلح بعد ذلك وسياسة الحصار التي فرضتها قوات الاستعمار الفرنسي على الثورة، حالت دون عقد هذا الاجتماع الذي تأجل إلى غاية 20أوت 1956، بالمنطقة الثالثة منطقة القبائل، بدوار أكفادور بوادي الصومام، وهناك جملة من كانت دافعا هاما لعقد المؤتمر، نذكر منها:

-إنشاء المنظمات الجماهيرية لتأطير الفئات الشعبية لضمان الوفود للثورة.[3]

●النتائج:

استعرض المؤتمرون الوضع العام للثورة، منذ انطلاقها إلى غاية اعقاد المؤتمر، حيث درس النقائص والسلبيات التي رافقت الانطلاقة الثورية، وانعكاساتها على الساحة الوطنية والدولية، كما تناولوا إيجابيات لهذه الثورة لعل ذلك من أجل تذليل الصعوبات، وبعد 10أيام من النقاش الجاد المثمر للمؤتمرين، خرجوا بالنتائج التالية:

-إنشاء المجالس إضافة إلى المجلس الوطني للثورة، الذي يعتبر الهيئة العليا في التنظيم.

-العناية بأحوال السكان، والشؤون الشرعية والإسلامية.

---

[1]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص14- 15

[2]- أوزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص131

[3]- محاضرة الخامسة، مؤتمر الصومام وثورة الجزائر 20أوت 1956، ص01

-إنشاء المحاكم بالجزائر.

-إعادة تسمية المناطق إلى ولايات، وهي:[1]

- الولاية الأولى: الأوراس النمامشة.
- الولاية الثانية: الشمال القسنطيني.
- الولاية الثالثة: منطقة القبائل.
- الولاية الرابعة: تشتمل الوسط الجزائري.
- الولاية الخامسة: وتشتمل القطاع الوهراني.
- الولاية السادسة: وتشتمل الصحراء الجزائرية.

لقد كان اندلاع الثورة صدمة عنيفة جدا على السلطات الفرنسية، وحاولت تقديمها بحيث اعتبرتها مجرد أحداث عابرة، ورغم ذلك فإنّ القانون الأساسي للجزائر كان حقيقة أول مشروع من هطا النوع يطرح على الجزائريين، رغم المطالبة المتكررة والوعود التي قدمتها فرنسا

[1]- سعيدوني بشير، مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد6- 2018م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، ص13

الفصل الأول : التعريف بالولايتين الخامسة والسادسة

I–المبحث الأول : التعريف بالولاية الخامسة

II–المبحث الثاني : التعريف بالولاية السادسة

III–المبحث الثالث : الخصائص الطبيعية المشتركة بين الولايتين

نظرا لمساحة الجزائر الشاسعة كان من الصعوبات الاعتماد على القيادة العسكرية واخدة، لذا جرى تقسيما إلى عدة مناطق، وتحولت هذه المناطق إلى ولايات بعد مؤتمر الصومام، فسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الولايتين التاريخيتين (الخامسة والسادسة) من حيث النشأة والحدود الجغرافية كدلك التنظيم والهيكلة مع ذكر أبرز قادتها الذين تولي القيادة، وأهم الخصائص الطبيعية التي ربطت بينهما.

المبحث الأول: تعريف بالولاية الخامسة

إنّ التحدث عن منطقة ما لابد من الإلمام بكل جوانبها وذلك بدراسة موقعها الجغرافي وتاريخها ومساحتها، وهذا بداية من التعرف على ماضيها، لمعايشة حاضرها، ومن هنا نتطرق إلى التعريف بالولاية الخامسة:

1.تحديد الإطار الجغرافي للولاية الخامسة:

تحتل الولاية الخامسة موقعا استراتيجيا، نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطور العمل المسلح، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية، تمتد من جبال القصور عمورة، تسالة، تلمسان، ظهرة والونشريس، فضلا عن ذلك فإنه لها حدودا إقليمية هامة، زادت من أهميتها وحويتها، ذلك أنها جعلتها تطل على منافذ كثيرة وهي، الحدود الموريطانية، المغربية، والصحراوية، المالية، وكذا النيجيرية، إلى جانب إطلالها على اسبانيا، وقد ساعدها ذلك على دخول وعبور الأسلحة، وتنقل جيش التحرير.[1]

2.الانتقال من منطقة إلى ولاية:

يعتبر مؤتمر الصومام منعرجا حاسما فيما يخص الجانب التنظيمي للثورة، حيث كانت له انعكاسات على مسار التحرير المنطلق منذ 01نوفمبر 1954م، كما يعتبر بمثابة وقفة تقييمية كما يقارب سنتين من الكفاح، وجاء هذا المؤتمر كذلك ردا على ادعاءات السلطات الاستعمارية،[2] للقضاء على الثورة في بدايتها أدت إلى انقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة، ولذلك تأخر هذا اللقاء على الثورة إلى صيف 1956م.[3]

[1]- عبد المجيد بوجلة، التنظيم الصحي للثورة التحريرية، د.ط، د،ب، د.س، ص64

[2]- حميد عبد القادر، فرحات عباس أجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص165

[3]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962م)، ط2،شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص73

وأعد لهذا المؤتمر كل من محمد، العربي بن مهيدي، وعبان رمضان، وكريم بلقاسم، يوسف بن خدة، وسعد بن دحلب، حيث كثف هؤلاء لقاءاتهم بالجزائر العاصمة، وذلك من أجل الإعداد والاتفاق على الخطوط الأساسية التي ستطرح وتناقش في المؤتمر سياسيا وعسكريا.[1]

بعدما وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954م، إلى طريق مسدود خاصة بعد الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان قرار الإعلان عن الثورة التحريرية المخرج الوحيد التي تبنته مجموعة من العناصر الشابة المتحمسة لخيار الكفاح المسلح، والتي عملت على عقد سلسلة من الاجتماعات السرية والتحضيرية، التي درست الخطوط العريضة التي يجب أن يقوم عليها العمل المسلح، ومن أهم ما خرجت به هذه الاجتماعات هو تقسيم الجزائر إداريا وعسكريا، إلى خمس مناطق، يحتل الجزء الخامس بالمغرب الجزائري تسمية المنطقة الخامسة، والتي كانت تمثل القطاع الوهراني حسب تقسيم الإداري الاستعماري الذي كان ينقسم منذ سنة1937م إلى ست دوائر وهي: دائرة وهران، دائرة مستغانم، دائرة معسكر، دائرة تلمسان، دائرة سيدي بلعباس، دائرة تيارت، كما قد قسمت هاته الدوائر بدورها إلى 120بلدية كاملة الصلاحيات، و18بلدية مختلطة.

وقد خضعت المنطقة الخامسة لتقسيم إداري تم تفعيله إنطلاقا من اجتماع التحضيري، الذي عقد يوم 30أكتوبر 1954، في بيت المناضل "صالح فيزي" بحي مديوني في مدينة وهران.[2]

حيث تمتد الولاية الخامسة التاريخية حسب شهادة قائدها العقيد لطفي، من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، ومن حدو المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالية الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، بحيث تبلغ مساحتها 6780,034كم^2، وتشمل ثمانية مناطق

[1] -Benyoucef Ben kheda, L'Algérie a indépendance , (La crise de 1962), Édition, Alger, 1997, p22

[2]- مرجع عائشة، الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017م، ص12

عسكرية وقد نظمها المجاهد الشهيد "محمد العربي بن مهيدي"، بمعاونة "بوصوف" وبعض المجاهدين الآخرين الذي استشهد بعضهم وسجن بعضهم.

ولقد شكلت الولاية الخامسة التاريخية حيزا جغرافيا معتبرا بالنسبة لباقي الولايات التاريخية، بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي وشساعة مساحتها في الثورة، فإن ذلك لم يكن من الواقع يسمح بالتنظيم والهيكلة اللازمتين، أمام حشر القوي الاستعماري، وقبيل اندلاع الثورة تم تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها، وجاء تقسيم من شهر نوفمبر 1954، إلى جويلية 1955م، كما تم تعيين قادة المناطق من خلال تقسيم البلاد إلى ثمانية مناطق:

-المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية.

-المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.

-المنطقة الثالثة: ضمت وهرات وعين تموشنت.

-المنطقة الرابعة: غليزان ومستغانم.

-المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.

-المنطقة السادسة: معسكر وسعيدة.

-المنطقة السابعة: تيارت وسوقر.

-المنطقة الثامنة: عين الصفراء، بشار، تيندوف والبيض.[1]

والتي بدورها قسمت إلى نواحي، والنواحي إلى أقسام وتم تحديد المسؤوليات، وأدخلت الرتب العسكرية، وأصبح جيش التحرير منظم ومدرب بشكل أفضل، وتعتبر الولاية الخامسة من الولاية العسكرية ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية كونها من أكبر الولايات العسكرية، كمت

[1]- بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، 1402- 1462هـ، ط2، 1406- 1486هـ، ص197

أنّ اتصالها بالبحر من جهة وبالحدود الشرقية للمغرب الأقصى من جهة أخرى، حيث أعطاها قيمة حربية عظيمة بالنسبة لنشاط جيش التحرير الوطني خلال الثورة.[1]

3.قادة الولاية الخامسة:

أ.القائد الأول: محمد العربي بن مهيدي (1923- 1957م)

هو محمد العربي بن مهيدي، من مواليد 1923م بدوار الكواهي عين مليلة، ولاية أم البواقي، زاول دراسته الابتدائية بباتنة، حيث تحصل على الشهادة سنة 1937م، ثم سافر إلى بسكرة مع اسرته،[2] واصل دراسته بمتوسطة الكاردينال "دي لافيجري"، وانخرط بالكشافة الإسلامية الجزائرية (S.T.A)، وفي سنة 1941م، غادر العربي بن مهيدي المتوسطة حيث كان يفكر بالسفر إلى قسنطينة، لكن القوانين الفرنسية لم تكن تساعده في تحقيق ذلك، وتلقى هذا الأخير دروسا مسائية في اللغة العربية على يد الشيخ الشهيد "محمد السماني ين العابد الجيلالي" بعدما التحق بالعمل في السلك الوظيف، وعاملا بالمصلحة الاقتصادية تابعة للجيش الفرنسي، اكتسب من خلالها القواعد والانضباط والتنظيم،[3] وخلال مظاهر 08ماي 1945 ألقي القبض عليه، وبعد ثلاث اسابيع تمَّ إطلاق سراحه.[4]

كما شارك في اللقاء التاريخي الذي انبثق عنه ميلاد المنظمة الخاصة (O.S) سنة1947، فبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م، ومتابعة قادتها أصبح بن مهيدي مسؤولا عن دائرة وهران، كما كان من ضمن المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A)

[1]- مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائر (1956-1962م)، العدد 01، 2021، ص26

[2]- محمد عباس، ثوار العظماء، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص75

[3]- محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، ط1، دار عابد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص144

[4]- محمد عباس، المرجع السابق، ص75

1954م،[1] بهدف لم شمل الحزب، وتوجيهه ضد الاستعمار الفرنسي، الذي انبثق عنه اجتماع 22التاريخي، وعين منه مجموعة الستة وعين العربي بن مهيدي قائدا للولاية الخامسة.

وفي عام 1956م كان من ضمن القيادة التي حضرت لمؤتمر الصومام بمهمة الكاتب العام الذي تقرر فيه انتخاب أول مجلس وطني للثورة الجزائرية،[2] وفي جانفي 1957م، نظم إضراب لثمانية أيام 28جانفي غلى 04فيفري، وتحدثت مجلة المجاهد عن إلقاء القبض على العربي بن مهيدي، حيث تم تعذيبه من طرف البوليس الفرنسي رجال المظلات للعقيد "بيجار"، في 27 فيفري 1957م، وألقوا عليه أشد التعذيب إلى أن صعدت الروح إلى ربه وذلك في 04مارس 1957م،[3] وكان من أشهر أقواله: "ارمي بالثورة للشارع يحتضنها الشعب".

ب.القائد الثاني: العقيد عبد الحفيظ بوصوف (1926– 1980م)

هو سي مبروك، الملقب بعبد الحفيظ بوصوف، ولد 17أوت 1926م، بمدينة مليلة الشمال القسنطيني، تربى في وسط عائلة محافظة، تابع دراسته في مسقط رأسه ثم تحول إلى قسنطينة، انظم لصفوف (P.P.A) حيث احتك بكبار المناضلين أمثال محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، ورابح بيطاط، وفي سنة1947م، أصبح من الأعضاء البارزين في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها تعرض للعديد من اعتقالات، والمطاردة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، والأمر الذي جعله يتحول من سكيكدة إلى مدينة وهران، فعين مسؤولا عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) بدائرة تلمسان،[4] شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) بوهران، وكان عضو في المجموعة 22، بعد استشهاد "عبان رمضان" في 04نوفمبر 1954م، تولى منصب نائب لابن مهيدي، ومن خلال مؤتمر الصومام

[1]– كلثوم السني، النشاط العسكري في الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد (1956– 1960م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2020/2019م، ص22

[2]– محمد علوي، المرجع السابق، ص146

[3]– نفسه، ص26

[4]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص93

20أوت 1956م، تمت ترقيته برتبة عقيد للولاية الخامسة خلفا لمحمد العربي بن مهيدي، وفي سبتمبر 1956م، انتخب عضوا في مجلس الثورة الجزائري (C.N.R.A) قام بإنشاء أول مدرسة للشارة العسكرية وجهاز الإشارة (المواصلات اللاسلكية) بوهران، كما شارك في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة 1957م، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ.[1]

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (C.P.R.A) في 19سبتمبر 1958م، تم تعيينه وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في تشكيلتها الأولى والثانية، وفي التشكيلة الثالثة أسندت إليه وزارة التسليح والاتصالات، كما أسس مخابرات الجزائرية وأنشأ مصنعا للأسلحة.[2]

شارك بوصوف في اجتماع عقداء الشر بالخارج، وفي جانفي 1960م، تم تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية بقيادة فرحات عباس[3] (1960- 1961م) أسندت إليه وزارة التسليح،[4] وبعد استقلال الجزائر اختار الابتعاد عن الحياة السياسية، وعن أي نشاط سياسي وبقي يمارس أعمالا حرة حتى وافته المنية 31ديسمبر 1980م.

ج.القائد الثالث: العقيد هواري بومدين (1932– 1978م)

هو محمد بوخروبة الملقب بهواري بومدين من مواليد 23أوت 1923م، بدوار عدي بلدية عين الحسانية،[5] ترعرع في الريف صقلته البادية بطابعها الجدي، بقسوتها الحادة، واصل دراسته بالمدرسة الابتدائية بقالمة، حيث كان الأول فيها، وكان يمتلك الطبع الخجول والانزوائي وقلة مشاركة

---

[1]- جريدة المجاهد، ع37، 25 فيفري 1959م، ص07

[2]- نفسه، ص07

[3]- **فرحات عباس:** هو زعيم سياسي جزائري، عضو في جبهة التحرير الوطني وكان عضوا في التيار الإدماجي ثم انتقل إلى التيار الاستقلالي، ولد عام 1899 كان مولعا بالشؤون السياسية منذ صغره، تحالف سنة 1938 مع العلماء وحزب الشعب الجزائري للمطالبة ببرلمان جزائري لدولة مستقلة، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، ،توفي بسبب المرض الذي واجهه عن عمر ناهز 80سنة، في 1984/12/24م، ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 180

[4]-جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص07

[5]- محمد العلوي، المرجع السابق، ص154

التلاميذ في اللعب واللهو،[1] زاول دراسته بالمدرسة الكتانية بقسنطينة، التحق بالزيتونة –تونس– ليكمل دراسته العليا، انتقل إلى القاهرة وانضم إلى الكلية العسكرية، وفي سنة 1955م، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني،[2] في سنة1957م أوكلت إليه مسؤولية قيادة الولاية الخامسة من قائد وجدة مركز القيادة، وفي 1958م، أصبح عضوا في قيادة العمليات العسكرية بالقطاع الغربي، كما شارك في اجتماع العقداء العشر، وذلك صيف 1959م، التي كان من نتائجها توحيد أركان الشرق والغرب في هيئة أركان العامة (E.M.O).

في عام 1960م تطوير جيشه وتدريبه واعداده إلى ما بعد الاستقلال، وفي 1962م أصبح وزير الدفاع الوطني بعد الاستقلال، ثم نائب لرئيس المجلس الوزراء بعد 1969م، حيث قام العديد من تأميمات (المناجم، البترول...)، بعد أن أصبح رئيسا وتوفي سنة 27ديسمبر 1978م.[3]

د.القائد الرابع: العقيد بودغين بن علي (لطفي) (1934– 1960م)

هو أدغين بن علي وعرف كذلك باسم بن علي بودغن، وسي ابراهيم، اسمه الثوري لطفي، ولد في 05ماي 1934م، بتلمسان حتى القلعة العليا، كان من أسرة متوسطة الحال تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1945م،[4] انتقل إلى وجدة لمواصلة دراسته، عاد إلى تلمسان سنة 1949م، وفي سنة 1950م انضم إلى مدرسته فرانكو الإسلامية، وعند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر، بدأت الأفكار الوطنية التحريرية تتسلل إلى طلاب المدرسة، ومن بينهم لطفي الذب قرر الالتحاق بالثورة،[5] التحق بصفوف الجيش التحرير سنة 1955م، ناحية تلمسان، عمل كاتب للنقيب "معطيش عبد القادر" (سي جابر)، عين مسؤولا عن منطقة، أسس فرق مسلحة تقود هجومات

[1]– محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، دار الفجر، 2005م، ص89

[2]– مرجع عائشة، المرجع السابق، ص25

[3]– محمد العلوي، المرجع نفسه، ص156

[4]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص96– 977

[5]– مرجع عائشة، المرجع السابق، ص26

عسكرية فدائية، على مراكز العدو،[1] كما تمكن لطفي من خوض معارك كبرى نذكر منها: معركة جبل عمورة في 02أكنوبر 1956م، وعين مسؤولا عن المنطقة الثامنة، وترقى صاغ أول رائد في ماي 1957م.[2]

كما أصبح عضوا في مجلس إدارة الولاية الخامسة، ولجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E)في ماي 1957م، وفي سنة 1958م، تم ترقية لطفي إلى رتبة عقيد، وعين قائدا للولاية الخامسة خلفا للعقيد هواري بومدين، كما ضاعف مجهودات الثورة ضد الجيش الفرنسي على مستوى التنظيمي والعسكري وشارك مع الوفد لطلب الدعم العسكري في 1959م.[3]

كان العقيد من ضمن المشاركين في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائر المنعقد في طرابلس (1959- 1960م) انتهاء المؤتمر قرر العودة إلى التراب الوطني، وفي طريق العودة وقعت معركة تاريخية بشار، بين العقيد لطفي و"رائد فراج" والمجموعة الصغيرة التي كانت تصاحبها والقوات الفرنسية المدعمة بالأسلحة الثقيلة، وبثلاث فيالق عسكرية، وانتهت باستشهاد العقيد في 12مارس 1960م.[4]

هـ.القائد الخامس: العقيد بوحجر بن جدو (1928– 1977م)

هو المدعو سي عثمان من مواليد 27نوفمبر 1928م، بولاية عين تموشنت، داخل عائلة متواضعة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وحركة أحباب البيان والحرية، وبحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد الازمة التي حلت بهذه الأخيرة أصبح عضو في المنظمة الخاصة، وفي سنة 1950م اعتقلته السلطات الفرنسية وتم سجنه بوهران، أين تعرف على الشهيد "حمو

[1]– نفسه، ص26

[2]– محمد علوي، المرجع السابق، ص160

[3]– ولد حسن محمد شريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من منظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص98

[4]– جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص27

بوتليليس"،[1] وفي فترة انتقاله نمت روح الوطنية لديه الرافضة للوجود الاستعماري، كما زاد إصراره على التخلص من الاستعمار، وذلك يعود إلى الظروف القاسية التي عاشها في السجن، نقل سي عثمان إلى سجن العاصمة أين أصبح يلقي دروسا في التوعية، حيث أفرج عنه في يوم 02ماي 1952م بعد المرض.[2]

وابتداءً من سنة 1953م، تم تعيينه مسؤولا على خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بعين تموشنت، وفي سنة 1945م كلف سي عثمان بالمنطقة بالتكوين والتدريب العسكري في مخازن وأماكن آمنة بعيدة عن عيون الاستعمار، حيث اهتم سي عثمان برصد الأماكن والأهداف الاستعمارية الحساسة، استعداد لموعد إعلان الثورة، إلا أنّ السلطات الفرنسية تمكنت من اكتشاف الأمر مما جعله يفر للمغرب،[3] حيث كلف بالإشراف على سفن السلاح القادمة من ظهرة وتوزيعها من طرف العربي بن مهيدي، حيث قاد هجومات وحرص على عملية توثيق وتنسيق الاتصالات الدائم مع الولاية الرابعة، وبعد مؤتمر الصومام تمت ترقيته إلى رتبة نقيب، مسؤول عن المنطقة الثالثة، بالولاية الخامسة، ثم عين عضو في مجلس الوطني للثورة التحريرية (C.N.RA) سنة 1958م، والتحق بمركز قيادة الولاية الخامسة، وبعد استشهاد هذا الأخير عين رئيسا للولاية الخامسة 1960م، وظل قائدها حتى بعد الاستقلال، وعضو في مجلس الثورة 1965م، وكذا أمينا عاما لمنظمة المجاهدين سنة 1970م[4]، توفي العقيد متأثرا بمرضه في 27أوت 1977م.[5]

---

[1]- حمو بوتليليس بن حبيب حمو: ولج 1920/09/05م، بوهران انخرط في كشافة الاسلامية، عضو حزب الشعب، نائب أحمد بن بلة، أصبح مسؤول المنظمة الخاصة،ينظر: ولد جسن محمد شريف، مصدر السابق، ص100

[2]- مرجع عائشة، المرجع السابق، ص32

[3]- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص107

[4]- ولد حسن محمد شريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص98

[5]- محمد العلوي، المرجع السابق، ص167

يعد انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، الذي أعطى بعدا استراتيجيا وتنظيميا للثورة، حيث ضبط التقسيم الجغرافي وغيرها، وذلك بتقسيم المنطقة إلى ثمانية مناطق، وتعيين قاداتها وتحديد مسؤولياتهم، وذلك بعد ترقيتها من منطقة إلى ولاية.

المبحث الثاني: التعريف بالولاية السادسة

بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956، أصبحت المناطق تدعى بالولايات، منها الولاية السادسة التي حدد المؤتمر موقعها الجغرافي والفلكي، ودورها في الثورة.

1.التعريف بمنطقة الصحراء 1954:

أ.التسمية:

إنّ تسمية الصحراء حديثة الذكر، إذ أول من استعملها بالإطار الجغرافي هو الأمير عبد القادر، أثناء مقاومته للاحتلال الفرنسي، والدليل على ذلك نجده في كتابه المسمى: "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر" وحسب الأمير عبد القادر فإنّ الصحراء الشرقية تحد المنطقة التي حاضرتها بسكرة وتمتد رقعتها الجغرافية نحو الجنوب من حيث الصحراء، فيما وراء النون حتى مناطق الطوارق، وفي الشمال تمتد من وراء جبال جرجرة،[1]

ويختلف المؤرخون الجزائريون في تسميتها، حيث نجد الاستاذ "عمورة عمار" قد تحدث عن الصحراء في كتابه: موجز في تاريخ الجزائر، قائلا: "في سنة 1852م ظهر مجموعة من الثوار في الصحراء المجابهة للعدو الفرنسي في كل من الأغواط وتوقرت وورقلة وبسكرة وعين الرق، وهذا يدل على الحدود الجغرافية لصحراء"،[2] أما الاستاذ أبو القاسم سعدالله فقد تحدث عن الصحراء في مجموعة من مؤلفاته، نذكر منها كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول، حيث يقول: "كان استئناف الحرب بين الأمير والعدو الفرنسي سنة 1830 قد أدى غلى اغتنام المتمردين الفرصة والانقلاب عليه، ومن المناطق التي تركها مهددة الأغواط، وعين ماضي، فرغم وجود عاصمته في

[1]- سارة الباي، التموين خلال ثورة التحرير (956- 1962م) الولاية التاريخية السادسة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م، ص15

[2]- عمورة عمار، المصدر السابق، ص149

تاكدامت فإنّ سلطته في الصحراء الوسطى غير مؤكدة"، وأيضا يقول: "كانت سنة 1844 هي السنة التي افتك فيها العدو من المقاومة مدنا ومناطق صحراوية هامة، مثل: الأغواط وبسكرة".[1] فالصحراء الجزائرية لها أهمية جغرافية ومكانة اقتصادية جعلتها محلا لاهتمام الفرنسيين في توسيع مشاريعهم نحو أراضي الجنوب، مثل: "بسكرة، الأغواط، ورقلة، بشار، واد السوف، غرداية، وغيرها...".[2]

ولقد أسندت قيادتها لمنطقة الأوراس (النمامشة)، ونظرا لخصوبتها الجغرافية المكشوفة والواسعة فقد تقرر أن تبقى الصحراء مشروعا قابلا للتطور، وهذا ما تؤكده التقارير المقدمة أثناء مؤتمر الصومام 20أوت 1956م.[3]

ب.الإطار الجغرافي والبشري:

●الإطار الجغرافي:

تعتبر الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية، ولقد حدد مؤتمر الصومام إطارها الجغرافي حسب التقرير الآتي: "جنوب عمالة الجزائر وحدودها من الشمال: بيردو وبوقاري، بئر غبالو، عين بسام، ومن الناحية الأخرى بل النواحي، الصحراء الجزائرية"،[4] ولقد شملت الولاية السادسة عن تركز هيكلها التنظيمي الرقعة الجغرافية، وتضم الولايات: بسكرة، الواد، الجلفة، الأغواط، غرداية، إليزي، تمنراست وجزء عام من ولايتي المدي، البويرة، بالإضافة إلى دائرة الشلالة ولاية تيارت حاليا، وقسم من ولايتي باتنة وتشمل المساحة الواقعة جنوب غربي المنيعة، والوادي، غيرة وأحمد خدو القسم الجنوبي من دائرة البريكة، وبهذا فإنها كانت تجاور كل من الولايات الأولى

[1]- أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900م)، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص279- 280

[2]- محمد قنانش، الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش، عصور الجديدة، العدد24- 25، صيف خريف أكتوبر 2016م، صص385- 387

[3]- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، ص145

[4]- لخميسي فريح، ارهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954- 1958م)، العدد 23، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص200

والثانية والرابعة والخامسة،[1] كما نلاحظ بأنّ الولاية السادسة تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها، والتخصص في الغطاء النباتي، ومما يلاحظ كذلك اجتياز الهضاب العليا أو السهول المرتفعة بعض البحيرات المالحة، كالشطوط، مثل: شط الحضنة الذي تليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة، التي تعد قمة شيليا أعلى قممها (2348م)، ثم جبال الزاب وأولاد نايل وجبال العمور، فضلا عن الكتل الرملية المتمثلة في الهقار التي تبلغ قمتها (2918م)،[2] وينعكس هذا التنوع في السطح على المناخ، حيث يسود المناخ الصحراوي بتطرف حرارته وشدة رياحه وجفاف طقسه، وقد تصل الفروق الحرارية إلى (32 درجة سنويا)، كما يسع تساقط الأمطار وتذبذها من منطقة لأخرى ومن فصل لآخر، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار بين (10 و100مم سنويا) هذا في السنوات الممطرة، وتظهر بعض الواحات المتناثرة، التي تعرف بوجودها للمياه الجوفية الدائمة والتي تعد نقطة تجمع سكاني يشتغل أهله ببعض الزراعة ويعتمد على بعض الخدمات الأخرى.

وبهذا فالولاية السادسة هي من أكبر الولايات، حيث تكاد تغطي $\frac{5}{4}$ من المساحة الكلية للتراب الوطني.[3]

●الإطار البشري:

يخضع التواجد السكاني والنسيج العمراني للظروف الطبيعية، والمناخية التي تحدد التمركز، وتؤثر في نظام الحياة والنشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس نميز ثلاثة أصناف من السكان:

-سكان الحضر: وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية: المسيلة، بوسعادة، جلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، جانت، ورقلة، واد السوف، بسكرة، ريغ، توقرت، مغير، متليلي، عين صالح والمنيعة.[1]

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الولاية السادسة، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، المجلد الرابع، 14ماي 2017م، ص42

[2]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص275

[3]- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954- 1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص19- 20

-سكان القرى: هم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها، بتوفير شروط الحياة من الماء والتربة الخصبة، التي أخذت في النمو عبر السنين رغم البنية التحتية.[2]

-سكان الرحّل: يجمعون بين استقرار ظرفي وتنقل بين الشمال والجنوب، بحثا عن الكلأ لمواشيهم، وهم في حل ترحال دائم، ويعرفون بسكان "الخيط" أي الذين يسكنون الخيام، وهي تلك القبائل التي تسكن الأحراش والسهول ومواطن الكلأ، ويعرف انتمائهم بلون الخيمة، التي يغلب عليها اللونين الأحمر والأسود، ومن خصائصهم كثرة الترحال، وعدم الاستقرار، ولها رحلتين صيفا نحو الشمال، وشتاءً العودة إلى مضاربهم في الجنوب.[3]

2.الأوضاع العامة بالمنطقة:

أ.الأوضاع السياسية والثقافية:

●الأوضاع السياسية:

لقد تمكن الفرنسيون من اخماد ثورة الهقار سنة 1919م، على طول ثلاث سنوات في الصحراء، حين كان أهل الصحراء يواصلون اضرابات ضد العدو، حتى دخلت في جو الاصلاحات سنة 1919م، وحظي الأهالي ما أتاح لهم منها في مجال الحقوق السياسية والإدارية، وكذلك تلك الحرية السياسية التي بدأ يحدثها الأمير خالد كزعيم وطني في بسكرة، ثم ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية الثانية،[4] وكان صاحبها الشيخ الطيب العقبي بعد عودته من الحجاز سنة (1920م)، لتصبح بسكرة بداية لدعوته، وأصدر جريد الاصلاح (1927م)، لكن السلطة استغلت أول

---

[1]- الهادي درواز، المرجع السابق، ص22

[2]- مروة هلالة، كريمة بن يخلف، دور الولاية السادسة في الثورة (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945م، قالمة، 2020/2019م، ص09

[3]- الهادي درواز، المنظمة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص16

[4]- أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930م)، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992م، ص216- 220

فرصة وقضت عليه،[1] ولقد ازدادت المقاومة الشعبية في وجه العدو، واتخذت أشكالا متنوعة من المقاومة المنظمة والانتفاضات الشعبية والاحتجاجات بالعرائض والصحف، وتشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية، وهذا دليل على صمود أهل المنطقة ورفضهم للمخططات التي وضعها الاستعمار الفرنسي، ولإذابتهم واقتلاعهم من جذورهم الأصلية، ولقد قال الدكتور جمال قنان: "الاستماتة من أجل البقاء"، فلقد ضلت النار متأججة حتى حين استرجاع السيادة الوطنية.[2]

●الأوضاع الثقافية:

الحياة الثقافية هي كالمرآة العاكسة للعمق الحضاري، والمعرفة الانسانية لأي شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم، وهو المعيار الذي يعرف به تطور وازدهار أي بلد، والمتتبع يلاحظ أنّ المنطقة زاخرة برصيد ثقافي متعدد المجالات من العلم والمعرفة.

– التعليم:

لم تكن الثورة الجزائرية ثورة مسلحة ضد الاستعمار الاستيطاني الكولونيالي وقواته الاحتلالية، وما نتج عنها من مآسي ومحن، بل كانت ثورة عامة وشاملة على الموروث السيء الذي خلفه الاستعمار، ويعد الجهل من أبرز سماته.[3]

ففرنسا لم تقم بإنفاق الأموال اللازمة والكافية للسماح للأعداء المتزايدة من أطفال الجزائريين بالذهاب إلى المدرسة، وقد أشارت احصائيات عام (1948م) أنّ نسبة 9% من الجزائريين و 1 و2% من الجزائريات كانوا يعرفون القراءة والكتابة، حيث كانت نسبة الأمية سنة (1954م)، لا تزال تربوا على تسعين في المائة.[4]

[1]– سارة الباي، المرجع السابق، ص24

[2]– الهادي درواز، المرجع السابق، ص26

[3]– الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر، ص161

[4]– جوان غيلسي، الجزائر الثائرة، دار طليفة، بيروت، 1961م، ص41

ولقد حرص سكان الصحراء خلال هاته الفترة على تلقين أبناءهم العلوم الدينية واللغوية، منذ نعومة أظفارهم، من خلال الحاقهم بالزوايا وتحفيظهم القرآن الكريم، حيث كانت المدرسة القرآنية تمثل سدا منيعا في وجه الاحتلال المستبد ومخططاته، من خلال نشرها للوعي والحرص على التمسك بالمقومات الوطنية والحفاظ عليها، وكانت الزوايا تمول من الأوقاف والتبرعات المدفوعة لها، وأيضا كان الناس يتكلفون بها رغم كل الضغوطات التي واجهوها من المستعمر.[1]

كما اعتمدت إجارة الاحتلال على العمليات البشرية لتدمير السكان، ومن أشهر من قام بالتبشير في الصحراء الجزائرية "شارل دي فوكو" الذي طلب من الجنرال "لابرين" الإقامة الدائمة بالهقار، لنشر نفوذ الاستعمار، ومراقبة التحركات الدينية والسياسية في المنطقة، لكن لقي حتفه وقتله سكان الصحراء، وهذا دليل على مدى تمسكهم بثقافتهم ودينهم الاسلامي.[2]

-الصحافة:

لقد تفاعل سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية، وارهاصات سياسية، حدثتنا أدبيات المنطقة أنّ مدينة بسكرة، وادي السوف، وادي ميزاب والأغواط كانوا مراكز للإشعاع الفكري ومواطن النهضة الثقافية والسياسية البارزة، وتعد الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين من أخصب النضالات الثقافية للشعب الجزائري حيث علاف عناوين صحفية عديدة، مثل: صحيفة صدى الصحراء، الاصلاح وغيرها من الصحف الأخرى،[3] كما تذكر أغلبية المصادر بأنّ للجمعيات والنوادي الثقافية الفضل في تشييد الأمة ونشر الوعي والثقافة، من خلال الخطب والمحاضرات والحفلات التي أقيمت، وقد ظهر العديد منها، مثل" نادي الترقي وجمعية إباء بسكرة، والملاحظ أنّ الصحراء حمتها من هذه النوادي بإنشاء الجنوب خاضعة للحكم العسكري، فكانت نادرة فيه ولقد توعد الجميع على طرد المحتل من خلال الصحف والجرائد والنوادي ومن

[1]- مروة معلالة، كريمة بن يخلف، المرجع السابق، ص14- 15

[2]- أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص134- 135

[3]- الهادي أحمد درواز، تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص30

أشهرها: النوادي الرياضية، والكشافة الاسلامية، وأشهرها نادي الاتحاد الرياضي لبسكرة لكرة القدم، وفوج رجاء بسكرة الذي مثل مسرحية زاوية في سبيل التاج، نقلها الأديب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي في عام 1994م، وكانت من بطولة العربي بن مهيدي.[1]

●الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

إنّ الدارس لخريطة الولاية السادسة التاريخية يعرف موقعها في الوطن، فإقليمها الشمالي يقع ضمن المناطق السهلية، تتخلله بعض الواحات على شكل شريط كلما اتجهنا نحو الجنوب ومناخها القارين وهنا تبرز أهمية الموقع وانعكاسه على الجانب الاقتصادي الذي يعتمد على النخيل والمواشي، ولقد استحوذ المستوطنون على الأراضي الفلاحية، احتكروا التجارة، ووسائل النقل وطرق المواصلات فوجد الجزائريون أنفسهم بعد خروجهم من المقاومة مشردين ومبعدين عن أراضيهم وممتلكاتهم، هكذا لجأ السكان في نشاطهم الاقتصادي على الزراعة وتربية الماشية،[2] ويقول في هذا الصدد الدكتور أبو القاسم سعد الله: "...لم تتمتع بأي ظل في الحياة الديمقراطية، ولا التقاليد المدنية بل كانت شبه اقتصادية واجتماعية وسياسية...".[3]

●الزراعة:

تعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان، وهي منتشرة في واحات بسكرة وزيبانها الثلاث (الشرقين الجنوبي، الغربي) النظرة، جمورة، وادي ريغ، وادي السوف، وذلك باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش له عمر طويل، كما تأتي الحبوب (القمح، الشعير)، في الدرجة الثانية بعد النخيل باعتباره زراعة موسمية يتوقف محصولها على ما تدره السماء من مطر.[4]

[1]- سارة الباي، المرجع السابق، ص28

[2]- نفسه، ص21

[3]- أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص13

[4]- مروة معلالة، كريمة بن يخلف، المرجع السابق، ص12

●تربية الماشية:

الماشية في القطر الجزائري من أكبر الثروات الطبيعية، ولو أنها وجدت العناية اللائقة لأصبحت منبع غني، ولقد شملت ما يلي:

الغنم: هي إلى جانب النخيل، ثروة العرب الكبرى الوحيدة في الجنوب، وتشمل ماشية الغنم نحو السبعة ملايين رأسا، وتنتج من الصوف سنويا نحو مائتي الف قنطار.

البقر: وتبلغ نحو المليون رأسا، أما الماعز فوصل عددها نحو الأربعة ملايين، لكنها واجهت صعوبات منها: قلة الماء والرعى، وعدم العناية بها، كما نجد أيضا الخيول والإبل التي مثلت دورا هاما في الاقتصاد.[1]

●التجارة:

أما التجارة فكانت حكرا على ثلاثة فئات من السكان وهم: بن ميزاب، الشعابنة، السوافة، وهم منافسون للمستوطنين، اتخذوا الشرق الجزائري مركزا لتجارتهم والتبادل مع دول الجوار، مثل: تونس، وليبيا، ومالي، والنيجر، أما اليد العاملة فنظرا لانعدام الصناعة وقلة الخدمات وأغلبها تعمل في مزارع الكولون بأجر زهيد، لا يسد رمق عيشتهم، أما الوظائف العمومية فلا يرق بابها، إلا من له جنسية فرنسية، أو خدم فرنسا في حروبها.[2]

أما الوضع الاجتماعي فلقد كان يجمع بين المقيمين المتمركزين في المدن والواحات والرحل المنتشرون في الأرياف، وتعرف قبائلهم من خلال لون الخيام المنصوبة في مضاربهم، فإن كانت حمراء فسكانها من أولاد نايل، وإن كانت سوداء فهم من مختلف القبائل والعشائر الأخرى.[3]

[1]– أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، الجزائر، 15فيفري 1948، ص57– 58

[2]– الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة، المرجع السابق، ص25

[3]– الهادي درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص136

3.نشأة الولاية السادسة (1956م):

أنشأت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها لأول مرة أثناء مؤتمر الصومام المنعقد في 20أوت 1956م،[1] وأسندت مسؤوليتها إلى الشهيد علي ملاح،[2] ويقول فيه الرائد زكريا (الطيب فرحات حميدة) ونظرا لما يتصف به من الخصال الحميدة وقوة الإيمان بالثورة المسلحة، وسابقيته في النضال والجهاد، أجمع قادة الثورة في المؤتمر على تعيين المجاهد "علي ملاح" كقائد للولاية السادسة، وتمت بذلك ترقيته إلى عقيد، وصار يدعى العقيد "سي الشريف".[3]

وشملت الولاية السادسة عند تأسيسها المناطق الجنوبية للجزائر وهي تشمل (ولاية الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، اليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة) والقسم الجنوبي من ولاية الميلة (سي عيسى، بوسعادة، عين الملح) ولقد سمح لها هذا الموقع أن تكون أكبر ولاية مساحة، وأغنى منطقة بثرواتها الطبيعية "غاز، بترول ومعادن ثمينة".[4]

ولقد ركز مؤتمر الصومام على بعض الملاحظات والحقائق التي لا جدال فيها، تمثلت فيما يلي:

–إنّ مؤتمر الصومام جعل من المنطقة الأولى هي منطقة مقتطعة من الولاية الرابعة منطلقا بما سمي بتعميم الثورة بالجنوب، حيث كانت تمتع هذه الجهة بنظام ثوري محكم وصارم.

–إنّ المسؤولين المكلفين بقيادة المناطق الجنوبية وخاصة (أحمد بن عبد الواق، سي الحواس وزيان عاشور) لم يأخذ برايهما في الموضوع، أي امكانية إنشاء الولاية السادسة.

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الولاية السادسة ،، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م مجلد الأول، 14ماي، 2017م، ص13

[2]– **علي ملاح**: الاسم الثوري سي الشريف، ولد 14فيفري 1924م، ببلدية مكيدة ولاية تيزي وزو، وقام بمجموعة من الأعمال الثورية منها: نشر الوعي الثوري بين المواطنين، تنظيم الخلايا السياسية والعسكري وقيادة جيش التحرير إلى أن سقط في ميدان الثورة نواحي قصر البخاري، 29ماي 1957م، ينظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص 171.

[3]– عمري سوسن، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954– 1962م)ن مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص19

[4]– إكرام خماس، علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى سياسيا وعسكريا (1956– 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019/2018م، ص42

–إنّ قيادة الولاية السادسة لم تجري أي اتصال بالقيادتين المذكورتين(سي الحواس وزيان عاشور) طوال الفترة التي عاشها العقيد علي ملاح على راس الولاية من 1956 إلى غاية استشهاده 1957م.[1]

أصبح وضع الولاية السادسة على النحو التالي:

–الصحراء الشرقية حتى بوسعادة، تابعة للولاية الأولى.

–الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.

–المنطقة الأولى التي تضم سور الغزلان، عين بوسيق، البرواقية، أصبحت تابعة للولاية الرابعة، ولتسيير شؤونها أطلق عليها سي عبد الحفيظ بوصوف اسم منطقة العمليات رقم (09)، بصفة نؤقتة غلى حين تتخذ لجنة التنسيق والتنفيذ القرار النهائي، وعهد مهمة قيادتها إلى "عمر إدريس".[2]

4.تنظيم الولاية السادسة:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام كانت ثورة متمركزة في وحدات جيش التحرير، التي أصبحت منتشرة عبر كامل تراب الولاية السادسة، حاصة منها القسم الجنوبي، الذي أصبح فيما بعد إقليم الولاية، وفي سنة 1958م، تم تعيين على رأس القيادة العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو "سي الحواس"، الذي بفضل مجهوداته وحنكته استطاع تنظيم وهيكلة الولاية السادسة من جديد وأصبحت كتالي:[3]

[1]– قرين إيمان، السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية (1956– 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/ 2014م، ص59

[2]– لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923– 1959م)، جسور الجزائر، 2013م، ص194

[3]– سالم، المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى (1956– 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص 85–86.

أ.هيكلة الولاية السادسة:

أعيدت هيكلة الولاية السادسة، التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدن البرواقية وبئر أغبالو، ومن الشمال مدن بريكة، والقنطرة، ومنعة، وزريبة الوادي، ومن الشرق الحدود التونسية والليبية، ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي والأغواط، غرداية إلى اليزي وتمنراست، ومن الجنوب الحدود المالية والنيجيرية، وتمَّ تقسيمها إلى أربع مناطق وست نواحي و64قسمة، وكل وحدة قيادية مؤلفة من مجلس يتألف من قائد عام، وثلاثة مساعدين له حسب قرارات مؤتمر الصومام، وبها وحدات عسكرية منتظمة في كتائب وفرق وافواج،[1] أما فيما يخص القيادات المعينة في أفريل 1958م، فهي: مجالس القيادة ويتألف من:

- الصاغ الأول: محمد بن عبد الرزاق (سي الحواس).
- الصاغ الأول العسكري: عمر إدريس (فيصل).
- الصاغ السياسي: سي الطيب الجغلالي.
- الصاغ الأول للاتصال والأخبار: سي محمد العربي بعرير.
- الضابط الأول للصحة: سي محمد الشريف خير الدين.[2]

ثم تشكلت قيادة المناطق الأربعة من ما يلي:

- المنطقة الأولى: كانت تضم نواحي البرواقية وبئر أغبالو وقصر البخاري، وسور الغزلان، وعلى رأسها الضابط الثاني علي بن مسعود.
- المنطقة الثانية: تشمل نواحي الجلفة والأغواط والشلالة، وعلى رأسها الضابط الثاني الطيب فرحات حميدة.

[1]- فاطمة برمضان، الصحة في الولاية السادسة (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م، ص11

[2]- جرد سالم، المرجع السابق، ص85- 86.

■المنطقة الثالثة: تشمل نواحي بوسعادة وسيق وغرداية، وعلى رأس قيادتها الضابط عبد الرحمان عبد اللاوي، وخلفه محمد شعباني.

■المنطقة الرابعة: تتكون من نواحي بسكرة وأولاد جلال وعين على رأس قيادتها محمد شعباني.[1]

ب.التنظيم:

وضع سي الحواس أرضية تنظيمية محكمة في منطقة الزيبان، ثم منطقة الثالثة الصحراء، من خلال تشكيل جيشها حتى أصبح لا يجد صعوبة في إعادة تنظيمها وقد شمل هذا التنظيم الجانب الإداري والعسكري:

●الجانب الإداري:

إنّ العناية التي أولاها القائد سي الحواس للمنطقة أدى إلى تنظيمها وهيكلتها، وهذا ما تؤكده الوثائق الموجودة لدى الكثير من مجاهدي الولاية، فلقد كان ينتقل من قسمة ومن ناحية لأخرى، بغرض الرقابة والتنظيم، ولقد عرف بصرامته في مجال التموين الذي كان يعتبر الركيزة الأساسية، للثورة وتمثلت مصادر التموين: التبرعات، الاشتراكات، الزكاة، الغنائم.[2]

●الجانب العسكري:

لقد قدرت الأعمال العسكرية في قيادة الولاية السادسة من (1957- 1958م)، بـ:

الأعمال الفدائية: 45 عملية.

الكمائن: 32 كمين.

الهجومات: 12 هجوم.

الأعمال التخريبية: 11 بين لغم وعملية تخريب.

[1]- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 197- 198

[2]- عمري سوسن، المرجع السابق، ص26- 27

أما المعارك فكانت 28 معركة موزعة على مناطق الولاية، وكان من أبرز نشاط قام بيه سي الحواس هو القضاء على الحركة المناوئة للثوار (حركة بلونيس)، ولقد استشهد سي الحواس في 29مارس 1959م، مع العقيد عميروش.[1]

وفي الأخير شهدت الولاية السادسة تطورات عديدة في مختلف المجالات، جعلتها ذات أهمية حيوية وعسكرية للثورة الجزائرية.

[1]– فاطمة برضمان، المرجع السابق، ص14

المبحث الثالث: الخصائص المشتركة بين الولايتين الخامسة والسادسة

لقد جمعت الولاية الخامسة والسادسة خصائص طبيعية عديد، شملت مختلف الجوانب، وتمثلت فيما يلي:

-الولاية الخامسة ربطتها بالولاية السادسة علاقات متينة منذ البداية، ومجاهدو الكتبتين اللتين سارعتا إلى نصرة الولاية السادسة إلا برهانا على مكانة تلك العلاقة.

-استمرار العلاقات والاتصالات متمثلة خاصة في جانب الولاية الخامسة، في المنطقة الثالثة التي يقودها الضابط الثاني عبد الوهاب مولاي ابراهيم، الذي استطاع حين تعرضت منطقته لمشاكل إيجاد مساندة من الولاية السادسة، وذلك من خلال مساعدات مالية قدمها له الضابط علي الشريف.

-اتصال قادة الولاية الخامسة بواسطة اللاسلكي مع الولاية السادسة.

-خصص قادة الولاية الخامسة مكاتب تجارية لتزويد المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة ببعض المواد الضرورية.[1]

-تم تدعيم في جويلية 1957م، عمر إدريس بكتيبتين من مجاهدي الولاية الخامسة، في إطار الاستراتيجية العسكرية لمواجهة ابن لونيس.[2]

-الولاية السادسة آخر الولايات من حيث التأسيس حيث ورثت جزءا من الولاية الخامسة، الذي يضم (الأغواط، حاسي الرمل، غرداية غربا، ومقطعا من الولاية الأولى، بشكل من ناحية بسكرة، والواد شرقا، إذ تعتبر الأكبر مساحة مع الولاية الخامسة).[3]

-إنشاء الجبهة الجنوبية تهدف غلى دعم قرارات الولايتين الخامسة، وإيجاد منافذ خلفية لهما، للإسناد والدعم.

---

[1]-م.و.م، تقرير الولاية 06، المصدر السابق، المجلد الرابع، 14ماي 2017م، ص30- 31

[2]- نفسه، ص41

[3]- مروة معلالة، المرجع السابق، ص24

-تعاون قادة الولايات قيما بينهم من أجل ضمان نجاح الثورة واستمرارها، وتجلت الإمدادات في السلاح والضباط والإطارات.[1]

-الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.[2]

-تتقاسم الولاية الخامسة مع الولاية السادسة (الصحراء الشرقية) جزء كبير من الأقاليم الصحراوية.[3]

-ممارسة مناطق عديدة من الجنوب للعمل الثوري، وهي تابعة للولاية الخامسة.

-ضم مناطق جديدة من الولاية الخامسة، أسندت مهمة قيادتها للعقيد أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحوس.[4]

-تنظيم مؤتمر تحضره كل الولايات، لتكييف ارضية الصومام مع الواقع.

-إعادة تأكيد على أولوية الداخل على الخارج، وعلى مبدأ القيادة الجماعية على الفردية.[5]

-عرفت بعض الولايات مثل الرابعة والخامسة والسادسة إمداد من الخارج.

-صناعة الأسلحة والقنابل لحاجتهم إليها أوائل عام 1956.

-إنشاء مراكز للقيام بصناعة السلاح، مثل: "سوق الأربعاء" الذي كانت تضع فيه الرشاشات، بوزنيقة: وكما أنشأت مكتبة المحمدية لصنع القطع الخاصة بالمدفع والرشاش.[6]

-قيام الولاية الخامسة بعمليات خارج التراب الوطني للحصول على الهجرة الخفيفة، ولقد تحصلت كل ولاية على أجهزتها وعلى مخابريها.[1]

---

[1]- بركة خضرة، الولاية السادسة وعلاقتها بالولايات التاريخية الأخرى (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2017م، ص49

[2]- سارة الباي، المرجع السابقن ص32

[3]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص86

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العلمانية، 2013م، ص39

[5]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية اول نوفمبر 1954م، دار النعامة للطباعة والنشر، ص306

[6]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962م)، دار المعرفة، د.ط، صص34- 37

-علاقتهما تكمن في اتصالاتهم، اتصال مباشر بكل من الولايات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة.[2]

نستنتج بأنّ الولاية الخامسة ربطتها بالولاية السادسة خصائص مشتركة عديدة من حيث الموقع الجغرافين والتنظيم، كذلك القيادة والعمل السياسي والعسكري.

[1]- منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962م)ن ص40

[2]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص197

ومنه نستخلص أنّ: الموقع الاستراتيجي للولاية الخامسة ساهم بشكل كبير في الثورة، وذلك راجع إلى شساعة المساحة مقارنة بالولايات التاريخية الأخرى.

-ظهرت الولاية السادسة متأخرة النشأة غير منظمة، وذلك لسوء التسيير، وتنافس قادتها على الحكم إلى غاية 1957م، بدأ التنظيم الفعلي وأعيدت هيكلة الولاية من جديد.

-تتقاسم الولاية الخامسة مع الولاية السادسة الصحراء الشرقية، جزءا كبيرا من الأقاليم الصحراوية، فشساعة المساحة وحدودها ربطت بين الولايتين بالإضافة إلى خصائص أخرى

الفصل الثاني:

مجالات التعاون بين الولايتين

I–المبحث الأول: التعاون السياسي

II–المبحث الثاني: التعاون العسكري

III–المبحث الثالث: التعاون الاقتصادي والاجتماعي

-

في هذا الفصل سنحاول أن تحدث عن الدور الذي لعبته كل من الولاية الخامسة والسادسة المهم الذي لا يمكن الاستهانة به في جبهة التحرير وذلك من خلال استراتيجيات المنتهجة لكل من الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الجوانب الأخرى، وهي كالتالي:

المبحث الأول: التعاون السياسي

نظرا لكون الهدف الأساسي من وجود قادة الثورة من الكفاح والتعاون بشتى الطرق والوسائل للانضمام، واسترجاع السيادة الوطنية، فإنّ ذلك يرجع إلى طلب التعاون والتنسيق بين قادة الولايات التاريخية في مختلف قضايا السياسية.

إن التحالف الذي تشكل في مواجهة الحكومة المؤقتة كان يضم في صفوفه عددا معتبرا من وزرائها السابقين والراهنين آنذاك، وتتبعثر ما تبقى منها في كل من مجموعة تيزي، البلدية والعاصمة، أين كان بن خدة يحاول استدراك الوضع وحيدا، ومن هذا يمكن القول انطلاقا أن تحالف بن بلة وهيئة الأركان كان جزءا كبير على انقلاب الحكومة المؤقتة من داخلها قبل أن يرغمها عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة إلى تنحي الذي سمح للمكتب السياسي للجدل بتولي السلطة.[1]

كما أن تركيبة التحالف بن بلة وهيئة الأركان العامة تسمح بالنظر إلى تواجد بعض العناصر في صفوف الجيش بالقبول بفكرة أنه كان نتيجة مباشرة لتفكك العصب التي كانت تدين بالولاء الثلاثة، فقد كانت في تلك الصفوف عقيدين من قادة الولاية الثالثة وعدد آخر من ضباطها مثل الرائد حميمي(فضال أحمد)والنقيب احسن محيوز، وعدد من ضباط الولاية الرابعة مثل أحمد بن شريفوقادة المجموعة الفدائية في العاصمة مثل ياسف سعيدي ومصطفى فتال إلى جانب المدير السابق لديوان عبد الحفيظ بوصوف وضابط في مجلس قيادة الولاية الثانية هو الرائد الميلي برجام.[2]

فقد تحول عدد كبير من قادة المناطق الحدودية الشرقية اللذين عرفوا بمشاركتهم في حركات العصيان والتمرد على القيادة السياسية والعسكرية للثورة في سنوات 1957-1959، إلى تأييد هيئة الأركان العامة التي نجحت في احتوائهم بعدما قضوا ما يقارب عامين في سجونها بتونس، وإلى جانب هؤلاء لجأ السوار الأعظم من مجموعة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي اللذين كانوا

[1]- أوزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص20.

[2]- نفسه، ص25.

يشكلون نخبة مقربة من كريم بلقاسم' طيلة المدة التي أشرف فيها على تنظيم جيش الحدود إلى تغيير أحصنة الرهان لصالح هيئة الأركان العامة على إثر انخراطهم في مواجهة مع الحكومة المؤقتة وكان اجتماع هاتين المجموعتين المتمايزتين من القادة العسكريين تحت مظلة هيئة الأركان العامة بعد فترة قصيرة من تأسيسها، ذو دلالة على قدرة قادة تلك الهيئة في احداث الانسجام بين أنصارها وفي حشد الموالين لها على الرغم من الخلافات التي كانت تجمع بينهم، كما أنه يشكل مؤشرات على سيطرتها المطلقة على جيش الحدود الشرقية الذي استمر لفترة طويلة نسبيا كانت بؤرة هامة للاضطرابات والاحتجاجات.[1]

كانت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة متواضعة جدا في طبيعتها ومحدودة للغاية في مجالها الجغرافي، وتكاد المصادر التاريخية على اختلافها تجتمع على انطلاقة الثورة في القطاع الوهراني حيث انحصرت في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي بالغرب من مستغانم والثانية في ناحية أخفير في نواحي تلمسان، ولم تكن تلك العمليتين ذات طابع عسكري في جوهرها لأنها تميزت بالتخريب والإطلاق الرمزي للنار.[2]

ويمكن القول أن ظروف الإنطلاقة في المنطقة الخامسة كانت من الناحية الظاهرية تبدو شبيهة إلى حد كبير بالوضعية التي تشهدها كل من المنطقتين الثانية والرابعة، إلا أن القطاع الوهراني كان أكثر ضعفا من الناحيتين التنظيمية والعسكرية من الشمال القسنطيني ومنطقة الجزائر العاصمة ، ويمكن التدليل على هذه الإشارة إلى أن تعداد جيش التحرير هي فقي بداية الثورة لم يكن يتجاوز عدد المنتشرين في المنطقة بعض العشرات من المجاهدين، وقد أشار محمد حربي[3] إلى رقم 60 مجاهدا بأكبر المناطق التاريخية جغرافيا، كما ذكر الحاج بن علا أحد مساعدي بن مهيدي في المنطقة

[1]- أوزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص25.

[2]- أمقران عبد المجيد، مذكرات في مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1990، ص57.

[3]- **محمد حربي**: ولد في 16 جانفي 1933، بالحروش سكيكدة في عائلة كان أبوه ملاك أرض كبيرة انخرط منذ سن 14 في حزب الشعب الجزائري وح.إ.ح.د، في 1954 أصبح الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وانضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل بفرنسا، كان أحد المسؤولين الأوائل الفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ينظر: الطاهر جبلي، دور القادة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، ط.2014، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص335.

الخامسة في شهادة له أن عدد أفواج المجاهدين كان يبلغ 12 فوجا، وسمي قالمة بـ15 مجاهدا من النوفمبريين، لكن دون ذكر لعدد المجاهدين في كل فوج من الأفواج.[1]

وإذا ما سلمنا أن الوضع في القطاع الوهراني كانت شبيهة بالحال التي كانت عليها المنطقة الرابعة أين كانت أغلبية الأفواج تشكل من مجموعات صغيرة لا يتجاوز عدد أفرادها الخمسة إلا نادرا فإنه يمكن القول بأن ما ذكره حربي يتطابق بصورة كلية مع رواية الحاج بن علا، لقد انتشرت تلك المجموعات في كل من مستغانم وتلمسان وعين تموشنت والمحمدية ووهران وقبيل الإنطلاقة، ولكنها لم تبدأ عن أجهزتها العسكرية بسبب تسليحها السيء في بداية الثورة، وقد ذكر بوضياف أن مجاهدي المنطقة الرابعة والخامسة لم تكن لهم عند الانطلاقة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية، وبأن بن مهيدي نفسه لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي.[2]

إن تلك الوضعية المتردية في المنطقة الخامسة كانت من أهم العوامل التي جعلت التنظيم النووي عرضة لضربات قاسية من طرف القوات الاستعمارية التي نجحت في تصفية مجموعة بن عبد المالك رمضان في 04 نوفمبر1954م بناحية بوسكي(بن عبد المالك رمضان حاليا) بالقرب من مستغانم، كما تمكنت من اعتقال مجموعة زبانة محمد (زهانة) بعد أسبوع فقط من الاشتباك الذي وقع بمنطقة غار بوجليدة بتاريخ 11 نوفمبر 1954.[3]

وقد أدى ذلك التصعيد الاستعماري إلى تراجع قائد المنطقة باتجاه الحدود المغربية وإلى انكفاء بقية قادة الأفواج عن النشاط الثوري بسبب العجز عن الاستمرار في المواجهة وخشية من الملاقات للنظر، أن تلك الوضعية لم تكن تعبر عن تراجع تكتيكي وإنما سرعان الاعتقال والسجن ما

[1]– أمقران عبد المجيد، المرجع السابق، ص 90.

[2]– أمقران عبد المجيد، المرجع نفسه، ص 120.

[3]– الأزرق مغنية، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة في الاستعمار والتغيير الاستعماري والسياسي، تر: سمير كريم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1990، ص90.

تحولت إلى ما يشبه عملية انسحاب شبه كلي من ساحة المعركة، لأن النشاط الثوري في المنطقة الخامسة دخل في مرحلة سبات طويل استمر إلى نهاية 1955م.[1]

دور قادة الولاية الخامسة:

وتجدر الملاحظة أن بن مهيدي لم يكن رفيق درب لعبان رمضان في تجربة نضاله السياسي في الفترة السابقة لإنطلاقة الثورة، ولم تجمعهما مقاعد الدراسة أو رفقة في مهجر كما كان شأن معظم قادة الثورة الآخرين، ولكنهما تحولا في فترة قصيرة من حرب التحرير امتدت لسنة واحدة، وعلى الرغم من الاختلافات، حيث يوجد نموذج نادر جدا للتوافق والانسجام بين قادة الثورة طباعها الشخصية وتكوينها الثقافي، إلا أنهما كانا يبديان الاحترام والتقدير ويتقاطعان في الرأي والتقرير في مرحلة عصيبة شهدت فيها الثورة انبعاثها سياسيا وعسكريا بعد تعذر شديد من انطلاقتها.[2]

حيث أن الدور التاريخي البارز الذي لعبه بوصوف على رأس قيادة الثورة لم يكن بفعل ما حققته جهود من نجاح كبير في مجال الاتصالات العامة والتموين فقط، وإنما كان بسبب نجاحه فيما بعد في تحويل تلك الإنجازات إلى ما يشبه النظام البوليسي بالتعبير المعاصر، لأن بوصوف أصبح يتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين على المنطقة الخامسة على الرغم من قيادته لها عن بعد بفضل إخضاعها للرقابة الشديدة، أما في المغرب الأقصى فقد كانت أوامر ونواهيه قوانين متعارف عليها من طرف مرؤوسيه من فرط استبداده وشدة قبضته.[3]

لقد سن بوصوف في سبيل بسط يده على منطقة وقواعدها الخلفية سنةتقضي بلجوئه إلى استدعاء مساعديه من قادة المنطقة الخامسة إلى ما وراء الحدود مع المغرب ثم ابقائهم بجانبه هناك، وكان ذلك الأجراء يهدف في حقيقة الأمر إلى عدم إعطاء فرصة لمساعديه لكي يتحولوا، ومن أبرز القادة الذين قام بتحويلهم من مواقعهم، بدون كفاءة إلى منافسين له أو متمردين عليه ميدانيا

[1]- الإبراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية1962-1972، د.ب، 1985، ص50.

[2]- بورقعة الرائد أخضر، شاهد على إغتيال الثورة، دار الأمة، ط.2، الجزائر، 2000، ص98.

[3]- برحايل بلقاسم بن محمد: الشهيد حسين برحايل، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص60

إلى إطارات مدنيين وعسكريين في المغرب يمكن ذكر كل من بومدين الذي لم يمكث في الداخل بعد مقدمه من مصر إلا بضعة أشهر فقط، وإلى جانبه لطفي (درين بن علي) ومختار بوعيزم (سي ناصر) وبوحدو (سي عثمان) وأحمد مستغانمي (رشيد) وعبد الغاني عقبي (عمار) وغيرهم.[1]

خلفيات تعثر وارتباك التنظيم الثوري:

ومن هنا شرع علي ملاح نتيجة تعثر وارتباك التنظيم الثوري في محاولة تثبيت التنظيم الثوري انطلاقا من المناطق الشمالية لها حيث تتقاطع الولايتين الثالثة والرابعة بالاعتماد على وحدات اصطحبها معه من الولاية، مما يكتشف بأنه لم يكن على اتصال بالمجموعات الثورية الأولى التي تشكلت في مناطق الثالثةأولاد جلال وبسكرة وبوسعادة والمسيلة، والتي كان على رأسها مجموعة من قادة المجلس الذين تحولوا من تأييد مصالي الحاج إلى الإنضمام جبهة التحرير الوطني في بداية عام 1956، كما أن جهوده الأولى يغلب عليها السعي نحو مواصلة تعقب وملاحقة جلول بلونيس التي أجبرها كل من عميروش ومحمد سعيدي على الفرار من منطقة القبائل للاحتماء بمشارف الصحراء، وقد أدى ارتكاب بعض الضباط الذين رافقوه في مناطق سور الغزلان.

والبرواقية وعين يوسف لأخطاء في حق الأهالي بسبب جهلهم للعادات والتقاليد وبفعل التعسف والبطش إلى تسهيل المهمة على أحد الضباط من قبيلة أولاد عقون (المدية) بالشروع في الترويج في حين آخر للأفكار القبلية والعرقية في أوساط السكان في تلك المناطق.[2]

وقد تمكن الشريف بن سعيدي فعلا من استمالة عدد من العشائر ثم شرع في تصفية عدد من ضباط الولاية السادسة، كان أولهم النقيب أحمد حفال(الروجي) في كمين نصب له برفقة مجموعة من الجنود ثم قام باستدراج العقيد ملاح إلى المنطقة جبل شعون حيث تم اغتياله رفقة عدد منهم، لم يتوقف هذا العميل عن تصفية إطارات الولاية السادسة المجاهدين بتاريخ 31 مارس1957م، ومن العناصر التي جاءت مع العقيد علي ملاح من الولاية الثانية بعد اغتيال هذا

[1]- بن خدة بن يوسف، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن رغد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1978، ص57.

[2]- حربي محمد، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962م، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسياسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص104.

الأخير، وإنما استمر في ذلك حتى نجح في القضاء على ما يقارب خمسين من الضباط الذي كان من أبرزهم علي ملاح، الرائد جوادي عبد الرحمان، وهو ما أحدث هلعا شديدا في أوساط جنود القبائل اللذين قرر معظمهم الفرار إلى الولاية الثالثة للنجاة بأنفسهم.[1]

إن الحركة التي قام بها شريف بن السعدي كانت نتائجها وخيمة على تطور التنظيم الثوري في الولاية السادسة لأنها أعادتها إلى المراحل الأولى بسبب النزيف الشديد الذي تعرضت إليه بفعل تصفية إطارات جيش التحرير فيها، كما سبب في فتح المجال للتسابق نحو قيادتها من جهة وأعطت فرصة المجموعات بلونيس ومفتاح من أجل إعادة تنظيم صفوفها من جهة أخرى، وقد أدى استمرار تلك الحركة المناوئة للثورة لتدخل الولاية الخامسة التي كان قادتها على اتصال وثيق بعدد من مساعدي زيان عاشور منذ فترة التي سبقت استشهاده في معركة وادي بوخلفون (أولاد جلال) بتاريخ 09نوفمبر1956م.[2]

حيث سارع كل من عمر إدريس وفرحات آيت(شوقي) في ماي 1957م، إلى استقلال الوضعية الجديدة (شعور قيادة الولاية السادسة) من أجل النقيب لطفي(درين بن علي) قائد المنطقة الثامنة والمنطقة الخامسة آنذاك على تقديم الدعم لهما وتسهيل التقارب بين قادة الولايتين الخامسة والسادسة، وهو الأمر الذي أعطى العقيد بوصوف فرصة لاحتواء إطارات هذا الأخير وتوسيع مجال ولايته على حسابها عندما بادر في جويلية 1957م إلى ترقية عمر إدريس وفرحات أحميد(شوقي) إلى رتبة نقيب وأسند إليهما قيادة مناطق جبال نابل وعمور كمنطقة تاسعة تابعة للولاية الخامسة.[3]

ومن جهة أخرى تدخلت المنطقة الرابعة بقيادة العقيد بوقرة لوضع حد لعمالة بن السعيدي بعدما لجأ هذا الأخير إلى القوات الفرنسية، ولم يحقق ذلك التدخل حسما عسكريا ضد حركة بن السعيدي، لكنه نجح في فضح صاحبها أمام العشائر التي تمكن من التغرير بها وتسميم عقولها

[1]- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص40.

[2]- الأزرق مغنية، المرجع السابق، ص 94

[3]- حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص58.

بدعايته القبلية، كما أنه تمخض عن قيام الولاية الخامسة بضم المنطقة الأولى(سيدي عيسى–قصر الشلالة–عين وسارة) من الولاية السادسة إليها في أواخر عام 1957م، وتحويلها إلى المنطقة الرابعة للولاية الرابعة، ولم تتمكن الولاية السادسة من استعادة المنطقة في الولاية الخامسة إلا بعد صدور قرار من اجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل 1958 ولم تستعد أيضا (المنطقة....) في الولاية الرابعة إلا في جويلية 1958م، بعد التقارب الشديد الذي حدث في العلاقة بين العقيدين بوقرة وسي الحواس.[1]

جهود سي الحواس لإعادة تنظيم الولاية الخامسة:

كانت تولية العقيد أحمد بن عبد الرزاق على رأس الولاية السادسة في ماي 1958م، أي بعد أكثر من عام على اغتيال علي ملاح وهو ما يوضح حالة الشعور الكبير في القيادة التي تعرضت له، وتم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء بعدما ظهرت نوايا في استغلال البترول عن طريق انجاز مشاريع أنابيب باتجاه تونس والمناطق الساحلية الجزائرية، وبتقديم رخص للتنقيب للشركات الدولية (الأنغلو–ساكسونية) كما تم تكليف قادة الولاية السادسة بمواصلة مطاردة مجموعات بلونيس التي تحلفت بصورة علنية مع الجيش الفرنسي في مناطق الجلفة وبوسعادة والمدية، والتي تمكنت من تصفية العشرات من الذين تم استدراجهم إلى مكائد ومصايد تم تدبيرها لضباط الولاية السادسة والمئات الجنود بصورة محكمة من طرف كل من محمد بلونيس ومحمد مفتاح والعربي مزيان المعروف القبائلي، ويجدر توضيح مسألة مهمة في هذا السياق وتتعلق بالتضليل الفرنسي حول جيش التحرير الوطني في الولاية السادسة، فقد .... ضفت وثيقة عسكرية فرنسية محفوظة في أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية بفانسان مؤرخة في 15 مارس 1957م، للوحدات التي كان يقودها سي الحواس والتي كانت تقدر آنذاك ب2000مجاهد والتي كانت تحت اشراف مساعده "الرائد حمو إدريس" والتي كانت كانت تضم حوالي 700 مجاهد، بأنها وحدات تابعة للحركة الوطنية الجزائرية التي كان يقودها "الجنرال" محمد بلونيس بينما ذهب تقرير للمكتب الثاني

[1]– خير الدين الشيخ محمد، مذكرات، ج.2، ط.2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص64.

(الاستخبارت) التابع للمنطقة العسكرية العاشرة (المنطقة الجنوبية للعاصمة)، مؤرخ في 23 ماي 1957 ويتضمن معطيات جزئية عن نشاط جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى من الولاية السادسة (الرابعة للولاية فيما بعد) في الفترة الممتدة من 20أفريل إلى 20 ماي 1957، كما يجدر الإشارة إلى أن حمودة أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) غادرا نهائيا مقر قيادته لوحدات المصاليين في الجنوب في تلك الفترة.[1]

بعدما أدرك العقيد سي الحواس صعوبة مواجهة المصاليين الذين تحالفوا مع الجيش الفرنسي قام بتوجيه مساعدة الرائد عمر إدريس إلى الولاية الخامسة للاتصال بقيادتها لوحده.....، فتحصل هذا الأخير على أسلحة تكفي لتلبية حاجة كبيرة، بينما التجأ هو إلى الإستعانة بالولايتين الثالثة والرابعة، وتمكن من دعم مباشر منها على إثر القرارات التي اتخذتها ..... في اجتماع العقداء الأربعة في ديسمبر 1958م.[2]

الذي تمخض عن قرارات جماعية تضمنت توجيه انتقادات شديدة لقيادة الثورة في الخارج وجملة من التوصيات التي دعت إلى تنسيق الجهود بين قادة الداخل وإلى التعاون المتبادل بينهم في مختلف المستويات.[3]

ونصت القرارات العملية في اجتماع العقداء الأربعة على أن تقوم الولاية الثالثة بمساعدة الأوراس من أجل توسيع الوضع الداخلي المتوتر بفعل استمرار نشاط المنشقينوأن تتلقى الولاية السادسة دعما مباشرا من العقيد بوقرة للقضاء على المجموعات المصالية التي كان يقودها المدعو مفتاح بعد تصفية قائدها الأول على يد الجيش الفرنسي في جويلية 1958 خلال عملية عسكرية تعرف باسم "عملية أشجار الزيتون".[4]

[1]- الهادي درواز، المرجع نفسه، ص120.

[2]- نفسه، ص 156

[3]- نفسه، ص158

[4]- الهادي درواز، المرجع نفسه، ص158.

علاقة عميروش بسي الحواس:

لقد فتح اجتماع ديسمبر 1958 أفاقا عريضة بالنسبة لقادة الداخل في سعيهم نحو تفعيل النشاط الثوري إن انتظار المبادرات من الخارج وقد ظهر ذلك في التقارب الشديد الذي شهدته العلاقة بين كل من عميروش وبوقرة وسي الحواس، لكن الرياح المعاكسة سرعان ما هبت وعصفت بتلك الجهود في خطوتها الأولى، على إثر استشهادهم في ربيع عام 1958م، وعندما أحس بقية قادة الولاية السادسة بدونو العقاب منهم، قام هؤلاء بمراسلة الحكومة المؤقتة وطلبوا منها التدخل في وجه سي صالح الذي وصفوه أيضا بالخيانة، وادعوا أنه كان وراء تصفية الجغلاني ورفقائه، لكن ذلك المسعى انقلب عليهم لأن قيادة الثورة في الخارج سمحت لقادة 1959م الولاية الرابعة بإعادة تنصيب ضباطها على المنطقة التي ضمتها إليها في 20 ديسمبر ويمكن القول هنا أن موقف القيادة الخارجية من تصفية الجغلاني كان ذو طبيعة ازدواجية، لأنها أغلقت باب ملاحقة جميع المدبرين لها من ناحية، وقامت بتزكية التعديلات والإجراءات التنظيمية التي أخذتها الولاية الرابعة على حساب الولاية السادسة من ناحية أخرى، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه الأخيرة جاءت متوافقة مع القرار الذي اتخذه العقداء العشرة حول الغاء الولاية السادسة وتوزيع مناطقها على الولايات الأولى والثالثة والرابعة.[1]

ما يمكن الإشارة إليه هو العلاقة التي كانت تربط الولايتين الخامسة والسادسة، راجع إلى حكم تجاوزها والقرارات والمجهودات المتماثلة والمتشابهة بينها.

[1]– الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص50.

المبحث الثاني: التعاون العسكري

بعد بيان أول نوفمبر جاء مشروع أفلان لجيش التحرير الوطني، حيث خلقت جبهة التحرير الوطني للولايات التاريخية الستة العسكرية تقوم بتطبيق تشريعات المؤسسات القيادية للثورة الجزائرية، ودعمت بعضها البعض وجمعت بينها علاقات مختلفة منها العسكرية وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

لقد كانت الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) حدودية ومن أكثر سهولة إلى درجة أن بعض المراجع تذكر أنها استغنت عن حصتها من الأسلحة التي كان من المقرر أن تحصل عليها من الأوراس، حيث أمضت الفترة الأولى في الاستعداد السري وتنظيم الخلايا، مع الإشارة إلى أن الإنطلاقة البطيئة كانت بها، حيث أكد ذلك أحد قادتها، وهو العقيد لطفي، بقوله :"لم يبدأ العمل في منطقة وهران 1954 بحكم تأخر العدو في القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك، مما تطلب إعادة الاستعداد لإنشاء الخلايا، ونشر الوعي الثوري لتنطلق العمليات بشكل أكبر في أكتوبر 1955 بإقليم وهران"[1]، وقد أكدت بعض المصادر أن من بين أسباب هذه الإنطلاقة في هذا التاريخ بالذات هو أثر هجومات 20 أوت 1955.

وقد اتجهت عمليات جلب السلاح منذ البداية إلى الحدود الشرقية والغربية، وكان وضع الولايات مختلفا انطلاقا من موقعا الجغرافي حيث نجد أن الولاية الخامسة في وضع أحسن، بحكم قربها من الحدود وقصر الطريق الذي تسلكه قوافلها نحو مصادر التسليح الذي لعبت فيه القاعدة الغربية دورا مميزا، ومن ثمة قلة الأخطار التي كانت تواجهها[2]، في الوقت الذي نجد فيه وضع الولايات الأخرى صعبا.

[1]- العقيد لطفي، دبغن بودغن بوعلي، المجاهد، ع.41، الجزائر، 1959/05/01، ص06.

[2] -mohamedTeguia, Algérie en guerre, O,P,U, alger, 1988, p63.

إن عملية التسليح من الجهة الغربية وبالضبط الولاية الخامسة قد اختلفت اختلافا تاما عن الجهة الشرقية، وذلك لكون الولاية الخامسة قد عرفت استقرارا قياديا منذ النشأة في الأراضي المغربية (قرب مدينة وجدة)، حيث يسيروها عن بعد، وكانت مراقبة واكتشاف سير العمليات لا تتم إلا بإرسال بعثات من حين لآخر، وكانت المنهجية المتبعة في تعيين عضو مجلس الولاية هي تسمية أحد رؤساء المناطق، ثم مطالبته بالالتحاق بمركز القيادة بالخارج.[1]

ناهيك عن كون الولاية الرابعة كانت توجه قوافلها نحو الحدود الشرقية في معظم الأحيان، ورغم هذا فإن ذلك لم يمنع من مواجهة هذه الولاية لبعض المصاعب في مجال التسليح من الحدود الغربية عبر الولاية الخامسة، حيث أقدم بعض قادة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة على احتجاز الأسلحة التي كانت موجهة إلى الولاية الرابعة في صيف 1957م[2]، وبعد مناقشات بين القادة تم تسليم الشحنة.

وما يمكن أن نستنتجه حول العلاقات بين الولايات التاريخية 1958/1956 أنها وعلى الرغم من وجود مظاهر التعاون بين الولايات، بداية بتكليف القاعدة بالمهام نفسها في الناحية الشرقية إلى مختلف المساعدات التي تتلقاها قوافل التسليح في الولايات التي تمر عبرها نحو الحدود، فإنها لم تكن على ما يرام بفعل الصراعات التي عرفتها المنطقة الحدودية والروح الجهوية والعصبية التي تحكمت في تصرفات بعض القادة، وهذا ما يمكن أن نستخلصه أن العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية قد عرفت قفزة نوعية في مؤتمر الصومام، بحكم اجتماع شمل أغلبية المناطق في مؤتمر الصومام وقد ترك آثارا إيجابية، وهي:

[1]- محمد صايكي، مذكرات بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، 2003، صص237-238.

[2]- نفسه، ص238.

1-يمثل مؤتمر الصومام في حد ذاته مظهرا من مظاهر التنسيق والتعاون بين الولايات التاريخية نظرا لسعي الجميع منذ الوهلة الأولى إلى اللقاء للتباحث في شؤون الثورة ومستقبلها.

2-تمكن المؤتمر من تزويد الثورة الجزائرية بهيئتين قيادتين تتمثلان في "المجلس الوطني للثورة الجزائرية"، و"لجنة التنسيق والتنفيذّ"، وبذلك تم توحيد مصدر القرار.

3-أقر المؤتمر مبدأ القيادة الجماعية التي تستدعي ضرورة التنسيق المستمر بين جميع الأعضاء.

4-تمكن مؤتمر الصومام من توحيد الولايات التاريخية في الجانبين التنظيمي والعسكري من خلال التوحيد العسكري والسياسي.

5-حاول المؤتمر أن يؤسس لعلاقات منظمة وواضحة بين مختلف قيادات الثورة الجزائرية لأنه رسم المعالم المستقبلية التي ينبغي أن تسير عليها الثورة.

6-أظهر إلى الوجود الولاية السادسة التي كانت مجرد مشروع

وقد تقرر في مؤتمر الصومام أن تتزود الولايات الرابعة والخامسة والسادسة من الحدود الغربية، كما أدخلت الأسلحة بطرق أخرى، مثل إخفائها في أغراض القوافل والسكان الذين كانوا يتحركون عبر مختلف المناطق الأخرى، كما كانت هناك شبكة ذات صلة بالخارج لإرسال معدات صناعة القبائل إلى الجزائر حيث تمكن المجاهدون من الحصول على هذه الآلات الحربية وتفجيرها في المدن وأماكن تواجد المعمرين مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى العمل على اكتشاف بعض شبكات التسلح ومتابعة رؤوسها ومحاولة القبض على مسؤوليها.[1]

[1]- جريدة المساء الإلكترونية، من وسائل محدودة إلى تموين منظم شمل كل الولايات التاريخية، الكتاب مجهول، 01ديسمبر2014، تاريخ الإطلاع عليها 2022/04/12.

وتشير بعض المراجع التاريخية أن الأسلحة التي تأتي من الجهة الغربية كانت تصل في السفن وتفرغ على الحدود الغربية ثم يتم نقلها عبر الحدود كما كانت بعض الأسلحة تأتي عن طريق المطارات على شكل طرود وعبر السفن، وبصفة عامة فإن نقل العتاد الحربي كان يتم بطريقة سرية حتى عن طريق الوزراء في الحكومة المؤقتة.[1]

استطاعت الولاية السادسة كلما تقدمت في عملية التنظيم المحكم الذي كانت تشهده في التحكم بشؤونها، فكانت تمون نفسها بنفسها وتدعم الولايات المجاورة لها منها الولاية الخامسة، كما كانت نموذج يحتذى به من حيث أنها قد كانت أكثر الولايات تعريبا من حيث وثائقها وكل منشوراتها وهذا من خلال الوثائق المتوفرة في الملاحق من قبل المجاهدين والتي تمتاز بالدقة وتدل على ثقافة ووعي قد تجلى به ذلك الجيل من المجاهدين الذين تحملوا أعباء الكفاح في ظروف قاسية جدا.[2]

ومن أهم الطرق لنقل السلاح من الولاية السادسة إلى الولاية الخامسة، كما يلي:

خط وجدة–بشار: يعمل على تغطية حاجات الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات التي تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح لتتجه به جنوبا متوغل في الصحراء حتى تصل إلى مدينة بشار بالجزائر، ويعد التموين الكافي يتم تسريب السلاح إلى الولايات المجاورة ومنها الولاية الخامسة وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية لأمر هذا الخط، أمرت بإغلاقه أمام جميع الشاحنات.[3]

خط السكة الحديدية: تم توظيف 4 عملاء عبر هذا الطريق للاتصال بشبكات التسليح بين المغرب والجزائر عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر (بين البلدين.....لتجنب التكرار) وكان خطه الرئيسي هو خط وجدة–وهران وخط وجدة–بشار كان يدخل السلاح عبر هاذين الخطين

[1]– جريدة المساء الإلكترونية، المرجع السابق.

[2]– عون يمينة، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة (الولاية السادسة نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ قديم، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص58.

[3]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص57.

إلى الولايتين الخامسة والسادسة لتكملة وتموين السلاح بينهما، ولم يتضح أمر هذا الخط حتى بعد الاستقلال، ومن بين الشخصيات التي كانت تقوم بهذه المهام الشيخ "سعيد الزموشي" و"فاطمة الدحاومي".[1]

العمليات العسكرية المشتركة بين الولايتين الخامسة والسادسة:

الناحية	التاريخ	العمليات
الخامسة	1957/05/05	كمين ضد الفرقة الرابعة الفرنسية بالمكان المسمى"عين القليعة" (قتل 4عسكريين وجرح واحد)
	1957/05/06	عملية فدائية ضد قائد شرطة البلدية، قتل في مركز المدينة
	1957/04/30	كمين ملغم وحاجز حجري في المكان المسمى "طريق غسول"
	1957/05/06	كمين بعين فوليتات على بعد 10كلم شمال العربوات
	1957/05/11	اشتباكات في جرف الزاق، شهيدين وآسيرين هما ابراهيم حسن من أولاد هواري-أولاد جرير، والطيب بن الطاهر من نفس الفرقة
السادسة	1957/05/01	عطب وتحطيم 18 م سكة حديدية على بعد 45كلم شمال شرق بشار
	1957/05/06	الهجوم على المركز العسكري بالقنادسة من قبل فرق المجاهدين تتكون من 15مجاهداً
	1957/04/25	تفجير قنبلة يدوية وقتل فيها خائن بمدينة بشار
	1957/04/30	تفجير قنبلة يدوية بمسح ضابط
	1957/05/12	الهجوم على أحد الخونة وقتله بالسلاح الأبيض (خنجر)
	1957/05/15	الهجوم على مركز جنان الدار على بعد 4كلم جنوب بني ونيف
	1957/05/22	تفجير زجاجات مولتون بمتجرين بالقنادسة ونتج خسائر مادية
	1957/04/26	تحطيم سكك حديدية على بعد 50كلم شمال-شرق بشار
	1957/05/20	تحطيم سكك حديدية على بعد 8كلم جنوب-غرب بني زيرق
	1957/05/21	تفجير شاحنة بلغم على بعد 12كلم جنوب بشار على طريق تاغيت نتج عنه مقتل جندي فرنسي
	1957/05/22	تفجير شاحنةعسكرية على بعد 7كلم شرق بني زيرق
	1957/05/24	قتل 3عسكريين جراء تفجير لغم على خط سكة حديدة على بعد

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص259.

		20كلم شمال Dureyrier
	1957/05/24	تفجير شاحنة عسكرية بلغم على بعد 7كلم جنوب شرق بني ونيق وجرح 3 أشخاص
المشرية	1957/05/07	وضع لغم على الطريق على بعد 45 كلم جنوب المشرية
	1957/05/14	اشتباك بجبل هيرش(جبل العابد) وقتل4 عساكر فرنسيين منهم واحد برتبة رقيب وآسر واحد واستشهاد 9 مجاهدين وآسر3 وحجز أسلحة وذخيرة
أفلو	1957/05/21	اشتباك بكاف ميمونة غرب آفلو بين المجاهدين والقوات الاستعمارية وقتل 5فرنسيين وجرح 6 واستشهاد 58 وآسر 7 وحجز أسلحة وذخيرة
	1957/05/23	اشتباك بكاف ميمونة غرب آفلو وقتل عسكرين وجرح أربعة واستشهاد 39 مجاهداً وآسر 14 وحجز أسلحة وذخيرة

المصدر: بوخاتم رحيمة، نشاط وهيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثالث، ع.2، الجزائر، 2021، ص179.

رغم كل الخطط والاستراتيجيات التي اتبعها الاحتلال الفرنسي لتطويق الثورة داخليا وخارجيا، وفصل الولايات التاريخية عن بعضها البعض، إلا أن ذلك باء بالفشل ولم يرد المجاهدين والقادة الثوار التاريخيين للولاية السادسة إلا ترسيخ فكرة الاستقلال وخروج فرنسا.

المبحث الثالث: التعاون الاقتصادي والاجتماعي:

بالرغم من أن الولاية السادسة حديثة النشأة إلا أنها ربطتها علاقات تعاون بينها وبين الولاية الخامسة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

لقد برز التعاون بين الولايتين الخامسة والسادسة في مجال الاتصالات حيث استعملت الولاية السادسة جهاز الريشي كهمزة وصل بين بعض الولايات والقيادة من جهة وبعض المناطق، وقيادة ولايتهم من جهة أخرى، وهذا بعد تحطيم أو تعطيل أجهزتهم، نذكر على سبيل المثال: (الولاية الثالثة والمنطقة الثالثة للولاية الخامسة)[1]،

كما أجرى أحمد بن عبد الرزاق المدعو (سي الحواس)[2]، اتصالا مع العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة نورالدين مناني، وذلك بالجزائر العاصمة حيث قام العربي بن مهيدي بإطلاع نور الدين مناني بمقررات مؤتمر الصومام، كما تبادل المعلومات والأراء التي تهم سير الثورة خاصة الجنوب الذي كان بن مهيدي يعرف معظم إطاراته ومناضليه، فالجهاز اللاسلكي مكن قيادة الولاية السادسة من الاتصال الدائر بالقيادة العليا للثورة، وتبادل الأخبار مع قيادة الولايات الأخرى، كما استخدمت البرقيات في التنسيق بين الولايات والمناطق.[3]

[1]- جرد سالم، التنظيم العسكري في الولاية السادسة (1956-1962)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد.15، ديسمبر، مجلد.2، جامعة الجلفة، 2016، ص 441.

[2]- **أحمد بن عبد الرزاق حمودة(سي الحواس)**: ولد سنة 1923م ببلدية مشونش مقر الدائرة، ولاية بسكرة، تم تعيينه على رأس الولاية السادسة سنة 1957 وقد أعاد تنظيم المناطق والنواحي والقسمات وعين لكل منها مسؤولا، سقط سي الحواس في ميدان الشرق ، ينظر: علي علوي، المرجع السابق، ص 175.

[3]- م.و.م، المرجع السابق، المجلد الأول، ص 18-114.

أما التعاون في مجال الصحة فلقد كان صعبا جدا، فمثلا الولاية السادسة كانت معزولة وكانت تحصل على الأدوية، من البلدان المجاورة وخاصة قبل انشاء الخطين الجهنميين شال وموريس، كانت الدوريات تدخل إلى تونس ويتم احضارها للولاية السادسة، ومن ثم توزيعها على باقي الولايات، كما كانت تعالج المرضى وبعض الإصابات عن طريق الأعشاب الطبيعية والأدوات التقليدية،[1] نذكر مثال عن ذلك: استئصال المصران الزائد (الدودة الزائدة) وتمت هذه العملية لأحد المجاهدين من المنطقة الثانية التابعة للولاية الخامسة، حيث قام بالعملية الضابط محمد الشريف خير الدين بمساعدة أحمد قبايلي وزيوش محمد، وكانت العملية ناجحة،[2] ودعت الولاية الخامسة أعضاء من الولاية الرابعة لعقد اجتماع بين الأطباء لدراسة بعض المشاكل الحية المنتشرة في صفوف جيش التحرير الوطني.[3]

وفي أواخر سنة 1958 قامت الولاية السادسة بالاتصال والتنسيق وكذلك التعاون مع الولايات المجاورة (الأولى، الثالثة، الرابعة والخامسة)، وأيضا كثفت التعاون في مجال التموين والذخائر الحربية، كما قامت بإجراءات تتعلق بتبادل الإطارات والوحدات بين الولايات كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وحث المواطنين على مقاطعة الانتخابات ومنع النواب من حضور الاجتماعات وتوسيع حملات التوعية واليقظة لدعم الثورة ومساندتها وتجنيد أكبر عدد من الشباب المثقفين والميكانيكيين لاستعمالهم في وضع الألغام وزرعها، كما قامت الولاية السادسة بتنظيم المكاتب السرية في جميع الأوساط الإستعمارية للحصول على أكبر قدر ممكن من الألبسة والأدوية والأدوات الطبية وغيرها لتوزيعها على الولايات المحتاجة.[4]

---

[1]–مرجع عائشة، المرجع السابق، ص57.

[2]– م.و.م، المرجع السابق، المجلد الأول، ص 68.

[3]– أحمد بلخير، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830–1962، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 125.

[4]– جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى1956–1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص270.

فرغم كل المشاكل والصعوبات التي واجهتها الولاية الخامسة من قبل مصالح الأمن الفرنسي، إلا أنها لم تتوقف في سنوات(1957-1958-1959-1960) عن العمل المسلح وجمع التبرعات والأدوية وقامت بتزويد الولايات والتنسيق بينها ولاسيما المتاحة لها مثل (الولاية الرابعة، الولاية الخامسة والولاية السادسة)، ومساندتها بكل الطرق والوسائل،[1]وأيضا استطاع قادة الولاية السادسة دخول المغرب بفضل مساعدة العقيد لطفي، الذي سمح بدخول عمر إدريسوفرحات حميدة المغرب وزودهم بوحدات عسكرية وضباط لمساعدتهم ومنح عمر إدريس كتيبة مجهزة بأحسن السلاح لتصدي للعدو، وذلك عن طريق برقية أرسلها بوصوف تتضمن أمرا بأن أحسن الأسلحة تقدم لأحسن جندي ويعتبر عمر إدريس من القادة الحقيقين للثورة الجزائرية، وهذا يدل على التفاهم والإنسجام والتعاون بين قادة الولايتين.[2]

رغم معاناة كل ولاية واحتياجاتها إلا أنها ساندت الولايات الأخرى ولو بالقليل، فمثلا الولاية الخامسة ساعدت الولاية السادسة في مجال الصحة والاتصال وغيرها.

[1]- رزاق امباركة, بن يمينة فاطمة، النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018/2017، ص55.

[2]- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي ابراهيم-الرائد عبد الوهاب-حياته ومسيرته النضالية بين (1925-1962) قائد المنطقة الثالثة-الولاية الخامسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، جامعة وهران، 2011/2010، ص ص126-127.

وفي الأخير يمكن القول أن الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة التحريرية في الداخل جراء عملية غلق الحدود الشرقية والغربية، إلا أنها لم تمنع التعاون بين الولايتين التاريخيتين الخامسة والسادسة خاصة بعد مؤتمر الصومام.

الفصل الثالث:

صعوبات التعاون بين الولايتين

I–المبحث الأول: الصعوبات الناتجة عن طبيعة الولايتين

II–المبحث الثاني: الصعوبات الناتجة عن السياسة الاستعمارية

III–المبحث الثالث: الصعوبات الناتجة عن الهيئات القيادية في الخارج

ما تميزت به العلاقات بين الولايتين المذكورتين، في شتى المجالات، إلا أنَّ ذلك لا يعني أنّ الأمر كان سهلا، نتيجة لوجود عوائق حالت دون تحقيق مزيد من التعاون، وذلك بسبب طبيعة الولايتين، والأساليب الاستعمارية التي سيطرت وهيمنت على الولايتين، دون أن ننسى مشكل القيادة بالخارج.

المبحث الأول: الصعوبات الناتجة عن طبيعة الولايتين

كانت الخصائص الاستراتيجية والحيوية للولايتين التاريخيتين من أهم نقاط القوة لهما، إلا أنها واجهت بعض الصعوبات انعكست عليها بالسلب يمكن ادراجها حسب الولاية.

أ.الخاصة بالولاية الخامسة:

لقد واجهت الولاية الخامسة مشاكل وصعوبات عديدة، كباقي الولايات التاريخية الأخرى، يمكن تلخيصها فيما يلي:

-أرض الولاية الخامسة كانت مكشوفة، ووجود أكبر الجاليات الأوروبية والقواعد والمراكز العسكرية الفرنسية بها.

-تضييق الخناق عليها ومنع الامداد والتموين بالأسلحة والذخيرة الحربية، وتفتيش السفن المبحرة اتجاه المغرب، والغرب الجزائري.

-التمييز العنصري في مختلف مجالات الحياة، ولاسيما في مجال الرعاية الصحية.

-الاعتماد على التداوي بالأعشاب والوصفات التقليدية، وطرق العلاج الخرافية كالسحر والشعوذة.[1]

-واجهت أيضا صعوبات في المستوى المعيشي، وسوء التغذية، والجهل، وعدم توفر مياه الشرب، وشروط النظافة الأساسية وانتشار الأمراض والأوبئة.

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، 2009م، ص173

-نبذ الجزائري فكرة العلاج في المستشفى، ودخول إليه بسبب ما يعانيه من معاملات سيئة من قبل الأوروبيين.[1]

-تميزت الولاية الخامسة بخصائص طبيعية جعلتها موقعا استراتيجيا هاما، والتي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة على التطور العسكري، مما جعل العدو الفرنسي يحاصرها من كل الجهات، ويقضي على جميع الفرق الصغيرة التي تمونت فيها.

-أغلب القيادات السياسية والعسكرية كانت من خارج الولاية.

-ممارسة الاستعمار الأساليب القمعية لعزل الولاية الخامسة عن بقية الولايات، وعن الحدود المغربية بإقامة الأسلاك الشائكة والمحتشدات.[2]

-صعوبة إدخال السلاح وقلته، بسبب القبض على الكثير من السفن من طرف السلطات الفرنسية.

-الولاية الخامسة هي اكبر ولاية تاريخية من حيث المساحة، وصل تعداد مناطقها إلى تسع الأمر الذي جعل جهود قادتها موزعة بين رقعة واسعة، ومناطق متعددة يصعب التحكم فيها.

-وجود مقر قيادة الولاية الخامسة في تراب المغرب (وجدة)ن أي أنَّ القيادة لم تكن متواجدة داخل التراب الوطني.[3]

---

[1]- مرجع عائشة، المرجع السابق، صص23- 86

[2]- خالي روزة، دور الولاية الخامسة في انجاح الثورة، مج07، ع01، جامعة أبوبكر، تلمسان، 2019م، صص143-159

[3]- فقرار فاطمة، فروج سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة و الخامسة من خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت،2016-2017، ص 37.

-في سنة 1957 قام الوزير الفرنسي بوضع خط مكهرب بهدف عزل الجزائر عن كل من تونس والمغرب، وهذا يعني التقليل من دور الولاية الخامسة، في كونها المعبر الذي تدخل منه التموينات إلى الداخل.

-تطبيق نخطط شال في الولاية الخامسة في السادس فيفري 1959م.

-إقامة المحتشدات في الولاية الخامسة لعزل السكان عن النشاط، وبالتالي قلة الإنتاج.[1]

-اعتمدت الولاية الخامسة نفسها في الأول حيث واجهت صعوبات في جمع السلاح من الريف والمغرب بصفة عامة، وكانت هناك قاعدة امريكية في "نواصر" بالقرب من الدار البيضاء، لكنها لم تكن كافية، ولما ذهبت إلى القاهرة وجدت العربي بن مهيدي الذي كُلف بتكوين قاعدة لإمداد اسبانيا، لكنه دخل إلى الجزائر.[2]

-واجهت الولاية الخامسة أزمة السلاح التي كانت عقبة كبيرة في نشاطها الثوري.

-أدى النشاط المكثف في الولاية الخامسة بالجيش الفرنسي إلى إعادة حساباته بشأن الجهة الفرنسية من الجزائر، ومضاعفة قواته العسكرية للرد على الهجومات والكمائن التي تعرضت لها مصالح المعمرين الأوروبيين.[3]

-النقص الفادح في السلاح، خاصة بالمنطقة الخامسة أدى إلى ضرورة إيجاد مصادر تموين ثابتة.

---

[1]- فقرار فاطمة، فروج سعدية، المرجع السابق، ص 56

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص34

[3]- كديدة محمد مبارك، قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية المنطقة الجنوبية الصحراوية أنموذج (1960-1962م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعدالله، 2017/2016م، ص146

-صعوبة التنسيق بين مختلف الولايات والمناطق.

-النقص الفادح في الذخيرة والأدوية، والتجهيزات العسكرية بإقامة خط شال.

- فشل وصعوبة تموين الولاية الخامسة، ومحاولات العبور إليها بسبب الخطوط.

-تراجع النشاط الثوري في الولاية الخامسة خاصة مع إقامة الأسلاك الشائكة، وتواجد عدد كبير من القوات الفرنسية بها.

-بدأت الأثار الوخيمة لخط شال بالولاية الخامسة منذ 1959م، حيث اصبحت المنطقة تعيش اختناقا، ومنع عنها الامداد، وصعبت عمليات الدعم في الداخل.[1]

- صعوبة التمويل بالأسلحة والتقليل من حظوظ نجاح العمليات المبرمجة.

-انفتاح المنطقة الخامسة جغرافيا، رغم تواجد بعض الغابات والجبال والأدوية التي كانت درعا للمجاهدين.

-استخدام أجهزة الأمن الفرنسية، وإلقاء القبض على المجاهدين.

-قيام المستوطنين بأعمال إجرامية ضد الجزائريين وعزل السكان.[2]

-عدم وجود الربط المحكم بين المناطق والنواحي، أثر على الأداء الثوري.

-تسجيل العديد من المعارك على ساحة الولاية التي خاضها جيش التحرير الوطني.[1]

---

[1]- بن عزة محمودين استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016م، صص53- 95

[2]- محمد بليل، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال (1954- 1962م)، دار المجد، 2019م، ص77

ب.الصعوبات الخاصة بالولاية السادسة:

للولاية السادسة صعوبات عديدة ومختلفة عن الولايات الأخرى، وشملت مختلف الجوانب، ومن بين هذه الصعوبات ما يلي:

-طبيعة الأرض وقساوة مناخها، وخلوها من الجبال والغابات.

-ضعف الكثافة السكانية في الجنوب.

-قساوة المناخ وانعدام الحياة النباتية.

-شساعة المساحة فهي تشكل $\frac{3}{4}$ من المساحة الكلية للجزائر.

-استغلال الصحراء بالكيفية المعروفة، أي استعمارها اقتصاديا وفنيا بفتح الأبواب أمام الشركات الأجنبية.[2]

-الطبيعة الصحراوية وتباعد المسافة بين سكان المدن والقرى.

-اشتداد لهيب الثورة واتساع رقعة الكفاح وزيادة مراكز العدو.

-منع تنقل المواطنين غلى المدن والقرى، وإنشاء المناطق المحرمة.[3]

-نقص الإطارات والجنود، وأصحاب الخبرة.

[1]- عمار قليل، المرجع السابق، ص17

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ودراسات في بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، 2009، ص27- 76

[3]- الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة، المرجع السابق، ص143

-نظرا لكون أرضها جدباء فهي لا تجذب إليها المتطوعين، فاقتصرت على استقبال المحولون إليها من باب التأديب والعقوبة.

-ابتعاد مركز القيادة عن الولاية السادسة.[1]

-إهمال الولاية السادسة من البداية، ولم يعطى لها اهتمام كباقي الولايات الأخرى.

-تمركز المصاليين بها بعد فرارهم من الشمال في ماي 1957م، إثر معركة ضارية، مازالت حجارة وأخاديد كهوف منطقة شمال قصر البخاري شاهدة عليها.

-عزل الصحراء عن الشمال بسبب إهمال القيادة لها، وتهميشها رغم كل ما يتسم به سكان الصحراء من حب الوطن.[2]

-طبيعتها القاسية قللت من حظوظ الاتصال والتواصل.

-قساوة العمل العسكري، وطبيعة المنطقة الصحراوية التي تتميز لصعوبة الجو وقلة النباتات والانبساط، الذي لا يتيح لمناضليها خوض المعارك في ظروف ملائمة.

-الولاية السادسة من حيث الخارطة الجغرافية التي أقرها مؤتمر الصومام تعد عبارة عن أجزاء غير متناقصة، حيث أنها اقتطعت من باقي الولايات الأخرى.[3]

-شهدت الولاية السادسة صعوبات ومشاكل على المستوى القيادي، راح ضحيتها بعض القادة وغيرهم، وقد استغل هذه الظروف المستعمر فشكل فرقا مناوئة لثورة.

---

[1]- الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2016م، ص233- 234

[2]- سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط.2، دار الحكمة، الجزائر، ص22-24.

[3]- عون يمينة، الرجع السابق، ص57

-أزمة السلاح التي تسببت في عدم التنسيق بين الوفد الداخلي والخارجي، وانقطاع الاتصال بين مناطق الداخل.[1]

-شح في السلاح والإطارات ومساحتها جرداء، مقسمة بين قوى متعددة فيعض نواحيها تحت سيطرة عناصر بلونيس، والبعض الآخر تحت سيطرة زيان عاشور.

-تهميش القادة المحليين الذين لم يتأثر نشاطهم بالقيادة الجديدة، فقد همشوا في مؤتمر الصومام.

-عدم كفاءة جميع الرجال الذين زودت بهم الولاية السادسة، وعدم حماسهم للمهام المخولة لهم.

-طهور بعض الحساسيات والتكتلات لعدة أسباب منها: اعتماد علي ملاح على العناصر الوافدة من الخارج، وارتكابهم لبعض الأخطاء داخل الولاية.

-ازدادت التحديات على الولاية السادسة، مع اكتشاف البترول، فعبدت فرنسا الطرقات نحو الجزائر.[2]

-اهتمام الأوروبيون منذ خروجهم من قارتهم في العصر الحديث بالصحراء، بغية الكشوفات الجغرافية، ومن ثمة التوسع الاستعماري فيما وراء البحار.

-تخطيط السياسة الفرنسية في الجزائر لمشروع فصل الصحراء، لاعتبارات كثيرة منها: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، خاصة بعد اكتشاف البترول.[3]

---

[1]- إكرام خماس، علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى سياسيا وعسكريا (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019/2018م، ص59.

[2]- كديدة محمد مبارك، المرجع السابق، صص173- 177

[3]- بركة خضرة، المرجع السابق، ص41- 42

-عدم التجانس بين عناصر الجيش، وانشاء الجمهورية والقبلية.

-حدوث اضطرابات وانقلابات، راح ضحيتها قادة الولاية، مثل طيب الجغلالي.

-لعبت أجهزة مخابرات العدو، والضباط الشؤون الأهلية ووسائل الاعلام، دورا كبيرا في تشويه الحقائق وتزييفها على الثورة.

-وقوع قادة الولاية في أخطاء كبيرة منها: إبعاد مركز القيادة عن الولاية.[1]

-انعدام الهياكل الصحية في الولاية.

-الاعتماد على الأدوات والعلاجات التقليدية التي كانت يستعملها الشعب الجزائري، ويتداولها بالأرياف والقرى والصحاري.

-صعوبة نقل الجرحى، أو حتى ارسالهم إلى مراكز أخرى.

- صعوبة جلب الأدوية وذلك لسرية الثورة في معالجة المرضى والجرحى.[2]

-الولاية السادسة تتربع على مساحة شاسعة صحراء، فقيرة من الغابات والأحراش التي تشكل درعا طبيعيا للمجاهدين، إضافة إلى قلة الكثافة السكانية، وصعوبة الحياة لندرة المياه، وقلة الأراضي الزراعية، وعلاوة على الحرارة المحرقة صيفا وشتاءً، زيادة على الصعوبات المناخية بالولاية السادسة، نجد مشكل السلاح كان مطروحا أيضا وبجدية منذ البداية.[3]

[1]- سارة الباي، المرجع السابق، ص47

[2]- القيزي رقية، التنظيم الصحي خلال الثورة الولاية السادسة أنموذجا، العدد الرابع، ج2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017م، ص81- 82

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص38- 39

-ومن الصعوبات التي واجهتها أيضا إكتشاف حقول البترول والغاز، التي تعتبر عنصرا أساسيا وهاما للسيطرة على الولاية السادسة، واستغلال ثرواتها، حيث قام ديغول بإنشاء أنابيب البترول من حاسي مسعود إلى بجاية، وقام بجلب المستثمرين الأوروبيون إلى الصحراء، عن طريق تسهيلات قدمها لهم.[1]

-زعزعت وضعية الولاية السادسة في ماي 1957م، بعد مقتل قائدها علي ملاح "سي الشريف" في إطار مؤامرة دبرها شريف سعيدي الذي استسلم للعدو، للتحكم في الأمور.

-التأجيل في تعيين المسؤولين الذين يخلفون من استشهدوا، فهذا التأخير أرغم المسؤولين في الداخل على احتلال المناصب بالنيابة، الأمر الذي ترك خلافات كثيرة.[2]

نستنتج من خلال دراستنا لهذا المبحث بأنّ الولاية الخامسة والسادسة واجهت صعوبات طبيعية، شملت الجوانب الطبيعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

[1]- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص100- 101

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص215

المبحث الثاني: الصعوبات الناتجة عن السياسة الاستعمارية

تبنى الاحتلال الفرنسي عدة أشكال وخطط، من أجل قمع الثورة، والفصل بين الولايات التاريخية، التي كانت تحت تنسيق محكم، وذلك من أجل قمع الثورة وفصل الدولة الجزائرية مع الدول المجاورة لها.

أ- التهجير والمحتشدات:

اعتمدت فرنسا على إقامة المحتشدات وتهجير السكان لتضييق الخناق على الولايتين، وذلك من خلال:

المناطق المحرمة: كثيرا ما تعتبر سياسة التهجير تابعة لمخطط التطويق الحدودي و أن المناطق المحرمة(Les zones interdites)هيملاحق مكملة للحواجز الحدودية المكهربة لكن يجب الإشارةإلى أن المناطق المحرمة ظهرت في البداية الأولى لاندلاع الثورة ذلك أن أول قرار قضى بإنشاء منطقة محرمةيرجع إلى 12 نوفمبر 1954و طبقت بالضبط في منطقة جبال الأوراس.[1]

[1]- جمال قندل،مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، ع.1، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة شلف، ص108.

[2]-غربي الغالي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 ، ص34.

وفي 19 فيفري 1958صدر قرار عن مجلس الوزراء الفرنسي يقضي بتطبيق سياسة التطويق و شدالخناق على الثورة بإنشاء ما يعرف بالمناطق المحرمة، حيث منعت الإقامة فيها أو عبورها وذلك لتسهيل عملية الإشراف عليها ومراقبتها.[1]

قد حاولت الإدارة الفرنسية من خلال هذه السياسة تحقيق هدف استراتيجي بعيد المدى يتمثل في شلحركة الثورة من خلال عزل الشعب عنها خاصة بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا هاما، وعليه فان هذه المناطق الحدودية الشرقية والغربية التي كانت أهلة بالسكان أضحت خالية نتيجة البطش و القمع والترحيل القسري، وللإشارة فان التهجير أخذ اتجاهين الأول كان باتجاه المناطق الداخلية أما الثاني فكانباتجاه تونس و المغرب، وبالنسبة للجوء باتجاه المغرب فقد بدأ منذ شهر مارس 1956 بعد الهجوم علىمركز الصبابنة، و مع الشروع في انجاز خط موريس ارتفعت نسبة اللجوء أكثر نحو تونس و المغرب،[2] ولقدتمركز اللاجئون على طول الحدود من البحر إلى الجنوب حيث فضلوا الإقامة في المناطق القريبة من الأماكن التي قدموا منها حيث تجمع اللاجئون الجزائريون في المغرب بالمداشر التالية : سعيدية، واد ملوية،بركان ونواحيها، أحفير و نواحيها، قرية بني درار، بلدة بوبكر، جرادة، فقيق، قنفودة، بوعرفة، حيثبلغ عدد اللاجئين الجزائريين في كل من تونس و المغرب 200 ألف لاجئ سنة1960.[3]

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 108.

[2]–جمال قندل ،المرجع نفسه، ص .109

وبالرغم منالوضعية الصعبة للاجئين الجزائريين يمكن أن نقول أن سياسة المناطق المحرمة تحولت إلى عكس ما كانيخطط لها الاستعمار إذ جعل جيش التحرير الوطني من هذه المناطق أماكن لتمركزه و أصبحت مخابئلإيداع عدته وعتاده ومستشفيات لعلاج المرضى وأنشأ عليها حتى المعامل لصناعة القنابل لأن العدوكان لا يدخلها إلا في عمليات واسعة النطاق، و بجيوش كثيرة العدد فتحولت بذلك إلى مناطق محررة وذلك باعتراف القوات الاستعمارية بأن هذه المناطق أصبحت في الحقيقة محرمة عليها لا على المجاهدين والشعب.[1]

أ-**المحتشدات:** هي عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال وأبناء الريف ويحتشدون فيمناطق تحت رقابة شديدة وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضييق الخناقعليه بحرمانه من التمويل،[2] وقد شرعت السلطات الاستعمارية بتطبيق هذه العملية من خلال جيرالشعب الجزائري وحشده في معسكرات سمتها أماكن الآمان، واختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذهالمحتشدات تكون مكشوفة وقريبة من معسكرات العدو"،[3] وأحيطت هذه المحتشدات بأسلاك شائكةومكهربة وهنا يجب الذكر أن الاعتماد على الأسلاك الشائكة لا يقتصر على خطي موريس وشال بليعود إلى سنة 1955عندما بدأت فرنسا بإقامة المحتشدات، إضافة إلى الأسلاك الشائكة نصبت فرنساعلى هذه المراكز حراسة مشددة وكانت تفتقر إلى أدنى شروط العيش وارتفاع درجة الحرارة التي تصل إلى 50 درجة صيفا، ويصف أحد الذين تجرعوا مرارة

[1]- غربي الغالي،المرجع السابق،ص35.

[2]- مؤلف مجهول، مذكرات الرئيس عليكافي" ن المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1916-1962"،دار القصبة، الجزائر، 1999،ص299.

[3]- غربي الغالي،المرجع نفسه،ص35.

المحتشد بقوله:"...والمحتشد مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك، الشائكة، والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاث أمتار وهو مرتكزعلى أعمدة كهربائية، وحول المحتشد ترتفع صوامع للحراسة يبلغ علوها خمسة عشر مترا كما أن صومعةأخرى هي الأكبر ترتفع وسط المحتشد وفوق هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات... كما أنالسيارات المصفحة تجوب المحتشد ."[1]

وكانت هذه المحتشدات منتشرة بكثرة في المناطق الحدودية والمناطق الداخلية السهبية، وبالنسبة للغربالجزائري ظهرت مجموعة من المحتشدات نذكر أهمها:

- **محتشد بوسوي" الصاية":**

أطلق هذا الاسم على معتقل جبال الصاية تخليدا لمآثر فرنسا وكان "بوسوي" أسقفا ولد في "ديج ون"بفرنسا في 27جوان 1704 اشتهر بمواعظه و تأثيراته في المجتمع المسيحي الكاثوليكي و له مؤلهات فياللاهوت و الفلسفة والتاريخ.

يقع هذا المعتقل جنوب سيدي بلعباس بدائرة تلاغ و هو عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الصاية،أنشأت سنة 1845و كان معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، لا يرى المعتقلونبداخله إلا السماء ورؤوس الجبال و تحيط به الغابات، أعيد العمل به في 16أوت 1955

[1]– عبدالمجيد شيخي، الإستراتيجية العامة وإسقاط قواعدها على كفاح الشعب الجزائري، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع السابق، ص147.

وجميعمن كانوا فيه هم من معتقل "ماجانطا "و " بيدو" و الذين جيءبهم من الأوراس والشرق الجزائري.

- **محتشد "سانلوبيطيوة":**

يقع شرق وهران و أغلب من فيه جاؤوا من محتشد الجرف.

- **محتشد" أفلوا":**

خصصته فرنسا في البداية للحركات السياسية الإصلاحية و نقلت إليه البعض من معتقلي الجرف ومحتشد بوسوي و هو الذي نفي إليه الشيخ الإبراهيمي".[1]

ولكن بالرغم من إصرار الإدارة الاستعمارية على انتهاج هذه السياسة إلا أنها لم تكن إلا محاولةميئوس منها لخنق الثورة الجزائرية و عزلها عن الشعب و العالم الخارجي،[2] فالسجون و المحتشدات التيفتحت أبوابا لمئات الجزائريين استطاعت أن تتحول إلى مدارس تكوين سياسي و ثقافي ما كان لجبهةالتحرير الوطني أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك السرعة، كما لم تقلل الأسلاك الشائكة في المعتقلاتمن مساهمة العديد من الوطنيين في دعم الثورة حيث كتبت جريدة المجاهد في عددها الثاني 1956 عنهذا الموضوع ما يلي: "...الوطنيون المعتقلون في أفلوا ليعينون الثورة بمبلغ

[1]– محمد الطاهر العروي: ذكريات المعتقلات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1990، ص16.

[2]– أحمد مريوش، الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم اعتراف رسمي بنجاحها، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، المرجع السابق، ص154.

قدره 3200 ألف فرنكجمعوها فيما بينهم، فالوطنيون الجزائريون يهتمون بالكفاح و يبذلون في سبيله حتى ولو كانوا محرومين منحريتهم و إمكاناتهم المعتادة...".[1]

وهذا دليل آخر على فشل السياسة القمعية الفرنسية ويمكن القول أن هذه الممارسة كانت محاولة يائسة واعتراف غير مباشر بانتصارات الثورة التحريرية .

ب–الحواجز الحدودية المكهربة:

من الأساليب القمعية التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية لعزل الولايات عن بعضها البعض ومحاصرتها:

خط موريس:

أمام الانتصارات التي حققتها الثورة في سنوا ا الأولى على مختلف الأصعدة، تأكدت الإدارة الاستعماريةأن الثورة أضحت حقيقة شعبية وبدأت تكتسب صفة الشمولية، وبذلك باتت تشكل خطر حقيقيعلى التواجد الاستعماري و لهذا سارعت السلطات الفرنسية باتخاذ عدة إجراءات لتجاوز هذا الخطرحيث شهدت السنوات(1956-1957-1958-1960) عدة خطط و برامج و إجراءات وأنماط سياسية فرنسية جديدة كان هدفها المحوري هو خنق الثورة ومحاصرتها.[2]

وعن هذا يتساءل الأستاذ أحمد مريوش بقوله: الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هياستراتيجية جديدة لخنق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها.

[1]– نفسه، ص154.

[2]– غربي الغالي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورةالتحريرية، الملتقى الوطني الأول حوال أسلاك الشائكة والألغام، سلسلة ملتقى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009ص31.

على كل فإن إنشاء خط موريس المكهرب يعود إلى تاريخ 20جوان 1957عندما أصدر أندريموريس[1] وزير الدفاع الفرنسي قرارا يقضي بإنشاء خط دفاعي لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، لكن تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود في الجهة الغربية لم تبدأ مع أندري موريس بل سبقه إليها الجنرال بيدرون(Pedron) قائد القسم الوهراني الذي طرح هذه الفكرة في حين جسدها في الميدان الجنرال " كوريو" في شهر جوان 1956حيث شرع في انجاز خط دفاعي عازل على امتداد مسافة 140كلم من البحر إلى غاية مركز" ابروفوا " لكن اعتبرت هذه العملية غير كافية وبقي الأمر كذلك إلى غاية تولي "أندري موريس" وزارة الدفاع، حيث عرفت الجهة الغربية بداية فعلية للخط المكهرب حيث شرع في بناء خط امتد على مسافة 733 كلم ويمتد من مرسى بن مهيدي شمالا و يصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية و فقيق،[2] وبني ونيف، والعبادلة، و مغنية، و العريشة، و عين الصفرا، و بالنسبةللعرض ففي بعض الأحيان يصل عرضه إلى حوالي 60مترا و حتى 80متر ويتقلص أحيانا أخربليصل إلى 6أمتار أو متر ونصف، ويرابط بالخط حوالي 80ألف عسكري مجهزين بأحدث الأسلحة.[3]

وقد توفر خط موريس بالحدود الغربية على التحصينات التالية :

[1]- **أندري موريس** : وزيرا لدفاع الفرنسي والقوات المسلحة 1957، شغل مقاولا في الأشغال العمومية، ثم التحق بالجيش كان عضوا في الجمعية الوطنية، وأصدر قرار إنشاء الخطوط الدفاعية المكهربة على الحدود، ينظر : جبلي طاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، ط.2014،ص 261.

[2]- جمال قندل، المرجع السابق،ص57.

[3]- مسعود كواني: مقارنة بين خطي ساجينو و موريس ، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ، المرجع السابق، ص99.

1-خط حماية وإنذار.

2-حقل ألغام يلي الخط الأول مباشرة وعرضه ستة أمتار.

3-السياج المكهرب : يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي و مرقمة من 1إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى.

4-ممر تقني تستعمله القوات الاستعمارية لمراقبة الخط وتصليحه عندحدوث العطب أو التخريب

5-سياج مكهرب : يشبه السياج الأول فيت ركيبه.

6-خط حماية وإنذار ويشبه الخط الأول في جميع مواصفاته.

7-أرضية مناورة : تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة.

وبالرغم من كل هذه التجهيزات سيعتبر هذا الخط غير كافي ولاعتبارات أمنية استراتيجية وعسكريةستدعمالسلطات الفرنسية هذا الخط لاحقا بخط ثاني سيطلق عليه اسم خط شال.

خط شال المكهرب :

يندرج هذا الحاجز المكهرب ضمن مخطط شال العسكري و يعتبر هذا المخطط واحدا من أكبرالتحديات التي واجهت الثورة التحريرية على الصعيد العسكري مع القوات الاستعمارية، و هوالتسمية ينسب إلى موريس شال[1] (MouriceChalle) المرتبط بالسد المكهرب إلى جانب

[1]- **موريس شال:** ولد سنة 1905 بسيان سيرالتي، التحق بمدرستها العسكرية سنة 1923 تخرج منها برتبة ملازم أول سنة1925، التحق خلال نفس السنة بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج منها ثم بالمدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1939-1937عين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب قيادة الأركان الجوية بين 1949-1946فجنرالقائد لسلاح الجو بالمغرب بين 1956-1951ثم جنرالا قائدا للقوات المسلحة في الجزائر من ماي 1958إلى

أندري موريس(Andre Mourice)فيإطارالإستراتيجيةالاستعماريةلخنقالثورةوتصفية جيش التحرير الوطني".

وفي ديسمبر 1959عين الجنرال ديغول موريس شال قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر خلفاللجنرال سلان، حيث وفر له جميع الإمكانيات العسكرية و المادية الضرورية اللازمة لإنجاح مشروعهالعسكري، وكان مخطط شال تجسيدا لاختيار التصعيد العسكري الذي اعتمده ديغول بعد أشهرمعدودة من عودته إلى الحكم.[1]

وقد بدأ تطبيق المخطط في الولاية الخامسة في أواخر مارس ،1950حيث استقى شال مخططهالشيطاني من خلال زياراته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة، و من المناطق المحرمة، إذ يقول: "...لقدصدمت خلال زياراتي لنواحي الجزائر، بما يسمى بالمناطق المحرمة، و هي محرمة على من؟ ليس على جيش التحرير الوطني، على أية حال لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات إذ أنها منطلق الثوار إلى السهول، بهدف نصب كمائنهم، و لذا يجب بقاؤنا و استقرارنا فيها هو بقاء يتطلب وجودجيش كبير..».

أفريل 1961حكم عليه بالسجن مدة عشر سنوات لمشاركته فيالانقلاب ضد شارل ديغول، ينظر: أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال لمواجهة الثورة الجزائرية، الجامعة التونسية، الجزائر، 2016، ص135.

[1]- جمال قندل، المرجعا لسابق، ص84.

يحرص برنامجه على جمع القوات العسكرية و الهجوم ا على مواقع جيش التحرير الموزعة بين الولايات الممتدة من غرب الجزائر إلى شرقها، كما رأى ضرورة تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية ثم البدء في عمليات التمشيط داخل البلاد، لذا سارع إلى تطبيق برنامجه.[1]

بناء الحاجز الحدودي المكهرب:

كما سبق الذكر كانت الحدود الشرقية و الغربية خاصة ذات أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والعسكرية بالنسبة للغرب كان يوجد خط السكة الحديدية الرابط بين مشرية و بشار مرورا بوهران كان هذا الخط وسيلة هامة لنقل العتاد الحربي و في أواخر 1955و بداية 1956 خاصة بعد الهجوم الذي شنه جيش التحرير والأسلحة الكبيرة التي دخلت من الغرب.

إتضح للفرنسيين ضرورة التوسع في العمل من أجل التحكم في الحدود لمنع تنقل الأشخاص والأسلحةو في أوت 1956انطلقت أشغال بناء حاجز شائك مكهرب في الحدود الغربية، وفي سنة 1957تم الانتهاء من بناء الحاجز الغربي حيث وصل في صيف هذه السنة إلى 200كلم انطلاقا من مرسى بن مهيدي حاليا إلى السهول العليا عابرا الأطلس التلي من الشمال إلى الجنوب ملامسا الحدود المغربية في بعض المناطق، و شهدت هذه السنة كذلك بناء حاجز آخر في الحدود الشرقية و في نهاية سنة 1957 تم الانتهاء كليا من الحاجز الغربي الذي بلغ طوله 750كلم.[2]

تأثيرات الحواجز الحدودية

[1]- محمد باجي، الحواجز الشائكة والمكهربة، دراسات وبحوثا لملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة للألغام، المرجع السابق، صص24-26.

[2]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، جانفي2009، ص ص 231-233.

لقد ألحق هذا المخطط ضررا بجيش التحرير فقد عرقل نشاطه لمدة تقترب من سنة و عزله عن الشعب مماتسبب في كثير من المتاعب، ففقد الجيش عددا كبيرا من جنوده منهم من استشهد و منهم من اعتقل وكثيرا جرحوا، وفقد الجيش كذلك كمية من الأسلحة و الذخيرة التي عثر عليها الجيش الفرنسي في المخابئ و هو الأمر الذي جعل استعمال الذخيرة شبحا نظرا لصعوبة الإتيان من الخارج، و يذكرالأستاذ "أحمد مريوش" أن المرحلة الممتدة بين 1959إلى ،1962تعتبر من أصعب المراحل التي عاشتها الثورة الجزائرية بسبب تشديد الخناق .

إذ تذكر بعض التقارير أن تسليح المجاهدين قد نقص، وأن قوافل الإمداد والتسليح أصبحت مُضايقة منطرف العدو، عبر الحدود وحتى في الداخل، حيث لم يبقى أي مصدر للتزويد بالسلاح سوى ما يغنمه المجاهد من أرض المعركة أو ريب بعض الأسلحة عن طريق الشباب الجزائري المجند في الجيش الفرنسي.[1]

وفي نفس الموضوع يتساءل الأستاذ جمال قندل عن مدى تأثير خطي موريس وشال على الثورة خاصة في المجال العسكري باعتبار أن الهدف الأساسي من إنشائهما هو منع دخول الذخيرة والسلاح و يجيب عن ذلك بقوله "...أن الحركة على الشريط الحدودي أصبحت ضربا من المخاطرة و المغامرة.."[2].

[1]- زهير احدادن، النخب الجزائرية 1892-1942، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، ص63

[2]- أحمد مريوش، الأسلاك الشائكة و المكهربة، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، دار القصبة للنشر، 2009، ص 150.

فالثورة أضحت تعيش حالة الخطر نتيجة التطويق و الخنق و خاصة بعد إنشاء خط شال لتعزيز خط موريس وفرض المجاهدين التعامل مع الخطر المضاعف حيث يقول : السيد كريم بلقاسم "...إن خطاموريس وشال يعتبران مانعا خطيرا ووجودهما يجعل الثورة تعيش باستمرار في حالة خطر...".[1]

وقد ذكر السيد عبد المالك واسطي المكلف بترع الألغام بالحدود الجزائرية المغربية أن العبور الأخير كلفهم سقوط أربعين جنديا كانوا محملين بالذخيرة مما جعل حركتهم ثقيلة.

كما يمكن إدراج قضية احتجاج النقيب الزبير التي ذكرنا تفاصيلها سابقا ضمن مظاهر التأثيرات العسكرية التي سببتها عملية التطويق الحدودي، إضافة إلى التأثيرات على الجانب العسكري كانت لسياسة تطويق الحدود تأثيرات على مجالات أخرى مثل الجانب الاقتصادي و الاجتماعي، حيث عمدت الإدارة الاستعمارية عند شروعها في انجاز خط موريس ومن بعده شال إلى الترحيل الإجباري،وقد أفرز ذلك نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على السواء حيث أضحت المنطقةالحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان بل حتى الحيوان لم ينج على مستوى هذه الجهة منرصاص القوات الاستعمار و على غرار ذلك فان خط شال قد عطل حركة ونشاط السكان الشريطالحدودي الذين اعتادوا الغدو و الرواح من إلى المغرب للارتزاق والتجارة، كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي.[2]

[1]- جمال قندل ،المرجع السابق،ص.90

[2]- جمال قندل ، المرجع نفسه، ص106.

بالرغم من إصرار الإدارة الفرنسية على انتهاج هذه السياسة إلا أنها سعت محاولة لتدمير الثورة، وخنقها وعزلها من السعب والعالم الخارجي، لكنها باءت بالفشل.

المبحث الثالث: صعوبات الناتجة عن الهيئات القيادية في الخارج

هناك مجموعة من الصعوبات أثرت على عملية تحقيق التعاون والانسجام بين الهيئات القيادية في الخارج، وقادة الولاية التاريخية في الداخل، وبالولايتين الخامسة والسادسة، نظرا لخصائصها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وغيرها من الاستراتيجيات، مما أدى إلى تناسب بين الهيئات القيادية في الخارج، ومن هنا يمكن إبرازها كالتالي:

1.جهود العربي بن مهيدي لاستعادة المبادرة:

لقد أدرك بن مهيدي أنّ المنطقة كانت تواجه ضغط استعماري يتجاوز قدرتها على الصمود طويلا، فقام باللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية، بحثا عن سبيل لجمع الأسلحة، وتنظيم عبور قوافل السلاح، عبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة مع المناطق مغنية والغزوات وتلمسان، وقضى بن مهيدي أشهر عديدة في جهوده تلك قبل أن يتوجه إلى القاهرة في مطلع عام 1956م، بالالتقاء بأعضاء الوفد الخارجي والاطلاع على الأساليب التي حالت دون وصول السلاح من مصر إلى المناطق الشرقية عبر الحدود الليبية والتونسية، وإلى المناطق المغربية، عبر سواحل المغرب الأقصى الشمالية الشرقية.[1]

وخلال تواجده في القاهرة وقف بن مهيدي على الأجواء المتوترة التي كانت تميزه، ولم يلبث طويلا بين ظهرانيهم حتى دخل في مواجهة العلاقات بين أفراد البعثة الخارجية لتغطية شديدة الحدة مع بن بلة الذي رفض اهتمامات بن مهيدي للوفد الخارجي، بالتقصير في القيام بمهمة تزويد الثورة

[1]- الابراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار غلى الثورة الثقافية (1962- 1972م)، الجزائر، 1985م، ص50

بالأسلحة من الخارج، وفي الواقع لم تكن هذه القضية السبب الوحيد في اشتداد الخلاف بين بن مهيدي وبن بلة، وإنما كان هناك أيضا تباينا كبيرا في المواقف بين الرجلين حول مسألة إعادة تشكيل القيادة العليا للثورة، والتي أعلن فيها بن مهيدي باعتباره ممثلا للقيادة الداخل رفضه الصريح للمشاركة في عضوية هيئة للقيادة، وفق الصيغة التي أقام أعضاء البعثة الخارجية بطرحها وعرضها كاقتراح على قادة المعاقل، وقد نظمت تلك الصيغة المقترحة فكرة تقاسم قيادة الثورة بين الداخل والخارج، عن طريق إنشاء لجنة عليها، مكونة من 12عضوا يتم تعيين نصفهم من أعضاء الوفد الخارجي، ويتم تعيين النصف الآخر من بين القائد المناطق التاريخية.[1]

وبسرعان ما ظهر أنّ موقف بن مهيدي كان متوافقا مع عبان رمضان، الذي رفض بدوره هذا الاقتراح، كما رفض كلاهما فيما بعد فكرة الوفد الخارجي، التي كانت تمهد للشروع في التأسيس للحكومة الجزائرية في الخارج، ويمكن القول بأنّ تقارب الذي حدث بين بن مهيدي وعبان ابتداءً من ربيع 1956 كان في أحد جوانبه نتيجة لتوافق مواقف الرجلين حول سلبية أداء الوفد الخارجي، فيما يتعلق بمهام تسليح صفوف جيش التحرير الوطني من جهة، وأيضا بسبب تشابه ردود فعلهما على الاقتراحات والتطورات التي كانت تعد من القاهرة إلى قيادة العاصمة من جهة أخرى.[2]

2التنسيق والتنفيذ بين قادة الداخل والخارج:

[1]– البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: بيروت كوت، دار الثقافة، دمشق، 1965م، ص84.

[2]– بورقعة الرائد لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2000م، ص98

إنَّ التحاق بن مهيد بمجموعة عبان رمضان في العاصمة بداية من ربيع عام 1956، كان ذو دلالة واضحة على فشله في الاستمرار على رأس المنطقة الخامسة، التي ظلت بمعزل عن التطورات الميدانية خلال فترة تواجده هبا، وعلى إثر غيابه عنها، ولكن تلك الخطوة التي قام بها كانت من ناحية أخرى تعبر عن سعيه الدؤوب في البحث عن موقع كثر حيوية من حيث النشاط الثوري، مقارنة بقطاع وهران الضعيف أنداك عدة وعددا وتنظيما، ويمكن القول بأن تلك التجربة التي عرفها بن مهيدي في الإشراف على المنطقة الخامسة جعلته في وضع مماثل، لذلك الذي شهده مسار محمد بوضياف الذي تحول بفضل الصعوبات الميدانية التي واجهته من مهمة التنسيق بين الداخل والخارج، إلى القيام بعملية تأسيس فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، بداية ثم عرج ذلك إلى القيام بمهام التسليح، انطلاقا من اسبانيا، والمناطق الحدودية الغربية، ومن أولويات الداخل على الخارج، وأسس بوصوف في القيادة الولاية الخامسة، ترك بن مهيدي نائبه عبد الحفيظ بوصوف على رأس المنطقة الخامسة في بداية عام 1956م، فاتخذ هذا الأخير مقرا لقيادته في وجدة بصورة نهائية، ولم تتجه أنظار نحو تدعيم وإعادة تنظيم صفوف جيش التحرير هنا.[1]

وإنما شرع في توسيع البيانات التنظيمية الأولى للقواعد الخلفية، وحولها في فترة وجيزة غلى إدارة بيروقراطية خاضعة له بصورة شبه مطلقة، لم يكن بوصوف يسعى إلى تثبيت موقعه كقائد ميداني على منوال رفيقه طوبال وكريم بلقاسم في ولاية قسنطينة والقبائل، ولكنه كان يهدف من خلال فرض التنظيم الصارم على رجاله الذين كان ينتقيهم بشكل دقيق، إلى تكوين نواة صلبة من

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص53

الإطارات، لكي تتغول إلى جهاز مؤثر داخل هيئات قيادة الثورة، وكان ميدان الاستعلامات والاتصالات موقع تفضيل شديد عند بوصوف، لأن قيادة المنطقة الخامسة خارج تراب الوطني كان يجنبها التعرض للضغط الاستعماري، وما يشكله من أخطار محدقة بالرجال والهياكل، كما أنّ الصفوف المتعاظمة من الشباب الجزائريين المتعلمين في أوساط الجالية الجزائرية، التي استقرت في المغرب الأقصى، شكلت مادة خام وفيرة للمدارس التي أسسها بوصوف، والشفرة والجوسسة المضادة وغيرها.[1]

حيث تخرج الدفعات الأولى في هذا الصيف 1956م، والتي كانت لها العديد من التسميات لقادة الشهداء، مثل: ديدوش مراد[2] وبن وبولعيد[3] وغيرها، ومن الملاحظ أنّ بوصوف الذي يعتبره عدد من المؤرخين بأنه كان أحد أبرز قادة الثورة الذين وضعوا اللمسات الأولى في بناء مؤسسات الدولة المستقلة، خلال حرب التحرير، لم يكن جهده بمعزل عن طموحه الشخصي نحو تبوأ مكانه رفيعة على رأس قيادة الثورة، وعن تجاذب الداخلي لمواقع السياسية والعسكرية المتقدمة انطلاقا من سيطرته على جهاز ذو أهمية بالغة بالنسبة لحرب التحرير ولهيئات الثورة.

2.العقداء بومدين ولطفي وعثمان:

[1]- برحايل بلقاسم بن محمد، الرجع السابق، ص60

[2]- **ديدوش مراد**: الاسم الثوري سي عبد القادر، ولد سنة 13جويلية 1927م، بالعاصمة وأسس فرقة كشافة الاسلامية 1946م، المكلف بقيادة ولاية الثالثة، استشهد في جانفي 1955م، في معركة بوكركر قرب. (ينظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص126.

[3]- **بن بولعيد**: ولد في 05فيفري 1917م، بقرية إينركب بلدية آريس مقر الدائرة ولاية باتنة، انخرط في صفوف ح.ش.ج و ح.ا.ح. د، استشهد بسبب حادث كهربائي أثناء انفجار يوم 1956/03/23م، واليوم جثمانه موارى في مقبرة الشهداء بنارة، بلدية منيعة ولاية باتنة، ينظر: ينظر: علي علوي، المرجع السابق، ص 162.

في بداية صيف عام 1957م، كان على بوصوف أن يختار بين كل من لطفي وبومدين لتولي قيادة الولاية الخامسة خلفا له، بعد التحاقه ببقية أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في تونس، والذين كانوا في طريقهم إلى القاهرة لعقد أول اجتماع للجهاز التشريعي للثورة، في الخارج، ولم يتردد بوصوف كثيرا في الاختيار الذي وقع على بومدين الذي كان أحد رجاله المقربين الأكثر امتثالية لأوامره، على عكس لطفي الذي لم يكن بوصوف يتقبل اندفاعه الثوري وطبعه الانفتاحي تجاه جنوده، حيث قاد بومدين الولاية الخامسة في الفترة الممتدة من جويلية 1957 إلى أفريل 1958م، حيث تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وهو ما أهله ليكون مرشح كل من بوصوف وبن طوبال لتولي قيادة العمليات العسكرية الغربية، وقد تمكن بومدين إحالة نفسه بمجموعة من الضباط المغربيين من أمثال قايد "سليمان" و"شريف بلقاسم" (جمال)، و"طايبي العربي" (الطيب)، و"عبد العزيز بوتفليقة" (عبد القادر)، كما قام بتوظيف الاستعلامات والاتصالات، التي ورثها عن بوصوف في مراقبة الولاية الخامسة، انطلاقا من مدينة وجدة المغربية.[1]

حيث تمكن بومدين بعد تعيينه على أسس الهيئات العسكرية العليا في الخارج، في سنوات 1958- 1962م، من الاحتفاظ بنفوذ قوي في الولاية الخامسة، حتى بعد خلفه العقيد لطفي في فترة الممتدة من 1958 إلى مارس 1960م، وبعدها توليه في القيادة العقيد عثمان (بوجدو حجار)،[2] والذي كان آخر العقداء الذين أشرفوا عليها الخارج حتى نهاية الثورة، وقد تخللت نهاية

[1]- بن خدة بن يوسف، المرجع الساق، ص41

[2]- بن عقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1945- 1954م) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص69

العقيد عثمان للولاية الخامسة أفريل 1960م، فترات تأزم شديدة في العلاقة مع قادة الولاية الرابعة بسبب التقارب الذي حدث بين قادة مناطق الولاية الخامسة مع العقيد سي محمد بونعامة، ثم تطور ذلك التقارب إلى إقدام قائد الولاية على تعيين النقيب طارق، منطقته الرابعة ولاية الولاية الخامسة، على رأسها في جويلية 1961م، مما أثار حفيظة كل من العقيدين بومدين وعثمان، ولم تستقر الأوضاع إلا بعد استشهاد كل من سي امحمدوالنقيب طارق في 15أوت 1961م.[1]

3.استدعاء بوصوف القادة من الداخل والخارج:

كان بومدين شبيها في أسلوب قيادته بعد الحفيظ بوصوف، الذي كان يقوم باستدعاء القادة من داخل الولاية الخامسة إلى الخارج (قواعد وجدو الناظور)، ثم يأمرهم بالمكوث هناك وتفويض آخرين للقيام بمهام النيابة عنهم لفترة قصيرة، وقد أدى ذلك إلى حدوث نزيف شديد في إطارات، إلا أن هناك تراجع كبير في النشاط الثوري، لكن تلك الوضعية كانت تجنب قادتها إلى الخارج احتمالات الانقلاب عليهم أو منافستهم، لأن أغلبية الذين تم استدعاءهم إلى القواعد الجدودية الغربية مكثوا هناك إلى نهاية حرب التحرير، ثم دخلوا على رأس القوات التي زحفت على العاصمة في صيف 1962م، وتجدر الإشارة هنا أنّ كل من العقيد لطفي والرائد فراج شكل استثناء فريدا في تلك القاعدة.

لأنهما إثر الدخول إلى التراب الوطني بعدما أدركا أنّ قضية إدخال وحدات وإطارات جيش الحدود لدع الولايات، لم تكن سوى مناورة بين القادة في الخارج، وقد كلفتها محاولة الالتحاق بصفوف

[1]- بن عقون عبد الرحمان، الرجع السابق، ص52.

الجيش التحرير الوطني، وفي الولاية الخامسة عن طريق عبور اجتياز السدود المكهربة، عندما سقط شهيدين في منطقة جبلية بالقرب من مدينة بشار بتاريخ 27مارس 1960م.[1]

كما بقية قادة الولاية الخامسة الذين استقروا في الخارج إلى نهاية الثورة، فقد انخرط أغلبهم في تأييد هيئة الأركان العامة في وقت مبكر من الأزمة التي جعلتها مع الحكومة المؤقتة، وتشكلوا، لأن بقية الولايات بما فيها تلك التي كانت بذلك الحالة الفريدة من بين قادة الولايات الداخل ترتبط بولاء شديد، بكل من طوبال وكريم بلقاسم (الثانية والثالثة)، بقيت في حالة محايدة إلى غاية 1962م.[2]

ولكن على عكس ما هو شائع في الكثير من الكتابات التاريخية، لم يستمر العقيد عثمان مؤيدا لهيئة الأركان العاصمة في خلافهما مع الحكومة المؤقتة طويلا، فقد انقلب على مواقفة السابقة في بداية صيف 1962م، بعد عودته مباشرة من مؤتمر طرابلس، مما اضطر نوابه في قيادة الولاية الخامسة على محاصرته المنطقة تلمسان، وعزله عن مهامه التي اسندت إلى الرائد مختار بوعيزم (ناصر)، وبذكر هذا الأخير (العقيد عثمان) ممثلا للولاية الخامسة في مجلس الثورة، وهذه الرواية تفسر خلفية ما أشار إليه فرحات عباس حول تعرض آخر عقداء الولاية الخامسة إلى المضايقة والتهميش بعد الاستقلال.[3]

[1]- بن قفة خالد، المؤسسة العسكرية الجزائرية والتشريعية، منشورات دار الشرق، القبة، الجزائر، 2009م، ص70

[2]- بن قفة خالد، المرجع السابق، ص87

[3]- نفسه، ص85

4.مبررات ومحاولات الانقلاب على القيادة الخارجية:

لقد أدى الفشل الكبير في دعم وتموين الثرة عبر الحدود الشرقية والمغربية، بما كانت تحتاج إليه من إطارات وأسلحة، ومن وسائل الدعم اللوجيستي، إلى عزلة الولايات واختناقها، على الرغم من أنّ التقارير التي كانت تقدمها دوائر التموين والتسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، ثم وزارة التسليح والاتصالات العامة من بعدها، كانت تتحدث عن انجازات خارقة للعادة، وتقد أرقاما بالغة الأهمية حول كميات السلاح والذخيرة ومواد التموين العسكري، التي كانت تتوفر، وهو الأمر الذي تسبب في تطور مشاعر الامتعاض والسخط عليها قيادة الثورة في الخارج عند قادة الولايات تجاه قيادتهم في الخارج، لكن هذه الأخيرة لم تلتفت لذلك، وانخرطت في تسوية خلافاتها الداخلية عن طريق البحث أن آفاق سياسية، غير منسجمة مع مطالب الداخل الذي كان يقود المواجهة في الميدان بوسائل محدودة.

كان الاعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة مخرجا سياسيا ذكيا، من طرف القيادة الخارجية التي تمكنت من خلالها أن تكسب ضفتها كقيادة السياسية أمام الرأي العام الخارجي، ولأنه سمح لها أيضا بالاتفاق على إخفاقها في الدور المتوسط، بهذا الاتجاه الداخل، ولكن تلك المحاولة في القفزة على الحقائق الميدانية سرعان ما قادت إلى توتر شديد في العلاقة بين القادة العسكريين في الداخل، والجهاز التنفيذي للثورة الخارج، إلا تعرض هذا الأخير لأزمة خطيرة كانت تعصف به على قادة الولاية الأولى، والقاعدة الشرقية في نوفمبر 1958م.[1]

[1]– عباس محمد، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص85

أ.مبادئ قيادة الثورة:

ثم واجه تحديا كبيرا بعد ذلك بشهر واحد فقط، عندما تمكن معظم العقداء الداخل من تشكيل جبهة موحدة في وجهه، أصبحت تطالب بصورة مباشرة بإعادة النظر، بمبادئ تنظيمية في قيادة الثورة، بشكل سمح لها من الاستعادة الأولية على القيادة الخارجية التي وصفتها بأنها كانت مسؤولة عن التراجع الكبير الذي طرأ على نشاط الثوري في الداخل، منذ نهاية عام 1957م.[1]

ويمكن القول أنّ هاتين الحركتين الاحتجاجيتين ضد القيادة الخارجية، جاءت في السياق الذي يضع بصورة تقليدية قيادة الخارج في موضع اهتمام بالتخلي عن دعم المعاقل ومؤازرتها في جحيم المعارك، كما كانت تمثلان في جانب من جوانبها رد فعل لا يتضح هذا التهميش دون الإشارة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[2]، لم تفوت فرصة إشراك فدرالية فرنسا في تقديم تصورها لذلك المشروع على الرغم من أنّ هذه الفدرالية لم تكن تشكل جزءا من القيادة التنفيذية العليا للثورة، ولم يكن حجم تمثيلها في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يمثل حجم تمثيل ولاية واحدة من الولايات التاريخية الستة، إلى "حركة العموري الانقلابية" على عدد من قادة الحكومة المؤقتة إلى جانب اجتماع عقداء الأربعة، ثم النظر إليهما من طرف الحكومة المؤقتة بأنهما كانتا "مؤامرتين خطيرتين" عليها، لأن

[1]- عباس محمد، المرجع السابق، ص91

[2]- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء داخل الجزائر لا خارجها، وأنشأت رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد 20 أوت 1956، وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها مجلس حرب حقيقي، أي أنها تقود وتوجه جميع فروع الثورة، وتمثلت مهامها في الإشراف على جميع مرافق الثورة والقادة السياسيون والعسكريون المسؤولون عن جميع فروع الثورة في الولايات الست، ينظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 137.

العناصر القوية داخل الجهاز التنفيذي، وعلى رأسها الباءات الثلاث أدركوا سريعا أنّ الثورة المرمى الحقيقي لتلك المحاولتين كان يتعلق بالسعي إلى إحداث تغيير كبير في قيادة الثورة، في الخارج إلى اخضاعها للداخل، كما كان الحال في المرحلة الأولى من الثورة.[1]

ب.الأداء السلبي لقيادة الخارج:

كما أدرك هؤلاء أنّ لجوء كل من العموري وجماعته إلى جانب العقداء الأربعة، في الداخل إلى التعريض بالأداء السلبي لقيادة الخارج كان يشكل في جوهره المبرر المعنوي الذي كان يبدو كفيلا لوحده بإضفاء الشرعية على محاولتهم الانقلابية، لأنه كان يتيح لهم الرعاية لحركتهم بأنها كانت حركة تصحيح أو تقويم للنهج الثوري، على منوال الذي قاموا فيه هم أنفسهم بالانقلاب على "السياسيين" قبل ذلك بعام فقط، إنّ طريقة معاملة لقيادة الثورة مع مجموعة العموري بعد إفشال محاولتهم في المهد، ومع عقداء داخل على إثر اجتماعهم في ديسمبر 1958م، كشفت بصورة واضحة على حالة الاستنفار التي اعترت صفوفها، والتي دفعت بها إلى عقد محاكمة مغلقة، أدت إلى تصفية العموري ورفاقه المقربين، بعدما تعرضوا للتعذيب الشديد في معتقلهم بتونس.[2]

5.نتائج انتقال عدوى التأزم في القيادة الخارجية إلى الداخل:

أ-إنّ تطور الصدام بين القياديين السياسية والعسكرية للثورة في الخارج، أدى إلى انقسام القيادة الميدانية في الداخل بصورة علتها تبدو في شكل مجموعات معزولة عن بعضها البعض، لأن قادة الولايات أصبحوا مجرد عناصر متخندقة في جبهات مختلفة على نقيض الحال التي كانوا عليها قبل

[1]- عباس محمد، المرجع السابق، ص99

[2]- عبد القادر حميد، المرجع السابق، 45

أقل من سنتين فقط بداية الأزمة الأخيرة في صفوف القيادة الخارجية للثورة، عندما كان أغلب قادتها يمثلون جبهة متجانسة كفيلة بفرض نفسها كجزء مهم من قيادة الثورة، وهذا ما يسمح بالقول بأن السنتين الأخيرتين من عمر الثورة كانتا تمثلان مرحلة تراجع كبير في مكانة وتماسك قيادة الداخل، فضلا عن تقهقر أدائها الميداني نتيجة للحصار العسكري الاستعماري الذي ضرب عليها،[1]

وبفعل عجز الخارج الذي انهمك في البحث عن حلول لأزماته، واشتغل بالانخراط في المفاوضات، عن تقديم الدعم والاستناد لها، ويمكن القول ومعاينة هذا التراجع من خلال تفكك صفوف قادتها، وبالنظر إلى مؤشرات المعطيات المتعلقة بحجم العمليات العسكرية، وإحصاء وحدات جيش التحرير في الداخل ومقارنتها بالتطور الهيكلي والعددي والإمكانيات المادية عند كل من الحكومة المؤقتةوهيئة الأركان العامة.[2]

ب–فشل بعض الولايات في فرض القيادة في الخارج:

إنّ تفسير فشل ولايات الداخل في فرض نفسها كقوة موازنة لقيادة الثورة في الخارج، خلال أزمة عامي 1961 و1962م، بضعفها الشديد أمام تحالف بن بلة المدعوم لهيئة الأركان العامة التي كانت تقف على رأس أكثر من 30ألف جندي، يعني أن العجز عن المواجهة كان هو كسب في لجوء أغلب قادة الداخل، بمن فيهم القدماء منهم إلى الهرولة نحو تأييد مجموعة تلمسان.[3]

[1]– لوينسي رابح، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2000م، ص69

[2]– نفسه، ص87

[3]– مهساس علي، الجزائر الوطنية الثورة في الجزائر، تر: مسعود مسعود، منشورات المجاهد، الجزائر، 2002م، ص65

ولكن مثل هذا التحليل بجانب الصواب في جزء كبير منه، لأن الضعف العسكري لولايات الداخل، لم يكن عاملا أساسيا في انتصار هيئة أركان العامة وحلفاءها، وإنما كان انقسام مواقفها أحد أسباب التي أدت إلى تفكك كل من الهيئة التشريعية والجهاز التنفيذي للثورة، إلى مجموعات منقسمة في ولائها ومتباينة في إهداءها، وهو أصاب تلك الهيئات بالشل والعجز عن حسم مسألة التنافس حول السلطة داخل المؤسسات السياسية.[1]

لأن تراجع مكانة قيادة الداخل التي انكشفت عليها وضعيتها حلال أزمة 1961- 1962م على الرغم من الدور المحوري الذي كانت تقوم به لا يمكن تفسيره بمعزل عن الإشارة إلى النجاح الكبير الي حققته القيادة الخارجية في احتواءها، وهي إضعافها على الرغم من استقرار القيادة السياسية والعسكرية للثورة في المنفى في السنوات الخمس الأخيرة من حرب التحرير.[2]

6.أساليب القيادة الخارجية في احتواء وتوظيف إطار الداخل:

ويمكن إبراز هذا عن طريق الأوجه المختلفة التي كانت تطبع علاقة الخارج بالداخل، في سباق التنافس حول القيادة، لأن أبرز المفاوضات في تطور هذه العلاقة منذ نهاية عام 1957م، كانت تكمن في أداء القيادة الخارجية فيما يتعلق بممارسة الإشراف على الثورة وتوجهها، تمكن من فرض تبعة الداخل له حتى نهاية الثورة، على الرغم من أن الأداء الميداني لتلك القيادة فيما يتعلق

[1]- مهساس علي، المرجع نفسهن ص65

[2]- مالك رضا، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية(1956- 1962م)، تر: فارس غضوب، دار الفارابي، ط1، الجزائر، 2003م، ص57

بالتسليح والتموين، واحتراق وتدمير السدود المكهربة، وإدخال وحدات جيش الحدود، كان سلبيا في الغالب وكثيرا ما تسبب في إثارة احتجاجات شديدة وصاخبة عند مجموع قادة معاقل الداخل.

وقد تطورت بعض الاحتجاجات إلى حركات منظمة استهدفت إحداث تغييرات جوهرية في الهيئات القيادية للثورة، وإعادة النظر في المبادئ التنظيمية التي كانت تنطوي ضمنيا على نوايا تطعن في أولويتها وأهليتها في الإشراف على الثورة من الخارج، عن طريق اللجوء إلى المناورة وإلى استخدام القوة والتهديد في وجه القادة الذين حاولوا الانقلاب عليها، أو الذين انتقدوا إهمالها وألحو عليها بتركيز جهودها تجاه دعم الداخل.[1]

7.نتائج انتقال مسار الثورة نحو الاستقلال:

تمثل الثورات وحروب التحرير في التجارب التاريخية المعاصرة فصولا مميزة بالنسبة للعديد من الشعوب والأمم المضطهدة، لأنها كانت شبيهة باللحظات المخاض التي وحشها الحياة بعد ردح طويل من المعاناة والألم، وفي هذا السياق شكلت تجربة الثورة الجزائرية مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر المعاصر، ليست فقط لأن الإعلان هن انطلاقة الثورة في أول نوفمبر 1954م، كان منعطفا تاريخيا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ومخرجا حاسما للوضعية الحرجة التي كانت تتميز بالجهود والتأزم الداخلي، واشتداد الأفق بالنسبة لأغلب التيارات السياسية الجزائرية فحسب،[2] وإنما أيضا بسبب النتائج التي تمخض عنها انتقال مسار الثورة نحو تحقيق الاستقلال، وإعادة بناء الدولة

[1]– مالك رضا، المرجع نفسه، ص58

[2]– مالرو أندري، سقوط السند (آخر حديث مع الجنرال دوغول)، تر: سامي الجندي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، ص75.

الوطنية على أنقاض النظام الاستعماري، الذي تمكن عن طريق الغزو والاستيطان والطمس الحضاري من تغييبها لمدة تجاوز القرن وربع القرن، ومما لا جدال حوله أنَّ أهم نتائج ومكاسب ذلك المسار الذي تلبد فيه الشعب الجزائري تضحيات جسيمة في حرب مريرة وطويلة، كان يتمثل في ميلاد دولة وطنية مستقلة، في صيف عام 1962م، وقد كان هذا ميلاد ردة فعل لجهود النخبة الثورية العريضة التي أشرفت على قيادة وتوجيه حرب التحرير الوطني، وضمت في صفوفها مجموعات متعددة من النخب السياسية.[1]

أ.علاقة القادة الداخليين والخارجيين:

إنّ الجزائر التقليدية في الحركة الوطنية إلى جانب عناصر ثورية جديدة، تمكنت الثورة في مراحلها الأولى من احتواءها، وتأطيرها قبل أن ترتقي إلى المواقع المتقدمة في هيئاتها السياسية والعسكرية الداخلية منها، الخارجية، على حد سواء، وقد تميز الفصل الأول للمجموعة الثورية الرائدة التي عكفت على الأعداء والتحضير لتفجير الثورة على الرغم من التأزم الشديد، التي كانت تشهده صفوف التيار الاستقلالي.[2]

هنا تمكنت من تصحيح وتقويم مسار الحركة الوطنية بصورة أعادته إلى التوافق مع الموروث التاريخي الأصيل للمقاومة والجهاد والتحدي والصمود، عندما قطعت الطريق على استمرار بقية التيارات والنخب الوطنية في العمل من داخل الشرعية الاستعمارية، وفرضت عليها تجاوز كل أشكال المطالبة السلمية التي أحاطت بأحلام وهمية بإمكانية تحقيق الثورة بالقانون لكن الظروف السياسية

[1] – مالرو أندري، المرجع نفسه، ص 78.

[2] – ملاح عمار، من مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية، ص55

الداخلي العسيرة،[1] التي أحاطت بمساعي النخبة النشيطة في حشد العدة والعد، وتوحيد الصفوف من أجل مباشرة العمل المسلح، سرعان ما كسفت أداء التاريخي ومن وراءهم بضعة مئات من النوفمبريين في قيادة الثورة، بعد انطلاقها كان مشوبا بالكثير من النقائص التنظيمية التي استحالت إلى عقبات ميدانية، ثم إلى أزمات داخلية بين قادة، لأن الولع الشديد عند أعضاء لجنة التسعة ومجموعة ل22 نحو الانتقال إلى العمل المسلح والطابع الاستعجالي في عملية التحضير للثورة، أديا إلى تجاوز مسألة البحث عن واجهة سياسية للثورة وإلى التغاضي عن عدم توفر ضوابط متفق حولها في تحديد العلاقة بين القادة الميدانيين في الداخل ومع رفاقهم في الخارج على حد سواء.

وتقدم لنا شهادات عدد من مفجري الثورة من أمثال بوضياف وبوصوف، وبن طوبال، شواهد على أنّ الإقدام على الشروع في العمل المسلح كان شبيها بالارتماء في الماء قبل تعلم السباحة.[2]

ب.ردود الفعل الاستعمارية:

بيد أن مكاسب تلك الاستراتيجية الثورية كانت محدودة على المدى البعيد، فعلى الرغم من أن النتائج التي أفرزتها ردود الفعل الاستعمارية على تفجير الثورة، مثل القمع الذي طال التنظيم السياسي المتأزم والمنشق عن نفسه، والاعتقالات التي مست عددا من أبرز القادة المركزيين في الداخل، وتضييق الخناق على ممثلي وأنصار الزعامة التاريخية، لذاك التنظيم في فرنسا، سمحت لمؤسسي جبهة والجيش التحرير الوطنيين بصورة غير مباشرة بتجاوز المصاليين والمركزيين في قيادة التنظيم الثوري الوليد، إلا أنهم لم يتمكنوا من سد النقائص الكثيرة في التنظيم، والتحضير للمشروع

[1]- ملاح عمار، المصدرالسابق، ص57

[2]- نفسه، ص57

الثوري، ويمكن أن تدل على افتقاد الثورة في بدايتها لهيئة قيادة سياسية فعلية أو شكلية على حد سواء، بالتشتت والأداء العشوائي والمعزول للنواة القيادية التاريخية، لأن تقاسم المهام والقيادة بين المجموعتين الصغيرتين في الداخل والخارج، لم يترافق مع تحديد دقيق للعلاقة بي التاريخيين المعزولين عن بعضهم في المناطق، ومع رفاقهم في القاهرة، وأدى إخفاق لجنة التسعة في إيجاد حل لانعدام واجهة سياسية لجبهة التحرير، إلى تأجيل الحسم في تعيين قيادة عليا للثورة إلى نهاية حرب التحرير، وإلى الإبقاء على العمل بمبدأ القيادة الجماعية بصورة غامضة وهلامية.[1]

ولكن على الرغم من أغلب تلك المبادرات الفردية المعزولة للقيادة، التي كانت توحي بامتلاكهم لقدر كبير من الحيوية والموهبة والقدرة على القيادة والتنظيم، غلا أنّ الكثير من النتائج التي تمخضت عنها تلك المبادرات كانت سلبية على مسار الثورة، فقد ترك بوضياف فجوة كبيرة في التنسيق بين الداخل والخارج، عندما اتجه إلى فرنسا من أجل تأسيس فدرالية منافسة لفدرالية حركة الانتصار التي كانت غارقة في تمجيدها وتأييدها للزعيم مصالي الحاج،[2]

[1] عمار ملاح، مذكرات، المصدر السابق، ص58

[2] – **مصالي الحاج**: هو أحمد مصالي الحاج ولد ليلة 16 ماي 1898م، في حي رحيبة، بمدينة تلمسان العريقة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، فكان يتألم كثيرا لإهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه، تلقى تربيته دينية في زاوية الحاج محمد بن باديس النابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري أستدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918م، فتنقل إلى وهران في مدينة بوردو بفرنسا، تتميز شخصيته بالثورية ضد الظلم والقهر إلى جانب أخلاق عالية اكتسبها في التربية الدينية التي تلقاها على يدي والديه ومعلميه في الزاوية الدرقاوية أسس جمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منطقة نجم شمال إفريقيا 1926م، إن المواقف الثورية لمصالي جعلت منه أول داعية للاستقلال الوطني في القرن 20م، فيستحق بذلك لقب "رائد الوطنية الجزائرية"، توفي في يوم 3جوان 1973م:ينظر:آسيا تتميم الشخصيات الجزائرية،(د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م، ص–ص 91–92.

وانتهت محاولة بن بولعيد لاستجلاب الأسلحة من ليبيا غلى اعتقاله في فيفري 1955م، ثم دخلت منطقة الأوراس من بعده في حلقات من التصفيات، والصراعات حول قيادتها، كما جاءت النتائج العسكرية لهجمات 20أوت 1955م، دون لتكلفة الباهظة التي تكبدها الجماهير التي زد بها زيغود يوسف تلك الهجمات، وهذا ما عرض مبادرة قادة الشمال القسنطيني إلى الانتقاد الشديد من طرف كل من بن مهيدي وعبان رمضان خلال جلسات الصومام، الذين انتقدا أيضا المبادرات الفردية للقادة الذين تميزوا بميولهم إلى استخدام القوة بصورة مفرطة ضد الجزائريين.[1]

ج.الدوافع التنظيمية في الحصول على السلاح:

إنّ الدوافع التي كانت تتحكم في إقدام بعض القادة على اتخاذ قرارات فردية لم تكن محصورة في سعيهم نحو الحصول على السلاح فقط، وإنما أيضا بفعل لحاجة الملحة في إيجاد حلول لمشاكل تنظيمية تتعلق بسد حالات الشغور في القيادة في مواجهة وضعيات عصيبة، كتلك التي كانت تستدعي منهم التدخل السريع من أجل إعادة تنظيم مناطق ونواحي مضطربة لم تكن خاضعة بشكل مباشر لسلطتهم، على الرغم من أنّ ذلك التدخل كان يمثل تجاوزا لصلاحياتهم.

لقد كان العمل باتجاه جمع تشتات من تبقى من القادة المعزولين في الداخل والخارج، من التحديات الرئيسية التي انتصبت أمام مفجري الثورة، الذين أخفقوا في عقد اجتماع تقييمي كان مقررا في مطلع عام 1955، وقد كرّس ذلك الاخفاء غربة القادة لمدة تجاوز عاما كاملا، وعندما بادرت كل قيادة العاصمة التي أصبحت تضم بعد مارس 1955م، عناصر جديدة على رأس

[1]– ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2004، ص45

جناحها سياسي وقيادة الشمال القسنطيني،[1] في خريف تلك السنة بالانخراط في مسعى استدراكي لعقد أول اجتماع عام، لقادة الثورة، حدث تحولا خطيرا وهاما في العلاقة لبن قادة معاقل الداخل وأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وفي توجيهات قيادة العاصمة نحو ممثلي التيارات السياسية الجزائرية الأخرى.[2]

د.إعطاء أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري:

لأن المراسلات التي أعادت بعث القنوات الاتصال بين قيادة العاصمة، والوفد الخارجي، في الخارج في القاهرة سرعان ما انشقت عن بروز الخلافات كثيرا حول تقييم حصيلة أداء القادة، في المسائل المتعلقة بالدعاية السياسية، وإرسال الأسلحة من الخارج، وحول مهام وصلاحيات كل منهما في قيادة الثورة، وأظهرت أيضا للخطوات المستقبلية ولتقاسم عضوية القيادة التنفيذية للثورة.[3]

ثم تطورت انتقادات قادة الداخل، على رأسهم عبان رمضان لأعضاء الوفد الخارجي في الفترة الممتدة في سبتمبر 1955 إلى غاية جوان 1956م، من مستوى الاحتجاج على الأداء السلبي إلى الإعلان بصورة غير مباشرة على النوايا الرامية إلى اخضاعهم لقيادة الداخل، عن طريق الحد من صلاحياتهم وطموحاتهم، لتبوأ مواقع القيادة السياسية للثورة في الخارج، عندما كشف التاريخيون في القاهرة على اتفاقهم حول التحضير لتأسيس الحكومة الجزائرية في المنفى.

[1]- ملاح عمار، المصدر السابق، ص80

[2]- نفسه، ص75

[3]- توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، ش، و.ن.ت، الجزائر، 1962م، ص82.

وبعدما تقدموا لقادة الداخل بعرض كان يقضي بتقاسم قيادة الثورة مناصفة معها، في صورة لجنة مشكلة من 12عضوا، لكن خروج القيادة التنفيذية للثورة من التراب الوطني في أعقاب الهزيمة التي كبدتها الثورة خلال ما يعرف بثورة الجزائر العاصمة، أفرز وضعا جديدا تميز بظهور الارهاصات الأولى لانبعاث الخلافات القديمة حول المسائل المتعلقة بالمبادئ التنظيمية، وبالعضوية في الهيئات القيادية التي أقرها مؤتمر الصومام، لأنّ استقرار لجنة التنسيق والتنفيذ التي لحق بها بعض أعضاء مجالس الولايات من أمثال: بن طوبال وبوصوف في المنفى الاختياري، اصبح يشكل عائقا حقيقيا في وجه الاستمرار في العمل بمبدأ أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج.[1]

وقد ترافقت بدابة استقرار قيادة الثورة في الملتقى في حدوث توتر شديد في العلاقة بين عبان رمضان وكريم بلقاسم، الذي تراجع عن تأييد لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، وتحول إلى تأييد مواقف رفاقه النوفمبريين بعدما لاحظ اندفاع عبان رمضان إلى التعريض بالقيادة الميدانيين "العسكريين"، وإلى التشهير بعجزهم وسوء أداءهم في القيادة، وعندما تم الاتفاق حول توجيه الدعوات في أواخر جويلية 1957م، لعقد أول اجتماع للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة، سارع كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف إلى التحضير للانقلاب على لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، وللثأر من المبادئ التنظيمية التي أقرها مؤتمر الصومام والتي ابعدتهم عن مواقع القيادة التنفيذية، لصالح السياسيين الذين كان عبان رمضان وراء ترقيتهم إليها في صفوف الهيئتين التنفيذية والتشريعية للثورة.[2]

[1]- هارون علي، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م، تر: الصادق عماري وأما فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص95

[2]- نفسه، ص120

لقد تم حسم الخلافات الأولى بين القادة الذين استقروا في الخارج ابتداءً من صيف عام 1957م، عن طريق سن انحراف جديد تحول فيها بعد إلى تقليد في معظم جولات التنافس حول القيادة التنفيذية للثورة، وتمثل ذاك الانحراف في اللجوء إلى اعتماد العمل خارج الهيئات، من أجل السيطرة على مواقع القيادة العليا والاحتفاظ بالقدرة الأكبر من الصلاحيات في الهيئات السياسية والعسكرية الخارجية، وبأكبر عدد ممكن من اللفاء في المجالس قيادة الولايات الداخل.

وهذا ما كشفت عنه إقدام الباءات الثلاث على عقد اجتماع سري في تونس العاصمة قبل توجههم إلى القاهرة في أوت من نفس العام.

حشدوا فيه مجموعة من أنصارهم "العسكريين" (رواد في معظمهم) الذي كانوا يتولون مهام مساعدين في قيادة مجالس بعض الولايات بنية توجيههم لحضور الاجتماع المقرر، وترسيخهم لعضوية المجلس الوطني للثورة الذي فقدت تشكيلته (النظرية) الأولى أكثر من 12عضوا من بين أعضاء 34الأصليين دون أن تعقد أي اجتماع لها في الفترة الممتدة من أوت 1956 إلى أوت 1957م.[1]

إنّ التداعيات والانعكاسات التي أفرزها انتقال القيادة التنفيذية للثورة غلى الخارج في الفترة الممتدة من ربيع عام 1957 إلى صيف 1952م، كانت لها أبعاد إيجابية وبالغة الأهمية في الجوانب المتعلقة باجتهاد قادة الخارج في استحداث الهيئات والتنظيمات السياسية وفي تشريع القوانين

[1]– يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002م، ص86

الداخلية لها، وتطوير أدائها السياسي والدبلوماسي من جهة،[1] وتأسيس قيادات وهيئات عسكرية وتقوية صفوفها وقدراتها الميدانية من جهة أخرى، لأن الابتعاد عن ساحات القتال سمح للقيادة الخارجية بامتلاك هامش كبير للحركة والنشاط على الصيدين العربي والدولي، أين استفادت من الأشكال المختلفة للدعم المادي والمعنوي، التي كانت تقدمها الدول العربية والأفرو-آسيوية المساندة للقضية الجزائرية.

ومكنها تركز مصادر التمويل الخارجي للثورة من توظيف الامكانيات المادية المعتبرة التي كانت تطلبها عن طريق التنظيم الفدرالي لجبهة التحرير الوطني في فرنسا، في اتجاه تطوير وتعزيز صفوف الهيئات السياسية الخارجية مثل وزارات الحكومة المؤقتة، ومكاتب التمثيل الدبلوماسي وفدراليات فرنسا وتونس والمغرب الأقصى، ومن أجل تمويل المخططات العسكرية التي كانت تهدف إلى تحويل وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة عند الحدود الشرقية والغربية، إلى جيش نظامي حديث في تسليحه وتنظيمه، وفي المقابل لم تظهر الأعراض الأولى لتصلب شرايين النشاط المسلح في الداخل بسبب مشاكل نقص السلاح والذخيرة، ومصادر التموين المادي بمغادرة القيادة التنفيذية للثورة لأرض المعركة، ثم استقرارها إلى جانب كل من الهيئة التشريعية والهيئات القيادية العسكرية في المنفى مع نهاية عام 1957م، لأن قادة من أمثال العقداء بوقرة وعميروش سي الحواس والرائد الحاج لخضر تمكنوا من التعايش مع الظروف العصيبة في ولاياتهم، بالاعتماد على الدعم المتبادل فيما

[1]- العيداوي رياض، صراع النخب دراسة في الصراع بين النخب السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية، سلسلة حلقات، رسالة الأطلس (أسبوعية)، العدد294، 22-28ماي 2000، ص14

بينهم ف مواجهة الحركات المناوئة لجبهة التحرير، وفي تعويض النقص الفادح في الإطارات والأسلحة والذخيرة في الفترة الممتدة من صيف 1957 إلى نهاية عام 1958م.[1]

لكن توجه السياسة العسكرية الاستعمارية إلى عزل البلاد وتحويلها إلى ساحة حرب مغلقة، عن طريق إنشاء السدود المكهربة شرقا وغربا، وإلى مشارب الصحراء جنوبا وفرض الرقابة على المداخل البحرية على امتداد السواحل الشمالية، من أجل وضع حد لتدفق الأسلحة على معاقل الداخل تمهيد لمباشرة عمليات عسكرية كاسحة وشاملة، أدى إلى تضييق السبل أمل قادة الولايات الذين أرغمهم الضغط الاستعماري المتواصل، وعجز القيادة الخارجية عن مدهم بالمدد والدعم على اللجوء إلى تفكيك وحدات جيش التحرير، وتفضيل استراتيجية التخفي وتفادي المواجهة المباشرة.[2]

وفي الأخير نستخلص إنّ موضوع تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية في الخارج، بمختلف جوانبه وزواياه لا تزال إلى أيامنا هذه مسالة عويصة، تتطلب جهودا قد يؤدي بها الباحثون والمؤرخون بجملها.

[1]- العيداوي رياض، المرجع السابق، ص15

[2]- العياشي علي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، نوفمبر 1986م، ص28

خـــاتمة

من خلال دراستنا المتواضعة للعلاقات التاريخية بين الولايتين الخامسة والسادسة (1956-1962م) توصلنا إلى مجموعة من النتائج، اختصرناها فيما يلي:

- أعطى مؤتمر الصومام ترقية جميع الولايات، وتنظيم وهيكلة وقسم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق وتعيين مسؤولياتها وقاداتها.
- إنّ للولاية الخامسة حدود اقليمية هامة زادت من حيويتها، ذلك أنها تطل على منافذ كثيرة جعلتها تساهم بدرجة كبيرة في الثورة.
- كما قسمت الولاية الخامسة إلى مناطق، ثم أقسام ثم نواحي.
- رغم طبيعة الولاية السادسة جغرافيا الحارة صيفا والباردة شتاءً، وانعدام الغذاء النباتي وانكشاف جبالها الصغيرة، استطاع قادتها التحمل مسؤوليات الموكلة إليهم، واحترام بعضهم البعض.
- ربطت بين الولاية الخامسة والسادسة خصائص عديدة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، كتعاون قادة الولايات فيما بينهم من أجل ضمان نجاح الثورة.
- ساهمت الولاية الخامسة في دعم الولاية السادسة بإرسال قادة إليها لديهم كفاءات عالية، ومجموعة من الأسلحة والدواء لمعالجة المرضى.
- لم تبخل الولاية السادسة عن دعم الولايات الأخرى رغم كونها حديثة النشأة، كضم مناطق جديدة من الولاية الخامسة أسندت مهمة قيادتها للعقيد سي الحواس.

➢بالرغم من ممارسة الانهيار القمعي لعزل الولاية الخامسة على بقية الولايات، إلا أنها واجهت المخططات، وردّت عليها بدعم الولايات المجاورة لها.

➢رغم كل ما تميزت به الولايتين المذكورتين في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها واجهت صعوبات عديدة، فمثلا من الناحية الطبيعية واجهتها مشاكل من حيث الموقع والمساحة، وصعوبة التنظيم والتنسيق، وعدم كفاءة قادتها، كما واجهت مشاكل في جلب السلاح وصعوبة التنقل بين الولايتين والاتصال مع قادة الولايات.

➢كما واجهت صعوبات من قبل السلطات الفرنسية التي عملت على عزل الولايات عن بعضها البعض، من خلال عمليات العسكرية والمخططات مثل إقامة المحتشدات ومخطط شال.

وفي الأخير العلاقة التاريخية بين الولايتين، الخامسة والسادسة، أبرزت مدى تمسك الشعب بالثورة والتفافه حولها وصموده في وجه المستعمر، وإفشاله لكل من المخططات التي حاولت عزل الولايات عن بعضها، وتفكيك وحدة جيوش.

ومن هنا نستنتج أنّ استقلال الجزائر لم يأتي هبة بل بالكفاح والجهاد والعمل المسلح.

ملاحق

الملحق رقم01:العقيد لطفي، المنطقة الأولى، الولاية الخامسة1956[1]

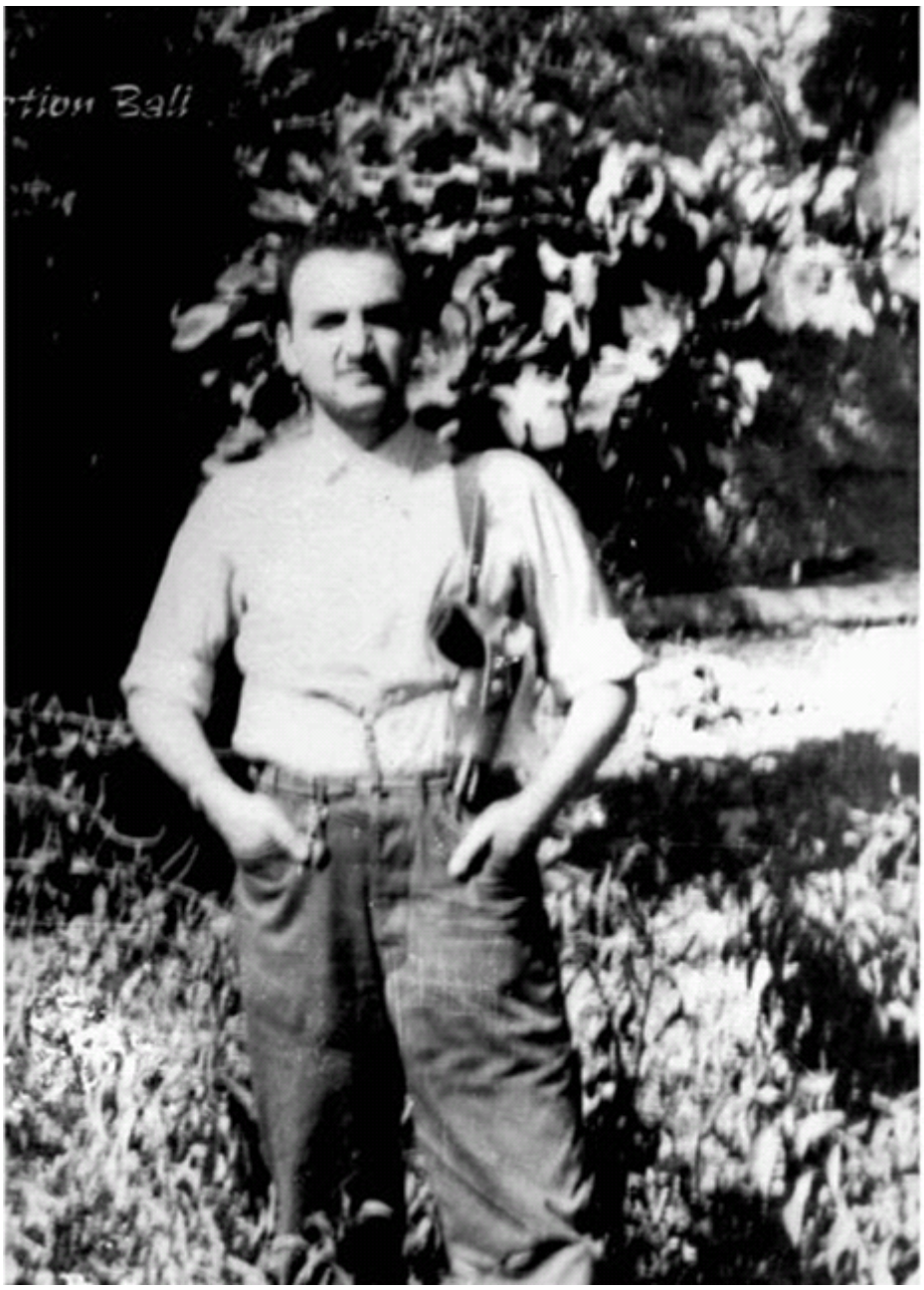

[1]– علي علوي، المرجع السابق، ص159

الملحق رقم02:خريطة تقسيم الجزائر على خمسة مناطق[1]

الملحق رقم03:خريطة الولاية الخامسة[2]

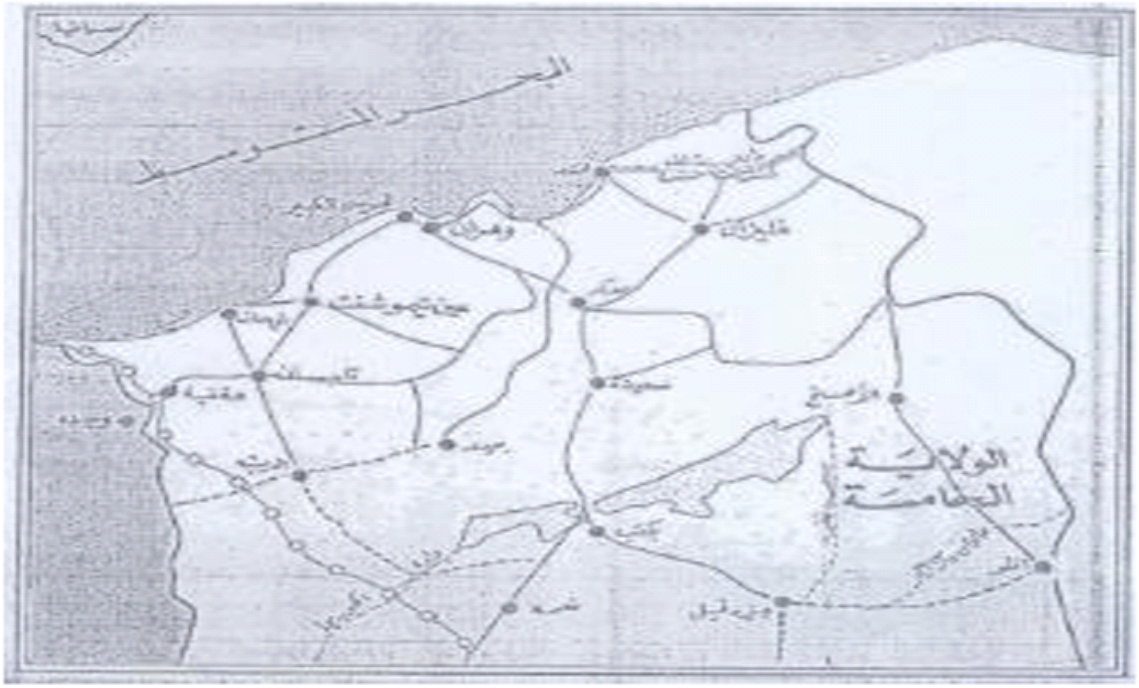

[1]-http// :bouraouibelhadef.com

[2]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط.1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص198.

الملحق رقم 04:مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس[1]

[1]– جمال قنان، خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورةالجزائرية 1957-1962، ط.1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،ص218.

الملحق رقم 05:لجنة الـ(22)[1]

[1]– محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الاستقلال، الممرجع السابق، ص60.

الملحق رقم 06: لجنة الــ(06)[1]

[1]– محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 40.

الملحق رقم07:خريطة توضح التقسيم الإداري للصحراء [1]

[1]- لخميسي فريج، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) في الثورة التحريرية (1954-1956)، المرجع السابق، ص261.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع:

أ.المصادر باللغة العربية:

1. لطفي بودغين بوعلي، المجاهد، ع.41، الجزائر، 1959/05/01.
2. علي مهساس، الجزائر الوطنية الثورة في الجزائر، تر: مسعود مسعود، منشورات المجاهد، الجزائر، 2002م.
3. بن خدة بن يوسف، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن رغد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1978
4. بن خدةبن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، دار شاظية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م
5. بن خدةبن يوسف، شهادات ومواقف، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007م

المذكرات:

1. عبد المجيد أمقران، مذكرات في مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1990،
2. الشيخ محمدخير الدين ، مذكرات، ج.2، ط.2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002،
3. بورقعةسي لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، ط.2، دار الحكمة، الجزائر،
4. العروي محمد الطاهر ، ذكريات المعتقلات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1990
5. عمارملاح ، من مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية.

المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. سعدالله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900- 1930م)، ج2، ط.4، دار الغرب الاسلامي، ، بيروت، لبنان، 1992م.

2. سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1900م)، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
3. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.
4. توفيق المدني أحمد، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، الجزائر، 15فيفري 1948.
5. توفيق المدني أحمد، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، ش، و.ن.ت، الجزائر، 1962م
6. توفيق المدني أحمد، كتاب الجزائر ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
7. العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، 1402-1462هـ، ط2، 1406- 1486هـ
8. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط.1، دار النفائس، بيروت، 1984.
9. ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989م)، ج1، قسم التصفيف، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،
10. الرائد لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، دار الأمة، ط.2، الجزائر، 2000
11. محمدحربي، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962م، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسياسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004
12. محمد صايكي ، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2016م
13. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م
14. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997م
15. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2004

16.بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962م)، ط2،شركة دار الأمة، الجزائر، 2010

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Benyoucef Ben kheda, L'Algérie a indépendance , (La crise de 1962), Édition, Alger, 1997

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد درواز الهادي ، من تراث الولاية السادسة التاريخية الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر
2. أحمد طالب الابراهيمي ، من تصفية الاستعمار غلى الثورة الثقافية (1962- 1972م)، الجزائر، 1985م
3. سيد علي أحمد مسعود، برنامج شال لمواجهة الثورة الجزائرية، الجامعة التونسية، الجزائر، 2016
4. احدادن زهير، النخب الجزائرية 1892-1942، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020
5. مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962
6. بوجلة عبد المجيد، التنظيم الصحي للثورة التحريرية، د.ط، د،ب، د.س.
7. بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية،
8. شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية، ط1، 2018م.
9. ضيف الله عقيلة، تنظيم السياسي والإداري للثورة (1954- 1962م)، دارالبصائر الجديدة للنشر والتوزيع
10.فريح لخميسي، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) في الثورة التحريرية (1954-1956)
11.فريح لخميسي ، دور العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959م)، جسور الجزائر، 2013م

12.أندري مالرو ، سقوط السند (آخر حديث مع الجنرال دوغول)، تر: سامي الجندي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م

13.يعيش محمد ، منظمة الخاصة، م5، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية (1945-1954م)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

14.محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002م

15.أحمد درواز الهادي ، المنظمة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة، دار هومة، الجزائر، 2012م

16.أحمد درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954- 1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009م

17.علي هارون ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م، تر: الصادق عماري وأما فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م

18.محمد شريف ولد حسن ، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م

19.مؤلف مجهول، مذكرات الرئيس علي كافي" ن المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1916-1962"،دار القصبة، الجزائر، 1999

20.كواتي مسعود ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011م

21.عباس محمد ، ثوار العظماء، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م

22.علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، ط1، دار عابد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م

23.بليل محمد، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال (1954- 1962م)، دار المجد، 2019م

24.جغاية محمد ، بيان أول نوفمبر دعوة إلى حرب رسالة للسلام، تر: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر

25.شريف عباس محمد ، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، دار الفجر، 2005م
26.صايكي محمد ، مذكرات بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، 2003
27.رضا مالك ، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية(1956- 1962م)، تر: فارس غضوب، دار الفارابي، ط1، الجزائر، 2003م
28.رابح لوينسي ، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2000م
29.قليل عمار ، قبيل ملحمة الجزائر الجديدة، د.ت، دار العثمانية، الجزائر، 2013م
30.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العلمانية، 2013م
31.محمد عباس ، رواد الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004م
32.بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، جانفي2009
33.جبلي الطاهر ، دور القادة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، ط.2014، دار الأمة، الجزائر، 2014
34.وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962م)، دار المعرفة، د.ط، د.ب.
35.فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984
36.عبد القادرحميد ، فرحات عباس أجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م
37.غيلسي جوان ، الجزائر الثائرة، دار طليفة، بيروت، 1961م
38.عبد القادرحلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 1999
39.قنان جمال ، خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط.1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006
40.طاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دارالأمة، الجزائر،ط.2014
41.خالد بن قفة ، المؤسسة العسكرية الجزائرية والتشريعية، منشورات دار الشرق، القبة، الجزائر، 2009م

42.حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013

43.بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية اول نوفمبر 1954م، دار النعامة للطباعة والنشر، د.ب.

44.محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون، تر: بيبروت كوت، دار الثقافة، دمشق، 1965م

45.بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2003

46.عبد الرحمانبن عقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1945-1954م) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

47.آسيا تتميم الشخصيات الجزائرية،(د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م

48.منصور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من ثورة الجزائر (1954- 1962م)، دار التنوير، الجزائر، 2013/2012م

49.محمد لحسن أرغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائري (1956-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

50.مغنية الأزرق ، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة في الاستعمار والتغيير الاستعماري والسياسي، تر: سمير كريم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت

المراجع باللغة الأجنبية:

1. mohamedTeguia, Algérie en guerre, O,P,U, alger, 1988
2. Redouane aimad, labret, le 08mai 1945 en Algérie, (Alger : o.p.u)
3. http// :bouraouibelhadef.com

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. أحمد بلخيرأحمد ، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830-1962، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015

2. خماس إكرام ، علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى سياسيا وعسكريا (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019/2018م
3. خضرة بركة ، الولاية السادسة وعلاقتها بالولايات التاريخية الأخرى (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2017م
4. محمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016م
5. سالم جرد ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008
6. امباركة رزاق, بن يمينة فاطمة، النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018/2017
7. الباي سارة ، التموين خلال ثورة التحرير (956- 1962م) الولاية التاريخية السادسة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م
8. سالم جرد، المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008م
9. بوجلة عبد المجيد ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان

10.عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954- 1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005م

11.سوسن عمري ، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م

12.يمينة عون ، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة (الولاية السادسة نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ قديم، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012

13.برمضان فاطمة ، الصحة في الولاية السادسة (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م

14.فاطمة فقرار ، فروج سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة من خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017/2016م

15.إيمان قادري ، عثامنية أسماء، تطورات السياسية في الجزائر ما بين (1945 و1954م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2019/2018م

16.إيمان قرين ، السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/ 2014م

17.محمد مبارك كديدة ، قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية المنطقة الجنوبية الصحراوية أنموذج (1960- 1962م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعدالله، 2017/2016م

18.السني كلثوم ، النشاط العسكري في الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد (1956- 1960م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2020/2019م

19.عائشة مرجع ، الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017م

20.هلالة مروة ، كريمة بن يخلف، دور الولاية السادسة في الثورة (1956- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945م، قالمة، 2020/2019

21.عتيقة مصطفى ، المجاهد مولاي ابراهيم-الرائد عبد الوهاب-حياته ومسيرته النضالية بين (1925-1962) قائد المنطقة الثالثة-الولاية الخامسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، جامعة وهران، 2011/2010، ص ص126-127.

منشورات وزارية:

1. م.و.م، تقرير الولاية 06، المصدر السابق، المجلد الرابع، 14ماي 2017م، ص30-31
2. منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962م)

الجرائد والمجلات:

1. لوينسي إبراهيم ، المنطمة الخاصة L.O.S أو المخ المدير لدورة الفاتح نوفمبر 1954، مصادر العدد رقم06، قسم التاريخ، جامعة مستغانم
2. سالم جرد ، التنظيم العسكري في الولاية السادسة (1956-1962)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد.15، ديسمبر، مجلد.2، جامعة الجلفة، 2016
3. جريدة المجاهد ، ع37، 25 فيفري 1959م
4. قندل جمال ،مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية، ع.1، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة شلف

5. روزة خالي، دور الولاية الخامسة في انجاح الثورة، مج07، ع01، جامعة أبوبكر، تلمسان، 2019م
6. بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد6- 2018م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2
7. علي العياشي ، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، نوفمبر 1986م
8. العيداوي رياض ، صراع النخب دراسة في الصراع بين النخب السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية، سلسلة حلقات، رسالة الأطلس (أسبوعية)، العدد294، 22-28ماي 2000
9. رقية القيزي ، التنظيم الصحي خلال الثورة الولاية السادسة أنموذجا، العدد الرابع، ج2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017م
10. فريح لخميسي ، ارهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954- 1958م)، العدد 23، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة
11. مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائر (1956- 1962م)، العدد 01، 2021
12. قنانش محمد ، الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش، عصور الجديدة، العدد24- 25، صيف خريف أكتوبر 2016م

الملتقيات:

1. مريوش أحمد ، الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم اعتراف رسمي بنجاحها، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام.
2. مريوش أحمد ، الأسلاك الشائكة و المكهربة، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، دار القصبة للنشر، 2009
3. شيخي عبدالمجيد ، الإستراتيجية العامة وإسقاط قواعدها على كفاح الشعب الجزائري، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام

4. الغالي غربي ، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009
5. باجي محمد ، الحواجز الشائكة والمكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة للألغام
6. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، 2009م
7. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ودراسات في بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، 2009
8. كواني مسعود، مقارنة بين خطي ساجينو و موريس ، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام
9. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الولاية السادسة، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م مجلد الأول، 14ماي، 2017م
10. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الولاية السادسة، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، المجلد الرابع، 14ماي 2017م

المحاضرات الجامعية:

1. نظيرة شتوان ، تحضير وإندلا ع الثورة التحريرية 1954، م1، تاريخ الثورة التحريرية، تاريخ عام، ميدان العلوم الانسانية

الموسوعات:

1. الكيالي عبد الرحمان ، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م

المواقع الإلكترونية:

1. جريدة المساء الإلكترونية، من وسائل محدودة إلى تموين منظم شمل كل الولايات التاريخية، الكتاب مجهول، 01ديسمبر2014، تاريخ الإطلاع عليها 2022/04/12.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء ات

المقدمة:.....أ

المدخل: تطور العمل الثوري في الجزائر بين سنتي (1947–1956)

الفصل الأول:التعريف بالولايتين الخامسة و السادسة

I–المبحث الأول : التعريف بالولايةالخامسة:.....20

II–المبحث الثاني : التعريف بالولايةالسادسة:.....29

III–المبحث الثالث :الخصائص الطبيعية المشتركة بين الولايتين:.....43

الفصل الثاني:مجالات التعاون بين الولايتين

I–المبحث الأول: التعاون السياسي:.....49

II–المبحث الثاني: التعاون العسكري:.....58

III–المبحث الثالث: التعاون الاقتصادي والاجتماعي:.....64

الفصل الثالث:صعوبات التعاون بين الولايتين

I–المبحث الأول: الصعوبات الناتجة عن طبيعة الولايتين:.....70

II–المبحث الثاني: الصعوبات الناتجة عن السياسة الاستعمارية:.....79

III–المبحث الثالث: الصعوبات الناتجة عن الهيئات القيادية في الخارج:.....91

الخاتمة:.....**114**

الملاحق:.....**117**

قائمة المصادر والمراجع:.....**124**

الفهرس:.....**136**

الملخص:

إن موضوع الدراسة الموسومة بالعلاقات التاريخية بين الولايتين الخامسة و السادسة سنة (1956-1962م)، أبرز مكانة الولايتين التي تمت ترقيتهما من مناطق إلى ولايات بموجب قرار مؤتمر الصومام.

كما ربطت بينهم خصائص مشتركة وتعاونوا في مجالات مختلفة وعديدة (سياسية-اقتصادية-عسكرية واجتماعية). رغم مواجهتهم لصعوبات طبيعية (المساحة-الموقع) واستعمارية (مخطط شال-محتشدات) والهيئات القيادية المتواجدة بالخارج، وهذه العوائق كلها لم تقف في وجه الجزائريين بل زادت من تمكنهم بالثورة الجزائرية في تحقيق الهدف المبتغى في نيل الاستقلال الوطن ووحدة ترابه.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية الجزائرية-العلاقات التاريخية بين الولايات-الولاية الخامسة-الولاية السادسة-مجالات التعاون-السلطات الاستعمارية-الهيئات القيادية.

Summary:

The subject of the study tagged with historical relations between the fifth and sixth states the year (1956-1962), the most prominent position of the two states that were promoted from areas to states according to the decision of the Soumam Conference.

They also linked them with common characteristics and cooperated in various and many fields (political-economic-military and social). Despite their confrontation with normal difficulties (space-site)

And colonial (Shall-Mthashat Plan) and the leadership bodies located a broad, and these obstacles

All stand in the face of the Algerians, but rather more than being able to the Algerian revolution to achieve the goal

The one who wants to obtain independence is the homeland and the unity of its soil.

keywords:

The Algerian liberation revolution-historical relations between states-the fifth-state Six areas of cooperation -colonial authorities - leadership bodies.